

«الفتح النظيف».. استراتيجية أمريكية جديدة!

الافتتاحية

الآن.. الآن

وليس غداً!

منذ إقرار قانون محاسبة سورية، ثم القرار ١٥٥٩ الصادر عن مجلس الأمن إلى جريمة اغتيال الحريري، إلى التحضير لتشكيل لجنة تحقيق دولية، إلى اجتماع بعض أركان الإدارة الأمريكية مع ما يسمى بـ «المعارضة» السورية المقيمة في حوض البنتاغون، أصبح واضحاً أننا أمام عدوان أمريكي صهيوني يستهدف وطننا سورية وكل قوى المقاومة والممانعة التي مازالت ترفض مخطط الاستباحة والهيمنة الأمريكية على المنطقة...

السؤال الآن ليس التجسيم والتصيير حول قرب العدوان أو إمكانية تفاديه.. السؤال الآن وبصريح العبارة: كيف نواجه العدوان ولا مهرب لأحد من المسؤولية، فالوطن في خطر ولا عذر لمتخاذل، ولا مكان للقوى التي تنهيا للمساهمة في تفتيت سورية وإخضاعها للغزاة.. وهذه القوى تتحصن في مراكز الفساد والنهب الكبير والتي كانت وستكون بوابة استرجار العدوان ومركزه الداخلي..

... لذلك لا خيار أمامنا إلا المقاومة الشاملة وتعبئة قوى المجتمع على الأرض في الوقت المتبقي أمامنا.. ولنذكر كيف أجاب الشعب السوري على إنذار غورو في تموز ١٩٢٠، فالمعركة الآن أصبحت واضحة لشعبنا والفرق واضح بين من وطنهم في جيوبهم وبين من وطنهم في قلوبهم لا يقبلون بالتهديد والعدوان وبالتفريط بالسيادة والثوابت الوطنية مهما كانت التضحيات..

إن ثوابت شعبنا الوطنية واضحة المعالم لا لبس ولا غموض فيها وهي:

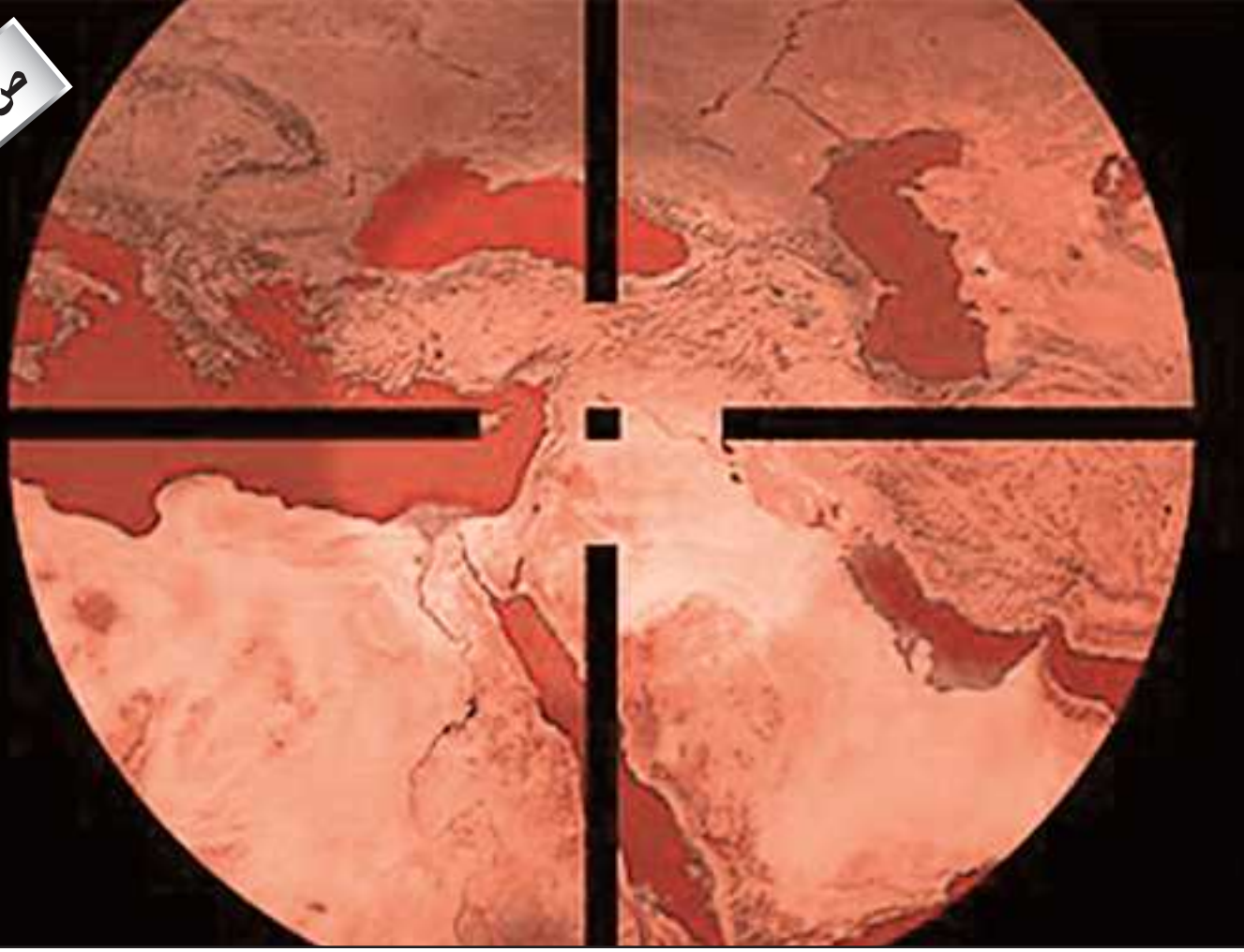
❖ الدفاع عن السيادة والكرامة الوطنية مهما كان الثمن.

❖ إن الفساد وخاصة الكبير منه هو نقاط ارتكاز العدو الخارجي الأساسية لذلك لا بد من محاصرته وضربه وصولاً إلى اجتثاثه من جذوره.

❖ تأمين لقمة الشعب بما يتطلبه ذلك من إعادة النظر بالسياسة الأجنبية وكل السياسات الاقتصادية بما يخدم مصالح الجماهير الواسعة التي تستحق أن تعيش بشكل كريم ولا تائق.

❖ احترام كلمة الشعب كي يدافع عن حقوقه وكي تطلق طاقاته من القمقم في المعركة الوطنية الكبرى التي نخوضها، وكي يستطيع محاصرة قوى الفساد وشلها مما يتطلب إطلاق أوسع الحريات السياسية.

كل ذلك سيعزز الوحدة الوطنية وبالاعتماد فقط على الشعب وإطلاق طاقاته الجبارة ضد التحالف الإمبريالي - الصهيوني وضد قوى النهب والفساد الكبرى اليوم قبل الغد، لأن تأمين كرامة المواطن هو الطريق الوحيد لتأمين كرامة الوطن والدفاع عن تراثه وقيمته، وتاريخ شهادته من مأثرة ميسلون إلى الثورة السورية الكبرى إلى معارك الاستقلال ومقاومة الأحلاف الاستعمارية والدكتاتوريات العسكرية ومعارك تشرين ومقاومة الغزاة في لبنان.. ولنا في بطولات المقاومين في لبنان وفلسطين والعراق مثلاً سنضيف إليه مآثر جديدة هي من تقاليد شعبنا الأبوي في الماضي والحاضر وهكذا سيكون في المستقبل..



في ندوة الثلاثاء.. أرقام تدق جرس التنبيه:

«الكفاءة الاقتصادية» بين الاقتصادي والاجتماعي

عمال «تاميكو» يعتصمون..



شهدت دمشق مظاهرة دعت إليها لجنة التنسيق الشعبية لدعم الانتفاضة والمقاومة يوم الأحد في الـ ٢٠ من آذار الجاري، وذلك بمناسبة مرور عامين على بدء العدوان والحرب على العراق. وقد شاركت اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين في هذه المظاهرة التي انطلقت من ساحة عرنوس باتجاه ساحة يوسف العظمة رافعة الأعلام الوطنية والحمراء واللافتات التي تدعو إلى الوحدة الوطنية والدفاع عن الوطن، ومردة الشعارات التي تشيد بالمقاومة كخيار وحيد أمام شعبنا للدفاع عن كرامة الوطن والمواطن... واختتمت التظاهرة كما بدأت بالنشيد الوطني..

ص6: أوليغ شينين: لنرفع شعارات
لينين.. لننقذ الوطن!

ص2: قوات أمريكية وفرنسية إلى سورية

ص3: تعاضم دور الفساد في العراق

ص3: حلف أردني - صهيوني ضد العرب

ص5: قمة ما بعد الهرولة

ص14: سعدات ورفاقه في مرمى النيران الإسرائيلية

ص8: الجمعيات التعاونية السكنية.. فساد.. وغياب رقابة

ص10: اعتراضات عمالية على «فرمان» الوزير

ص12: العتالون.. لاحقوق.. لاضمانات.. والقادم أخطر!

ص15: يجب إلغاء الأحكام الجائرة..

ص9

ص10

«الفتح النظيف».. استراتيجية أمريكية جديدة

«اغتيال الحريري ضد لبنان وسورية، ويأتي في إطار الخطة التي تهدف إلى إعادة تحديد خريطة الشرق الأوسط»، هكذا صرح رئيس الوزراء اللبناني الأسبق «سليم الحص»، وفقا لصحيفة لوريون لو جور اللبنانية الناطقة بالفرنسية.

وقد صرح الحص بهذا- مستندا إلى دراسة أعدها نائب الرئيس الأمريكي «ديك تشيني» عام ١٩٩٦ وهي بعنوان «الفتح النظيف» - وقال: إن هذه الخطة تهدف إلى تفتيت الشرق الأوسط، ابتداء من العراق مروراً بسورية ولبنان ومن هنا تأتي ضرورة حماية اللبنانيين أنفسهم من خطر التفتيت من خلال التمسك بوحدهم».

وأخذت إحدى المواقع الفرنسية الشهيرة «صوت المظلومين» في تفسير تلك الخطة قائلة: حتى نتمكن من فهم معطيات ونتائج مقتل رفيق الحريري الذي أدى إلى حدوث تغييرات متلاحقة في نظام الحكم وتجزأت منطقة جنوب غرب آسيا - دون معرفة منفذ العملية، فمن الضروري دراسة وثيقة سياسية تم إعدادها عام ١٩٩٦ تحت إشراف نائب الرئيس الأمريكي الحالي «ديك تشيني» وفريق العمل المكون من «ريتشارد بيرل» و«دوج فيث» و«ديفيد ورمسر» وآخرين.

وتحمل الوثيقة عنوان «تغيير جذري: استراتيجية جديدة لتأمين المنطقة»، وتشير الوثيقة إلى سيناريو يبتني تمزيق اتفاقيات أوسلو (عام ١٩٩٣) بين الصهاينة والفلسطينيين ثم احتمال استهداف العراق وسورية ولبنان عسكرياً أو من خلال عمليات لزعة استقرار المنطقة.

وتؤكد الوثيقة صراحة على أنه، يجب على «إسرائيل» تشتيت انتباه سورية من خلال المعارضة اللبنانية لزعة السيطرة السورية على لبنان وتحدي حزب الله وسورية وإيران اللذين يمثلان خطراً على لبنان - وفقاً للوثيقة، فإذا تبين أن ذلك غير كاف، فسوف يأتي بالتالي الهجوم ضد بعض الأهداف على الأراضي السورية».

ومن المقرر، أن تسفر هذه الوثيقة عن شرق أوسط جديد مكون من دول مجزأة من خلال سلطات كمراس الماريونات من ناحية، ومن ناحية أخرى تصبح إسرائيل القوة الإقليمية المهيمنة.

وتعد المؤسسة الرئيسة التي تؤيد هذا التغيير الجذري، هي «اللجنة الأمريكية من أجل لبنان حر» والتي وجهت الانتقاد لرفيق الحريري منذ عدة أعوام، والتي وصفت الحريري في قائمتها بأنه «أحد العملاء السوريين في لبنان» - وفقاً لما هو منشور في موقعها على الإنترنت.

وقد قال الموقع: (يبدو أن الوقت قد حان لاتخاذ الجزء الثاني من الخطة الكبيرة التي تم الإعداد لها في المفكرة المعروفة بـ «التغيير الجذري».)

وفي حين أن بعض المحليين، توقعوا أن إيران

فقال الكاتب البريطاني المتخصص في شؤون الشرق الأوسط «باتريك سيل» في مقال له بعنوان «كيف يمكن الخروج من المأزق اللبناني؟» نشر في مجلة «لوجون أنتليجون» الفرنسية: «إن سورية لديها أي مصلحة في زعة استقرار لبنان أو أن تعرض نفسها لانقراض شرس، وقد يرتكب الكثير من أعدائها بدأ من «إسرائيل»، هذه الجريمة بدقة كي تلقى المسؤولية عليها، بحيث تثير الضغوط الدولية لإنتقال قادتها، وسواء كانت شريكة أم لا، فإن سورية تتحمل اليوم النتائج الوخيمة وينبغي عليها أن تتصرف بأقصى سرعة لتفادي ما هو أسوأ.

كما أشار الكاتب البريطاني، إلى اختلاف دوافع

فرنسا عن أمريكا حيث أن ما يحرك واشنطن هو القتال الذي تشنه في العراق، أما فرنسا فهي قلقة لحماية موقفها في لبنان التي تقع تحت تأثيرها منذ عقود، كما أن باريس لا ترغب - بخلاف واشنطن - في رحيل الأسد، ولكنها تريد إصلاحاً في النظام الحكومي فقط».

وقد وجه إحد الأحزاب الفرنسية، انتقاداً إزاء السياسة الأمريكية وهو ما نقلته صحيفة «لوريون لوجور»، عن الحزب الشيوعي الفرنسي الذي أعرب عن «قلقه الشديد» إزاء «ضغوط الإدارة الأمريكية التهديدية» في الشرق الأوسط.

وحذر الحزب الفرنسي - في بيان له أمام وسائل الإعلام - قائلاً: «إن فشل واشنطن المخزي في العراق يجب أن يكون عبرة لمن يدعم الأفكار الخطيرة التي ترى أن نتيجة سياسة القوة قد يسفر عن استقلال لبنان وسيادته، بل أنها ذريعة للتدخل ضد سورية هذه المرة».

وفي المقابل، ذكر الحزب بأن «اللبنانيين هم الذين يجب أن يقرروا بأنفسهم مستقبلهم»، ودعا الحزب الفرنسي بلاده إلى توخي الحذر وعدم «مساعدة الرغبات الأمريكية المهيمنة في المنطقة»، وعلى الصعيد ذاته، قال الأمين العام لجمعية «الصدافة الفرنسية العراقية» وفقاً لما ذكرته صحيفة «جيواستراتيجي» الفرنسية، في إحدى مقالاته: حتى نكون أمعاء مع أنفسنا إن السياسيين والصحافيين الذين يتهمون سورية بأنها وراء مقتل رفيق الحريري يطرحون على أنفسهم السؤال الذي يطراً مباشرة على أذهاننا في بداية التحقيق: «من المستفيد من هذه الجريمة؟»

واعترف في مقاله: «نعلم اليوم أن الولايات المتحدة وإسرائيل كانتا تحرصان على ألا يقوم

رفيق الحريري بحملة انتخابية في الانتخابات التشريعية المقبلة في لبنان، حيث أنه أعاق تنفيذ مشاريعهم في المنطقة».

وأكد الكاتب على أنه، إذا كانت توجد دولة ليس لديها مصلحة في مقتل رفيق الحريري فإنها سورية، وليس لديها أيضاً القدرة، حيث أن الحريري كان يتنقل بعربة مزودة بجهاز رادار يعمل على تشويش على الأجهزة التي تقوم بإشعال المتفجرات من على بعد، لذلك إن منفذ العملية لا بد وأن يمتلكون أجهزة لتشويش عالية التطور، والأكثر من ذلك هو أنه عندما غادر المكان، كانت ثلاثة عربات مصفحة قد غادرت في اتجاهات مختلفة، كيف تأكد منفذ العملية من وجوده بإحداها إلا من خلال نظام مراقبة جوي عالي الارتفاع؟

وأشار الكاتب إلى أن الولايات المتحدة وإسرائيل هما فقط اللتان قد يمكنهما تحريك مثل تلك الأجهزة.

وقال المحلل البريطاني «باتريك سيل»، في مقال آخر له في صحيفة «الجولف نيوز»، إن سورية هي الهدف حالياً من حملة التخويف والحرب النفسية من قبل الولايات المتحدة وإسرائيل، التي تبدو في المرحلة الأولى نحو التحرك الأمريكي المستقبلي نحو دمشق.

ويبدو أن معارضة «ماريا خوسية أثنار» و«توني بلير» قد أخروا هذه الهجمة في حين أن واشنطن ولندن قد حذرا سورية من أنه ينبغي عليها أن تتماشى وفقاً لحقائق جديدة في المنطقة. وحتى تؤكد الولايات المتحدة على هذا التحذير، قامت بقصف مركز تجاري في بغداد وقطع خط أنابيب البترول الذي يربط العراق بسورية.

سياسة زعزعة الاستقرار بقيادة اللوبي



كشفت روبرت ساتلوف، أحد قادة اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة، عن تفاصيل مهمة في مخطط السياسة الأمريكية والسيناريو المعد لمنطقة الشرق الأوسط بوجه عام وسورية ولبنان بوجه خاص خلال المرحلة المقبلة.

وقال ساتلوف إن هذه السياسة التي أطلق عليها اسم سياسة «زعزعة الاستقرار البناءة في المنطقة»، تشمل على حلقات متتابعة يتم تنفيذها الواحدة تلو الأخرى وانها بدأت بصدر قرار مجلس الأمن رقم ١٥٥٩ وما تلاه من ضغوط لانسحاب القوات السورية من لبنان.

وكشفت ساتلوف الذي يشغل منصب مدير معهد واشنطن لسياسات الشرق الأوسط التابع لمنظمة «إيباك» التي تحرك اللوبي اليهودي، عن خطوات عدة تتعلق بالمخطط الأمريكي بالنسبة لسورية ولبنان خلال المرحلة المقبلة، وقال: إن سياسة «زعزعة الاستقرار البناءة» التي تنتهجها إدارة بوش في الشرق الأوسط تمر الآن بمنعطف



وأضاف الكاتب البريطاني: «إن هذه الحملة كانت ناجمة عن مخاوف واشنطن التي تتعلق بمستقبل وجودها في العراق، وبالفعل، فإن الولايات المتحدة تخشى الاصطدام بمقاومة مثل تلك التي شهدتها «إسرائيل» في لبنان، وهذا ما قد يؤدي إلى تجزئة مشروعاتها الامبرالية وتفتيت المساندة الشعبية بداخل البلاد، وحتى تتمكن المقاومة العراقية من التنظيم، فهي بحاجة إلى مساعدة خارجية، قد تكون من سورية (على حد قولهم)، لذلك يجب أن تفهم سورية أن التهديدات بمثابة تحذير لها لعدم الاختلاط بالأزمة العراقية».

ويرغب المحافظون الجدد والصهاينة في إدارة بوش، بعد استيلائهم على العراق، يرغوبون في بناء دولة ضعيفة تغذي مصالح شركات الولايات المتحدة ولا تتعارض مع خطط واشنطن وتل أبيب، هذا فضلاً عن الاستفادة «أرئيل شارون» من حروب الولايات المتحدة لتحويل منطقة الشرق الأوسط إلى منطقة تكون «إسرائيل» هي المحتركة لأسلحة الدمار الشامل، لذلك هو يدفع الولايات المتحدة لمهاجمة سورية وإيران.

وتأمل «إسرائيل» في أن يمنع ذلك الجماعات الفلسطينية المقاومة من تقديم دعمهم، بل ووضع لبنان في الحصن «الإسرائيلي»، وهذا ما سوف يؤدي إلى إنشاء دولة فلسطين في وضع تابع «لإسرائيل»، وهو ما يعني بناء إمبراطورية «إسرائيلية» صغيرة بحماية الإمبراطورية الأمريكية الكبيرة».

١٢ آذار ٢٠٠٥

ترجمه من الفرنسية وأعدّه:

سارة عبد الحميد sarah@islammemo.cc

قوات أمريكية وفرنسية إلى سورية ولبنان

مجرد ثمرة يانعة سرعان ما ستسقط في الحوض الغربي فور استسلام دمشق.

هذا ليس سيناريو خيالياً، بل هو خيار استراتيجي أمريكي - غربي بدأ يتبلور منذ فترة، وهو قد يصل إلى خواتيمه العملية قريباً.

أول من كشف عن هذا التوجه كان مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية في واشنطن، الذي أورد التفاصيل المذهلة الآتية:

البنتاغون (وزارة الدفاع الأمريكية) وضع قبل أشهر عدة خطة لتوجيه ضربة عسكرية ماحقة واحدة إلى سورية، بهدف حرمان المقاومة العراقية من عمقها الاستراتيجي الوحيد.

لكن بعد اغتيال رفيق الحريري بات السيناريو يسير على النحو الآتي: الأسرة الدولية ستفرض شروطاً عدة على سورية، من التحقيق الدولي بجريمة الاغتيال إلى تغيير كل السياسات الخارجية والأمنية والاقتصادية السورية. ولأن سورية لن تستطيع تلبيةها، ستعتمد واشنطن وحلفاؤها إلى تضيق الخناق حول رقبته، وصولاً إلى توجيه الضربة العسكرية.

كل التقديرات تؤكد أن الجيش السوري (وفق مركز الدراسات) سيهزم خلال أيام، وسيؤدي ذلك إلى سقوط الرئيس الأسد. وبعد فترة احتلال قصيرة، تعود القوات الغربية إلى بلادها، على أن تستبق قوات صغيرة في كل من سورية والعراق، وعلى أن يتم جلب قوات عربية وإسلامية للمساعدة على إعادة بناء سورية.

قبل أيام قليلة من هذا التقرير الخطر، كانت المصادر الأمريكية تطلق إشارات في اتجاهين اثنين:

الأول، رسائل أمريكية من تحت الماء إلى دمشق بأن إدارة بوش لم تصل بعد إلى مرحلة

حين انطلق الحديث قبل أيام عن احتمال إرسال قوات دولية إلى لبنان، ظن الكثير، ونحن منهم، أن هذا مجرد تهويل هدفه التخويف، وهو ظن بدها، للوهلة الأولى، مقنعاً.

فذاكرة الأمريكيين ما زالت طرية للغاية حيال الكارثة التي تعرضوا لها عام ١٩٨٣ حين افتحم انتحاريون مقار قوات المارينز في بيروت مخلفين وراءهم مئات القتلى والجرحى. وقلوب الفرنسيين لم تبرا بعد من الألم الذي اعتصرها، حين تعرضت القوات الفرنسية في بيروت هي الأخرى إلى كارثة عسكرية قومية مماثلة على يد عناصر انتحارية مماثلة.

وفرض تكرار مثل هذه العمليات في ٢٠٠٥ لا تقل عن تلك التي كانت موجودة في ١٩٨٣، لا بل قد يكون الوضع أسوأ الآن، إذا ما تذكرنا أحداث ١١ سبتمبر، وجحيم العمليات الانتحارية في العراق وبعض دول الخليج.

هذه العوامل، مضافاً إليها وصول حرارة الصراع الأمريكي الغربي والسوري الإيراني إلى درجة الغليان الحرجة، تشجع على الاعتقاد بأن ورقة القوات الدولية ليست أكثر من ذلك: أي مجرد ورقة لا تلبث أن تطوى بعد حين. بيد أن هذا الاعتقاد، على وجاهته، قد لا يكون في محله.

لماذا؟

لأن القوات الدولية المفترضة لن تحط أولاً في بيروت حيث المخاطر، بل في دمشق حيث الفرص. ولأن هذه القوات أيضاً، في حال حطت الرحال في سورية، ستقلب المشهد الاستراتيجي الشرق أوسطي رأساً على عقب، وستجعل بيروت

الشريط الإخباري



انتفاضة فلسطين

رفض الكيان الصهيوني نتائج القمة العربية في الجزائر، على الرغم من تفعيلها لما يُسمى بـ «مبادرة السلام» الرامية إلى تطبيع العلاقات مع إسرائيل، وتشتت حكومة شارون الدخول في «مبادرات سلام» دون أي شروط مسبقة..

تأتي التصريحات الإسرائيلية هذه بعد اتفاق الزعماء العرب على إعادة تفعيل مبادرة للسلام في الشرق الأوسط» تعرض على إسرائيل تطبيع العلاقات مقابل الانسحاب إلى حدود عام ١٩٦٧، على الرغم من رفض إسرائيل المتكرر لهذه المبادرة التي تمثل مزيداً من التنازل العربي!!.

مصر تستورد قطناً إسرائيلياً للمرة الأولى

أعلن مصدر في أوساط مصري القطن المصريين، ان إحدى شركات القطاع الخاص المصرية تعاقدت للمرة الأولى هذا الموسم على استيراد ٢٥٠٠ طن من قطن بيما الاسرائيلي، وذلك في إطار اتفاقية المناطق الصناعية المؤهلة «الكوز» التي وقعت عليها مصرواسرائيل والولايات المتحدة في اواخر العام الماضي.

وينص الاتفاق على السماح بدخول صادرات المنسوجات المصرية إلى الأسواق الأمريكية دون رسوم بشرط ألا تقل نسبة المكون الإسرائيلي عن ١١.٧ في المئة. وأشار المصدر الى أن الشركة المصرية لجأت لاستيراد القطن الاسرائيلي ضمن النسبة المنصوص عليها. وتحصل الشركة المصرية المستوردة للقطن الاسرائيلي على شهادة منشأ اسرائيلي بالمكون الاسرائيلي في الصادرات المصرية من الملابس الى السوق الأمريكي.

وهناك اقبال كبير من حيتان السوق المصريين على الدخول في اتفاقية الكوز حيث بلغ عدد الشركات التي سجلت نفسها لدى وزارة التجارة الخارجية ٣٥٠ شركة.

السرطان ونهر النيل

كشفت دراسة للمركز القومي للبحوث الزراعية أن هناك ١٠ ملايين و٥٤٤ ألف طن مبيدات تصب في نهر النيل وتسبب في تلويته والإصابة بالسرطان نتيجة الكميات الهائلة من المصانع والشركات التي تلقي مخلفاتها في نهر النيل هذا بالإضافة لمياه الصرف الزراعي الملوثة بالأسمدة والمبيدات الحشرية.

وأكدت الدراسة أن المبيدات والأسمدة تنقل من المصارف الزراعية ومنها إلى محطات المعالجة في دائرة مكونة من ٦٧ نوعاً من المواد الكيماوية مما يؤدي إلى تلوث ١١ مليار متر مكعب سنويا بالكيمويات، وهناك ١٠٠ ألف مواطن في مصر يصابون بالسرطان سنويا، وأن هناك حوالي ربع مليون مواطن آخر مصابين بالمرض في سنوات سابقة وهناك توقعات كبيرة بزيادة حالات الإصابة بالسرطان بسبب تلوث المياه.

وأشارت الدراسة إلى وجود أكثر من ٨٠٠ مادة كيميائية في امتداد مياه الشرب التي قد تتفاعل مع مواد كيميائية أخرى لتكوين مركبات تسبب الأورام السرطانية بالإضافة إلى الأمونيوم السبب الرئيسي للإصابة بمرض الزهايمر.

كما أن المواد الكيماوية السامة الناتجة عن تفاعل بعض المواد الضارة في المياه تؤثر على مستقبل المواطن المصري حيث تؤدي إلى إصابة واحد من كل خمسة أشخاص بالتسمم نتيجة لتلوث المياه بالمبيدات وتفاعلات عملية المعالجة للمياه، وأن حوالي ١٥٪ من الحوامل يتعرضن للإجهاض وإصابة ٣٪ من الأجنة بعيوب خلقية!!



الاستراتيجية الأمريكية لاستقلال «أحلام» الشعوب.

١. ردع نفوذ الاتحاد السوفييتي في المنطقة (المنطقة العربية والشرق الأوسط).
٢. تأمين تدفق النفط من مواقع الإنتاج إلى الأسواق في الغرب.
٣. حماية أمن إسرائيل.

أما بعد انهيار الاتحاد السوفييتي وتحديداً بعد أحداث ١١/٩/٢٠٠١ فقد أصبح الهدف الاستراتيجي في المنطقة.. ما يسمى بمكافحة الإرهاب، وهو شعار لتغطية سياسة عامة تهدف للسيطرة على المنطقة، مع استمرار «الهدف الثاني» أي تدفق النفط من مواقع الإنتاج إلى الأسواق الأمريكية، وأيضاً «الهدف الثالث» الذي يشكل ثابتاً في السياسة الأمريكية، وهو حماية أمن إسرائيل.

فيما يتعلق بمكافحة الإرهاب، فالهدف منه تقويض العالين الإسلامي والعربي ودمجها في النظام الاقتصادي العالمي، وبالنسبة للنفط، فقد أصبح هدف الولايات المتحدة السيطرة المباشرة على مواقع إنتاجه في المنطقة ليتسنى لها السيطرة على الاقتصاد العالمي خصوصاً مع وجود ثلاث كتل اقتصادية كبرى تفوق في اقتصادياتها الاقتصاد الأمريكي، وهي الصين المتفوقة بحوالي ٦٠٠ مليار دولار في ميزانها التجاري مع الولايات المتحدة، والهند التي أصبحت قوة منافسة في مجال المعلوماتية، والاتحاد الأوروبي. هذه المراكز الثلاثة ينقصها النقل السياسي والعسكري أمام الولايات المتحدة المتفوقة عسكرياً وسياسياً، ولكن هذا التفوق مهدد ومرشح للتنازل.. والقضية.. قضية وقت!!

من هنا فإن مذكرة الأمن القومي الأمريكي، حددت استراتيجيات للعقود القادمة، وتحدثت عن

حروب استباقية، وضرورة اتخاذ إجراءات سريعة ومباشرة تجاه أي خطر محتمل، وهذه المذكورة تشكل المفصل الأساسي للاستراتيجية الأمريكية بعد ١١ أيلول.

ومن نتائجها الحرب على أفغانستان، وقلب نظام طالبان، ومطاردة تنظيم القاعدة والحرب على العراق. ولكن المشروع الإمبراطوري الأمريكي، راح يتعثر نتيجة عدم قدرة الآلة العسكرية الأمريكية المتفوقة القادرة على هزيمة والجيوش، عدم قدرتها على إخماد ثورات «المتمردين من بقايا النظام» أو «الإرهابيين العرب القادمين من سورية» ولا على تحقيق الأمن والاستقرار..

من هنا فإن الحرب «اللامتوازنة» يمكن أن تكون لصالح الأضعف إذا ماتوافرت لديه الإرادة للصمود والمواجهة.

لذلك فإنه وحتى ما قبل ٢٠٠٥/٢/١٤ كانت الولايات المتحدة في مأزق، كبير ولكن مقتل الحريري، قلب المعادلة عبر التحرك الشعبي، معارضة وموالاة،

فخصصة العراق ستؤدي إلى مزيد من الدمار



وأشار التقرير إلى انه بعد عمليات النهب المعمة التي قام بها المسؤولون السابقون في عهد صدام حسين، بدأ في إبريل/ نيسان ٢٠٠٣ عهد جديد شهد تكثيفاً في سرقة الأموال العامة والفساد والصراع على المصالح. وأجرى الدراسة راينود ليندرز الخبير في شؤون الشرق الأوسط وجاستين الكسندر الذي يتأس المنظمة غير الحكومية «يوبيل العراق» التي تدعو إلى خفض ديون هذا البلد.

التجارة «الأميركية /العراقية» قوله إذا حصلتم من الحكومة الأمريكية على عشرة ملايين دولار وعهدتم بهذا العمل من الباطن إلى شركات عراقية لقاء ٢٥٠ ألف دولار، فهل يمكن التحدث هنا عن صفقة أو فساد؟
وأشارت المنظمة إلى ظهور أدلة لا تحصى على «أرباح طائلة يجمعها مقاولون أميركيون يعهدون بجزء من العمل إلى شركات محلية لقاء قسم ضئيل من المبالغ التي يتلقونها هم أنفسهم».

وعلاقات دبلوماسية سعودية - صهيونية

صحيفة من صحف الكيان الصهيوني أن موراتينوس نقل المبادرة السعودية الصريحة لوزير خارجية الكيان الصهيوني.

وذكرت الصحيفة أيضاً أن الأردن مارس ضغوطاً على المسؤولين السعوديين قبيل انعقاد القمة العربية ليوافقوا على صياغة أكثر وضوحاً فيما يتعلق بإقامة علاقات مع إسرائيل وصياغة أكثر اعتدالاً بخصوص قضية اللاجئين الفلسطينيين، ولم ينته الدور الأردني بعد ذلك ليستمر الضغط بعد عودة الملك الأردني من زيارة قام بها إلى أميركا في وقت انعقاد القمة العربية.

واشنطن إلى علاقات دبلوماسية كاملة مع الديمقراطية الليبية

يتوقع أن ترسل الولايات المتحدة الأمريكية سفيراً إلى طرابلس مع ١٩ موظفاً يتواجدون حالياً في أحد فنادق طرابلس إلى مقر مؤقت للسفارة بحلول الشتاء، حسب ما أعلنه مساعد وزير الخارجية وليام بيرنز. وستطالب الإدارة بتحويل الأموال اللازمة لتشبيد سفارة جديدة في ليبيا من المتوقع أن يتم الانتهاء من بنائها بحلول العام ٢٠٠٩. ومن الجدير بالذكر أن الطائرات الأمريكية قامت بقصف عدة مواقع داخل ليبيا ولم يتم التعويض عن أي من الخسائر التي أصابت ليبيا.

وأبلغ بيرنز اللجنة ان الانفتاح الليبي ساعد في تطوير القدرة على فهم السوق السوداء العالمية لتكنولوجيا الأسلحة الأكثر خطورة، موضحاً انه امتحان الوعود الليبية للولايات المتحدة في العام ٢٠٠٣ لجهة عدم استخدام العنف لأهداف سياسية، ولم يلاحظ أي دليل يؤشر إلى إخلال ليبيا بوعودها.

وأشار بيرنز إلى أن أسلحة الدمار الشامل لم تعد تشكل تهديداً لتطبيع العلاقات الليبية الأمريكية.

الولايات المتحدة الأمريكية بالسيطرة على العقود المربحة، متهمه إياها بأنها كانت خطة مبرمجة لمنع الشركات الصغيرة من المنافسة. وأعاد التقرير إلى الأذهان الكثير من الفضائح المرتبطة بعلاقات شركات مرتبطة مع مناصب في الحكومة (الأميركية) مثل هاليبورتن وبيكتل. وعرض التقرير مفارقة من النوع المضحك المبكي، ففي الوقت التي تبرز فيه الشركات الأمريكية أموالاً طائلة إلا أنها مع ذلك تحقق أرباحاً كبيرة، وهذا يبرهن على حجم الخسائر مبرها هذين الأمرين بنوع العقود المعتمد الذي ينص على تسديد كل النفقات التي تتكبدها الشركات فضلاً عن نسبة مئوية إضافية كريح مضمون.

خطورة الخصخصة

وفي مجال الخصخصة فقد حذر التقرير بشدة من أن هذه العمليات ستزيد من الفساد في حال طلب صندوق النقد الدولي والجهات الدائنة في نادي باريس ذلك كشرط مسبق وأوضح التقرير أن إعادة الإعمار تحتاج إلى سياسات مغايرة لتلك التي تتبعها الحكومة الحالية. ونقلت المنظمة عن عضو عراقي في غرفة

بدعوة خاصة من المركز العربي للدراسات الاستراتيجية، قدم د. زياد الحافظ عرضاً مستفيضاً للتطورات والمستجدات الأخيرة في المنطقة وانعكاساتها وتداعياتها على سورية، وذلك من خلال قراءته ورؤيته لهذه التطورات.

تحدث الحافظ عن القواعد والخلفيات التي تشكل أساس الأحداث والمستجدات في الشهور العشر الأخيرة، ورأى أنه ثمة أربع قواعد وخلصات ترتكز عليها الإدارة الأمريكية في تعاملها مع الأحداث.

١. السياسة الخارجية التي تطبعها المصالح الاقتصادية أكثر من القضايا العقائدية والبدئية.
٢. الأمن القومي الأمريكي الذي أصبح محورياً أساسياً في الخطاب السياسي الأمريكي، ما هو إلا تغطية لحماية مصالح الشركات الكبرى المتعددة الجنسيات التي تسيطر عليها مجموعات متنفذة.
٣. تأثير المجمع الصناعي العسكري، وعسكرة الصناعة والاقتصاد والمجتمع.
٤. التدهور المستمر في الواقع الاقتصادي الأمريكي الذي يعاني من أزمة في النظام وفي البنية الهيكلية، الأمر الذي يشكل عائقاً كبيراً في تنفيذ السياسة الخارجية.

إذن، فهم المستجدات لا يمكن أن يتم إلا عبر فهم الاستراتيجيات الأمريكية في المنطقة والتي كانت قبل انهيار الاتحاد السوفييتي تقوم على تحقيق ثلاثة أهداف وهي:

تعاظم دور الفساد في العراق

نتيجة لسياسات قوات الاحتلال الأمريكي المتبعة، والأوضاع المتردية في كافة مجالات الحياة في العراق، فقد تحول العراق خلال العامين المنصرمين إلى واحدة من أكثر الدول انتشاراً للفساد.. وهو ما حذرت منه منظمة الشفافية الدولية في تقريرها حول الفساد للعام ٢٠٠٥ والذي عرض في لندن مؤكدة على مخاطر السياسات المتبعة في الدوائر الحكومية العراقية كافة، وأكدت أن عدم اعتماد الحكومة العراقية لسياسة «متشدة» لمكافحة الفساد، سيؤدي إلى الكثير من المشاكل القادمة، وحذرت المنظمة من عملية الخصخصة السريعة التي تأتي بتوصيات وضغط من المؤسسات المالية الدولية والتي ستؤدي إلى الكثير من حالات الفساد، وانهارت في بنى المؤسسات.

كما نبهت إلى ضرورة اتخاذ إجراءات صارمة، قبل البدء بعمليات إعادة الإعمار - والتي جاء معظمها في مصلحة شركات أمريكية. وذكرت مصادر مطلعة على الموضوعات التي انبثق منها التقرير أن العراق لن يصبح منارة للديموقراطية كما تريد له إدارة بوش بل اضخم فضيحة فساد في التاريخ. كما أشار تقرير المنظمة مندداً بقيام حكومة

حلف أردني - صهيوني ضد العرب



وفق الصحيفتين، أنه ينبغي تحميل المسؤولية عن مثل تلك الهجمة لحزب الله وليس للفلسطينيين. وذكرت الصحيفتان بأن الملك أكد أيضاً بأن بلاده قد أفشلت مؤخراً عدة محاولات لحزب الله هدفته لـ «إرسال إرهابيين إلى إسرائيل عبر الأردن».

وكان الملك عبد الله الثاني قد قابل يوم الثلاثاء في واشنطن وزيرة الخارجية الأمريكية كوندوليسا رايس. وأعلن آدم إيريلي، نائب الناطق الرسمي لوزارة الخارجية الأمريكية، بأن اللقاء الذي دام نصف ساعة تناول مسار السلام الإسرائيلي - الفلسطيني والعراق ومستقبل لبنان، وتناول كذلك العلاقات الثنائية.

شأن ملك الأردن عبد الله الثاني هجوماً ضد سورية وإيران أثناء لقاء له في واشنطن مع زعماء الجالية اليهودية الأمريكية، متهماً البلدين بكونهما التهديد الرئيسي لاستقرار المنطقة.

وقد أكدت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أنّ العاهل الأردني، في هجوم نادر الصرامة قد حذر أثناء ذلك اللقاء الذي جرى يوم الثلاثاء بأن سورية وإيران، وكذلك ميليشيات حزب الله اللبنانية التي يساندها أولئك البلدان «تشجع على شن الهجمات الإرهابية ضد إسرائيل لتحويل انتباه العالم عن الأحداث في لبنان».

وقد أكدت كل من صحيفتي «يديعوت أحرونوت» و«هآرتس» بأن عبد الله الثاني اتهم «سورية وإيران وحزب الله بكونها التهديد الرئيسي لاستقرار الشرق الأوسط».

وأكد الملك لزعماء الجالية اليهودية بأنه قام مؤخراً بتحذير رئيس الوزراء الإسرائيلي أرييل شارون من حدوث «هجمات إرهابية منظمة». وبنصح السيد شارون بأن «يؤكد جيداً في حال حدوث هجمة من الجانب الذي يقف وراءها كيلا يرد ضد الهدف الخاطئ»، وقصد بذلك،

تمديد التهدئة... استراحة محارب أم استحقاقات مرحلة؟

قبل الغروب



القمة العربية

ماذا ستقول قمم الأوراس للذين جاءوا إلى نحرها تحت «لافتة» داسوا على كل مضامينها، وتتركوا لقضايا شعوبهم وكرامة أوطانهم، ولست بدار ما إذا سمع الملوك والأمراء والرؤساء العرب صدى سهيل مليون شهيد، ولكن ما عرفه أن الذين مازالوا يرددون لغة الشهداء في مختلف أرجاء دنيا العروبة انفضوا كل أمل في مؤتمرات القمة العربية، وعلمتهم تجربة الحياة ووقائعها الملموسة أن يتجاوبوا مع أي حق للشعوب العربية مهما كان عادياً وبسيطاً.

كيف يمكن أن تصون تلك القمم الذي ينتظرون بفارغ الصبر انفضاض عقد اجتماعهم كي يتابعوا بشغف موجات الأثير القادمة من ناطحات السحاب في واشنطن.

تكلّموا كثيراً عن الإصلاح، ووقعوا وثائقه، لكن الأمر ظل خارج نطاق حقوقهم الإلهية التي منحتم الحق الكامل بالدماء والثروات، ولم يجدوا في الإصلاح أفضل من أن يتعمق الوعي الاجتماعي كي يرتقي إلى مستويات لفهم عميق لمقولة معروفة وهي «الأرض وما عليها لوالها».

طبعاً سيقرون «برلماناً» عربياً يتألف من أزمهم وسيكون جزءاً جميلاً من ديكور «الإصلاح» وعذرهم في ذلك أن الشعوب العربية قاصرة ولم تتجاوز مرحلة الطفولة كما أن حقوقها الديمقراطية والسياسية لا تتلاءم والتراث» و «التاريخ» وستظل «الديمقراطية» غريبة عن القاموس العربي الذي خصص للملوك والأمراء والرؤساء، وطبع في ضوء معارفهم العميقة عن المخاطر التي تتجم عن ذلك، ولن ينتهي الأمر إلا كما اعتادوا حيث لا تتضمن الجعب إلا الوصفة نفسها لعلاج قضايا الجماهير الشعبية العربية والتي لن تجد أفضل من التفنن بالظلم وتزايد الفقر ونشر الجهل وكم الأفواه.

كل ذلك ليس جديداً لكن الجانب الكوميدي المتحد بحالة مأساوية عميقة هو أنه لم يخطر ببالهم أن مبادرتهم في قمة بيروت عام ٢٠٠٢ تحتاج إلى نشاط ومتابعة وتوظيف لمختلف القدرات، ناهيك عن برامج إعلامية، تذكروا الآن أن قرارهم يحتاج إلى تجديد فكتبوه من جديد ووضعوا جانباً ما قرروه فعلاً وخرجوا وهم أكثر تصميمًا على التطبيع ونشره وتعميقه، ولن يسوا أن يبعثوا بإشارات الاعتذار لملك الأردن ووزير خارجيته وفي كل الأحوال لابد من الدعوات كي يعينهم الله على تلقي التوبيخ والتأنيب، ولكن في هذه المرة لن يكون ذلك من بوش، بل سيكون من رايس وعزراؤهم أنهم سيتابعون رفض حقوق المرأة السياسية ودورها الاجتماعي وسيجدون ملاذهم في التراث و«السيم العربية».

يوسف السعيد

الرصاصة على المواطنين أحد عشر جريحاً، إعتقال العشرات، حرق البيوت كما حصل في قرية بلعين غرب رام الله، هجمات عديدة لقوات العدو داخل نابلس والخليل، زيادة عدد الحواجز، تسليم بعض المدن وإبقاء القرى تحت سيطرة قوات العدو (محافظة طولكرم). كما أن أبناء شعبنا يتعرضون منذ عدة أسابيع على معبر رفح للدخول لغرفة أشعة للتفتيش والكشف داخل عظام المسافرين وخلايا أجسامهم، والتي يؤكد أطباء مشفى الشفاء بغزة على أنها «غرفة أشعة الموت» نظراً للتشوهات المستقبلية التي ستحدث داخل جسد كل من تعرض لها. إضافة لقرار تنفيذ بناء ٢٥٠٠ وحدة سكنية في مستعمرة معالية أدميم بغرض تحقيق «القدس الكبرى» والتي ستؤدي إلى شطر الضفة إلى قسمين معزولين (شمالي وجنوبي) وضمها من خلال جدار العزل العنصري مع ثلاث مستعمرات كبيرة لتصبح داخل الأراضي المحتلة منذ عام ١٩٤٨. ويأتي هذا متزامناً مع عمليات تهويد الأرض من خلال مصادرتها أو شرائها عبر صفقات مشبوهة، كما حصل في القدس الشرقية مؤخراً، مع الرئاسة اليونانية للبطريركية الأرثوذكسية المقدسية.

إن الحديث عن وحدة البيت الفلسطيني وترتيبه، يتطلب أولاً ترتيب «البيوتات الفلسطينية» أي وحدة الأداة في كل فصل، خاصة في حزب السلطة «حركة فتح». كما أن الحرص على إعادة إحياء عمل ووظيفة منظمة التحرير، يتطلب مشاركة الجميع، ولكن على أي برنامج؟ إن لقاء قادة إثنى عشر فصيلاً كان جديراً بأن يدفع بهم للتشديد على إطلاق سراح القائد البارز الأمين العام للجبهة الشعبية «أحمد سعادت» ورفاقه الأبطال الأربعة، بل التوقف عن انعقاد المؤتمر حتى تتم مشاركة سعادت به. ومما زاد من دهشة المراقبين، خلو البيان من ذكر هذه القضية.

٢٠٠٥ / ٣ / ٢٦

محمد العبد الله



الاتفاق. بمعنى أن شعبنا ومناضليه سيحملون كل وحشية العدو، بدموعهم وصدرهم العارية، ولن يلحقوا الأذى بعساكره ومستعمره حتى نهاية العام، أما أنور أبو طه أحد قادة حركة الجهاد فيؤكد «إننا سنضع شروطاً لأي هدنة جديدة بأن تكون مشروطة بوقف بناء الجدار والمستوطنات وإطلاق سراح الأسرى والإنسحاب من المدن ووقف العدوان على شعبنا». كما أن د. ماهر الطاهر مسؤول وفد الجبهة الشعبية أكد على أن الجبهة ربطت وقف عملياتها بموضوع مدى التزام الجانب الإسرائيلي، وعدم قيامه بأي حرق أو عدوان على شعبنا، حيث لن تكون هناك تهدئة مجانية». الحقائق على الأرض، تؤكد أن مخططات كيان حكومة العدو تسير حسب البرنامج المرسوم لها، فالخروقات والإعتداءات في كل محافظات الضفة والقطاع لم تتوقف حسب التقرير الإحصائي الذي أصدره المركز الصحافي لحقوق الإنسان في غزة عن المدة الممتدة من السابع عشر وحتى الخامس والعشرين من الشهر الحالي. تجريف كبير للأراضي وقطع للأشجار، إطلاق

يوقف أشكال العدوان على أرضنا وشعبنا أينما وجد، وكذلك الإفراج عن جميع الأسرى والمعتقلين» ومقارنتها بما تحقق خلال أسابيع التهدئة السابقة، يدفع الشعب للتساؤل عن آلية «إلزام حكومة العدو» خاصة وأن الإعلان لم يتضمن أية شروط يضعها الطرف الفلسطيني لاستمرار التزامه. بل إن شارون وعصابته المجرمة أظهرت استخفافاً كبيراً بالتهدئة، فعلى الرغم من وصفهم لها بأنها «خطوة إيجابية» لكنهم أكدوا على ضرورة استكمالها بحل «تفكيك» المنظمات وجمع أسلحتها، وهو ما يعني الاستسلام الكامل لشروط العدو، والتخلي عن المقاومة في ظل استمرار المذابح. وقد جاءت تصريحات قادة بعض القوى المشاركة لوسائل الإعلام، لتدفع بالاستنتاجات العملية إلى دائرة الغموض والإلتباس. محمد نزال أحد قادة حماس يقول: تم الإتفاق على التهدئة بشروط حتى نهاية العام، مشيراً إلى ضرورة التزام إسرائيل بوقف الإعتداءات وإطلاق سراح الأسرى والإنسحاب من المدن، لافتاً إلى أنه مع انتهاء هذه المدة سيكثرون في حل من هذا

مع تلاوة عمر سليمان للبيان الختامي أو ما عرف بـ«إعلان القاهرة» مساء السابع عشر من الشهر الحالي، تبدأ الحركة الوطنية الفلسطينية بالانتقال لمرحلة جديدة، من خلال إتفاق فصائل العمل الوطني المعارضة لنهج أوسلو ولخطة خارطة الطريق، مع السلطة الفلسطينية على تمديد إلتزامها بالتهدئة وتوصيها للتوافق على تقديم توصيات للمجلس التشريعي من أجل إقرار قوانين إنتخاب جديدة، وتوسيع إطار العضوية في اللجنة التنفيذية للمنظمة. ويبدو أن هناك تسوية قد تمت حتى لا نقول صفقة قد «أُجرت» إذ بادرت حركة فتح، حزب السلطة، بتقديم مقترحاتها الخاصة بتعديل قانون الإنتخاب الخاص بالمجالس المحلية (البلديات) ليقوم على التمثيل النسبي، بينما تقوم إنتخابات المجلس التشريعي على التمثيل المختلط، والعمل على إدخال حماس والجهاد لهيئات المنظمة، وقد تراقب كل ذلك بجهود مصرية كبيرة بذلها عمر سليمان ومحمود عباس مع خالد مشعل، في جلسات خاصة، انضم إليها لاحقاً رمضان شلح، أدت لموافقة الحركتين على فترة التمديد، فأوصلت المجتمعين على أثرها لاعتماد صيغة البيان الختامي، بعد مداوات صعبة بين رؤساء وفود بعض القوى المعارضة، وأعضاء وفد السلطة، والذي عبّر عنه أحد قادة الفصائل بقوله «لن نتحول إلى شهود زور، ولن يستطيع أحد أن يدفعنا لدخول بيت الطاعة».

لقد جاءت بنود الإعلان / البيان كمحصلة نهائية للنقاشات والمداوات الفلسطينية - المصرية والفلسطينية - الفلسطينية، على الرغم من أن الحوارات الداخلية بين الفصائل «إجتماعات القوى الست» قبل الذهاب للقاهرة، دفعت ببعض المشاركين لطرح تساؤلات مشروعة وموضوعية حول الفائدة من تمديد التهدئة في ظل العدوان المستمر على الشعب الفلسطيني، بل إن آخرين طرحوا للنقاش مجدداً، الفائدة من انعقاد المؤتمر الآن. خاصة وأن استنتاجات المراجعة لتجربة أسابيع التهدئة المنصرمة لا تدفع للتنازل. إن قراءة فقرات البيان المتعلقة بالتهدئة إلتزام الجانب الفلسطيني باستمرار المناخ الحالي للتهدئة، مقابل التزام إسرائيلي متبادل

ينبغي أن يظل الهدف الوطني واضحاً

تعيش الساحة الفلسطينية حالة «هدوء» وقد قررت الفصائل الفلسطينية الاستمرار بالتهدئة حتى نهاية هذا العام. وإذا كانت الظروف العربية والدولية قد لعبت دوراً حاسماً في تكوين تلك الحالة، إلا أن الملاحظ أن أوساطاً متنوعة تريد أن يكون ذلك الوضع مقدمة لحالة دائمة وهي إعلان الهدنة والقاء السلاح تحت ذريعة «طاولة» المفاوضات وتطبيق خطة الطريق.

١. إعادة انتشار للقوات الإسرائيلية ولن يتجاوز مداه العودة إلى حدود ٢٨ أيلول وهو في ذلك يضع السم بالدم، حيث يؤمن غطاء أمام العالم لما يقوم به على المحور الآخر، كما أنه يمتص بذلك الغضب والاحتجاج والاستتكار الذي تعمق في كثير من الساحات الدولية ضد سياسة شارون وافتضح عمق عدائه للسلام. وجعله المنطقة تعيش حالة توتر دائم ومتزايد.

٢. أما الاتجاه الآخر فهو وضع أفكاره عن الوضع النهائي موضع التنفيذ وتقديم الصيغ المادية الملموسة لتلك الأفكار، أو عبارة أخرى فرض الحل النهائي قبل إنهاء الانتشار بصورة كاملة وانكفائه إلى الوضع الذي كان قائماً قبل الشروع بالانتفاضة الثانية وتأكيد ذلك نجده في الاستمرار ببناء جدار الفصل العنصري

ولا أعتقد أن الفصائل الفلسطينية وقد تمسرت وخبرت شارون وأضرابه يمكن لها أن تدخل في متهاتات جديدة تؤدي إلى ما يبراد لحقوق الشعب الفلسطيني من تصفية مبرمجة أعدتها المطابخ الأمريكية الصهيونية، خاصة وقد أصبح واضحاً أن شارون يستند إلى الضمانات التي قدمتها له إدارة بوش ويشكل جوهرها الابتعاد بالحل النهائي عن قرارات الشرعية الدولية وإجراء تغييرات جوهرية بحدود ١٩٦٧ وطي حق عودة اللاجئين الفلسطينيين وتهويد القدس وتكريسها عاصمة أبدية لإسرائيل.

والمتمتع لما يقوم به شارون وحكومته لا يجد صعوبة في الإمساك بتلابيب المجرم والجريمة فشارون لا يخفي أنه يعمل على محورين متلازمين وهما:



إحراق الأوراق

المعارضة.. وبرنامج «افتح يا سمسم»! يبدو أن الفئة العمرية الشابية التي باتت تشكل منها ثورات اليوم الملونة بألوان قوس قزح وحتى تلك الشقيقة، تأثرت في مرحلة الطفولة بذات الموجة الإعلامية.. من منا لا يذكر برنامج افتح يا سمسم الشهير الذي تربت عليه أجيال من أطفال الوطن العربي؟ ومن بينها لبنان... وسورية وبلدان الخليج..

إن من يراقب نداءات المعارضة المنتشرة على شاشات التلفزة سيلاحظ الشبه الكبير بين ما تنادي به المعارضة اليوم من دعوة للتدخل الأجنبي على أراضيها سراً أو علانية، وواحدة من فقرات برنامج «افتح يا سمسم».

وأعتقد أن هذا الفاصل الكرتوني بالذات لم يهرب تماماً من ذاكرتنا، مع بداية الفاصل تخرج امرأة تصرخ منادية

زوجها: زوجي .. زوجي هناك فأر في البيت..

فيأتي الزوج: لا تقلقي لا تقلقي فالفران تخاف من القطط سأحضر قطه.

الزوجة: زوجي زوجي هناك قط في البيت..

الزوج: لا تهتمي أبداً.. فالقطط تخاف من الكلاب.

الزوجة: زوجي زوجي هناك كلب في البيت!

الزوج: لا تقلقي أبداً.. فالكلاب تخاف من النمر..

الزوجة: زوجي .. زوجي ..هناك نمر في البيت... (مع الاعتذار من زملائنا آل نمر)

الزوج: لا تخافي فالنمر تخاف من الفيلة.. سأحضر فيلاً..

الزوجة: زوجي زوجي هناك فيل في البيت..

الزوج لا تخافي.. لا تخافي فالفيلة تخاف من الفران..

اليوم باتت المعارضة (ولا أخص بالذكر معارضة شقيقة يعينها سواء كانت غرباً أم شرقاً) محترفة في إحضار الدببة إلى كرومها العالية وأهوارها الخفيفة، لا بل أكثر من ذلك فالدب لا يأتي وحداً بل بات يدخل ومعه مجموعة كبيرة من المقاولين إلى تلك الكروم.. ومقاولين وسماصرة..

إلا أن المعارضة لم تتم الفاصل الكرتوني فني نهاية هذا الفاصل يدخل الزوج ويقول حسناً حسناً في المرة القادمة سنستخدم مصيدة فران..

عمرو سواح

asawah@hotmail.com

في الديمقراطية والإصلاح أيضا

علاج الفساد.. قبل ديمقراطية الأسياد

قمة ما بعد الهرولة!



القمة العربية السابعة عشرة، التي عقدت على ارض مليون شهيد في ٢٢ الجاري تعتبر خطاباً منسجماً ومطابقاً لرؤية بوش وشارون وترسيخاً للمفهوم الصهيوناميكي، وطمانة (لاسرائيل) تهيدا لتبوتها مكانا أفضل في ما يسمى بالشرق الأوسط الجديد.

فبوش وشارون وجدا ضالتهما في النظام العربي الرسمي من خلال تسليمه لاسرائيل في حقها في القتل والتدمير والاستيطان وأمريكا في حقها في احتلال العراق وقتل ابنائه و نهب ثرواته. النظام العربي الرسمي وجد أن الفرصة مناسبة لتنازل جديد أكثر خطورة من التنازلات السابقة لطمانة بوش بأننا قادمون اليكم عبر قلب رسول السلام شارون أقصر الطرق، وأنا حفظنا الرواية الصهيونية عن ظهر قلب فلا التزام بعد اليوم ماديا أو معنويا أو وجدانيا أو أخلاقيا لما كان يسمى بالقضايا القومية العراقية وفلسطين ولبنان وأن (لاسرائيل) الحق في قتل الفلسطينيين وتدمير بيوتهم فوق رؤوسهم وضم واستيطان أراضيهم. ومن حقها أن يكون أمنها مسؤولية عربية وأن لإسرائيل الحق في صياغة أسس وشروط السلام وهي مرجعية عملية (السلام). وحقها في امتلاك سلاح نووي واسلحة دمار شامل لضمان امنها نهائياً وطمانتها ومنتقم أن أقصى ما يمكن أن تقدمه إسرائيل من (تنازلات مؤلمة) يتمثل في خطة شارون أحادية الجانب بالانسحاب من غزة وتحويلها إلى سجن كبير للفلسطينيين وأربع مستوطنات من شمال الضفة وأن عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى منازلهم وديارهم الأصلية يمثل انتحارا لإسرائيل لا نريده لها وإن الخلاف حالياً مع الفلسطينيين على أعداد اللاجئين الذين يرغبون بالعودة إلى المعازل الكبيرة لما يتبقى من الضفة وقطاع غزة وتوطينهم حيث هم وعلى مساحة المسجد الأقصى وكيفية الوصول إليه والتسليم بالأمر الواقع الإسرائيلي في المدينة المقدسة بعد بيع ساحة عمر بن الخطاب من قبل راعي كنيسة الروم الأرثوذكس (لاسرائيل).

النظام العربي الرسمي وجه رسالة لبوش وشارون صاغراً إنه عبر جلد الشعب العربي وإدلاله وتجويعه وامتطائه متى وكيفما يشاء نحن وأبنائنا من بعدنا سيسلم بالخرافة الصهيونية من عهد يوشع بن نون - إلى عهد شارون وأن اليهود هم شعب الله المختار وأن الله أعطى الأرض المقدسة إلى شعبه المختار اليهود ولأن اليهود هم شعبه المختار فإن الله يبارك الذين يباركون اليهود ويلعن لاعينهم تلك رسالة النظام العربي الرسمي في (القمة) لبوش وشارون وكذلك إلى الشعوب العربية والإسلامية وقوى المقاومة الفلسطينية والعربية والإسلامية فماذا نحن... فاعلون؟؟؟

■ يوسف شرقاوي

قربى البرامج وتطبيقها والتي تصبح تعهداً يلزم أصحابها بتنفيذها أو بالسقوط والزوال.

وفي الخاتمة أريد أن أقول أن المرض المستشري في أحزاب (الموالة والمعارضة العربية) حسب التسمية اللبنانية مرض التعسف في اختيار المواقع والصداقات والخصومات والتحالفات ناتج بشكل أساسي عن غياب البرامج العملية التي تتعهد بالعمل لتنفيذها كل جهة أمام شعبها وبالتالي فإنها تبحث عن تحالفات جديدة للإنجاز والنجاح.

وعندها تغيب التحالفات الانتهازية وتحالفات المحاصصة السلطوية لتبرز تحالفات مبدئية أساسها قربى المناهج لا صفقات القبائل لنيل المغنم.

وبذلك يختار الشعب الجهة التي يعتقد أن برنامجها سيوصله إلى الحل فيقولها ويحاسبها على تنفيذها ويسقطها عندما تعجز عن الإنجاز. إن لمن العجيب أن نرى شيوعيين في مواقع متضاربة وقوميين أيضاً ومتدينين فعلى أي أساس يختصم المشاهون في الاسم؟

إن شكوكا كثيرة تثار حول جدية ومصداقية التسميات السياسة والتي تفضحها التحالفات العملية الراهنة فالمصالح تحكم التحالفات عملياً والتسميات تحتاج إلى مطابقة مع تلك المصالح، فالبرامج العملية هي التي يجب أن تحدد المضامين الفعلية للأسماء.

■ محمد فاضل فطوم

اقتصادياً وسياسياً وعسكرياً بسبب فقد الإرادة المستقلة أولاً، والهيمنة الأمريكية على المنطقة ثانياً.

بهذه الهيمنة تحالفت إدارات عربية عديدة مع الإدارة الأمريكية ضد إدارات عربية أخرى، ضد العراق وضد ليبيا، إلخ، نحن لانبحث هنا في صحة أو عدم صحة الموقف، وإنما في مبدأ تخالف البعض مع الإدارة الأمريكية ضد البعض الآخر. وذلك ناتج عن العجز، ولكن ليس فقط عنه، وإنما أيضاً عن الولاة اللاتونيين للمستعمر القديم والجديد.

ثمة ظاهرات توضح الكذبة الكبرى في الطرح العربي القومي على الأصدقاء الرسمية. منها مثلاً الفارق الكبير بين حجم المبادلات العربية البينية، وحجمها مع الولايات المتحدة وأوروبا، وبين الحدود المفتوحة للأوروبيين والأمريكيين والإجراءات المعقدة بالنسبة للمواطنين العرب.

طبعاً العجز ليس تبريراً للسياسات اللاتونية، التي تنعكس سلباً إلى درجة كبيرة على مجتمعات البلدان العربية كلها، وتخفف الضخامة إلى مستويات دنيا.

ولكن ليس المهم أن يكون العجز أو الولاة أو لا يكون ليس تبريراً لدى الشعوب العربية، وإنما المهم أن يفهم المرء أمرين: الأول هو عدم المنطقية في الاعتماد على الإدارات العربية عموماً ضمن أي منظور وطني. والثاني هو أن النضال الشعبي يخطئ كثيراً عندما يوجه حربه إلى تلك الإدارات. حينئذ قد يلتفت إلى الخارج وبالدرجة الأولى إلى الإدارة الأمريكية وهذا ما هو حاصل بشكل عام، وهذا هو الضلال الكبير.

النضال التقدمي من المفروض أن ينطلق أولاً من أحادية الجانب بالانسحاب من غزة وتحويلها إلى سجن كبير للفلسطينيين وأربع مستوطنات من شمال الضفة وأن عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى منازلهم وديارهم الأصلية يمثل انتحارا لإسرائيل لا نريده لها وإن الخلاف حالياً مع الفلسطينيين على أعداد اللاجئين الذين يرغبون بالعودة إلى المعازل الكبيرة لما يتبقى من الضفة وقطاع غزة وتوطينهم حيث هم وعلى مساحة المسجد الأقصى وكيفية الوصول إليه والتسليم بالأمر الواقع الإسرائيلي في المدينة المقدسة بعد بيع ساحة عمر بن الخطاب من قبل راعي كنيسة الروم الأرثوذكس (لاسرائيل).

النظام العربي الرسمي وجه رسالة لبوش وشارون صاغراً إنه عبر جلد الشعب العربي وإدلاله وتجويعه وامتطائه متى وكيفما يشاء نحن وأبنائنا من بعدنا سيسلم بالخرافة الصهيونية من عهد يوشع بن نون - إلى عهد شارون وأن اليهود هم شعب الله المختار وأن الله أعطى الأرض المقدسة إلى شعبه المختار اليهود ولأن اليهود هم شعبه المختار فإن الله يبارك الذين يباركون اليهود ويلعن لاعينهم تلك رسالة النظام العربي الرسمي في (القمة) لبوش وشارون وكذلك إلى الشعوب العربية والإسلامية وقوى المقاومة الفلسطينية والعربية والإسلامية فماذا نحن... فاعلون؟؟؟

النضال التقدمي صعب؟

■ محمد الجندي



ويشكل ذلك أساساً للتغيير والاستبدال. إن بروز البرامج وغياب الأشخاص والانتقال إلى المحاسبة في كل مرحلة ووضع الأكفاء والأنسب والأكثر مصداقية في سلوكه وممارسته هو الطريق إلى تلمس بدايات الإصلاح.. لكي لا يكون الإصلاح أيضاً أمراً إدارياً يضاف إلى سلسلة الكوارث والأزمات. عندها لتصبح القربى والتحالفات تتم على أساس القربى الشخصية أو العائلية أو غيرها بل

يعتقد أنه يناسبه. إن البرامج تدخل القوى والتعبيرات الوطنية المختلفة في الحوار حول الأجدى والأضمن والأكثر فاعلية... والأكثر من ذلك أن هذه البرامج محكومة بالتنفيذ والمصداقية وعليه فإن الدورة التي يقتضيهها زمنياً ستشكل أساس محاكمة سياسية واجتماعية يتم بموجبها تقييم الاتجاهات ونجاحة وفاعلية برامجها وممارستها ومدة ومدى تنفيذها.

الصلح والتطبيع

الصلح يمكن أن يحل بين دولتين أو أكثر من دون التطبيع، أي من دون فرض علاقات اقتصادية وشعبية من مستوى معين، لأن المفروض أن تكون مثل هذه العلاقات مرتبطة بسيادة الدولة من جهة، وبمصالحها من جهة أخرى.

الفلسطيني الجارية، والتي تبدو لانهائية لها؟ أم تجاه التمدد الإسرائيلي المتعدد الجوانب في البحيرة الشرق. أوسطية؟

السلام يتطلب أن تكون لدى الطرف الآخر إرادة بالسلام، ويتطلب التعبير الواقعي على الأرض عن تلك الإرادة. هل العسكرية الإسرائيلية مستعدة لإعطاء الشعب الفلسطيني حقوقه المشروعة؟ التجربة تبين أنها ليست على استعداد لإعطائه السيطرة الشكلية على طولكرم (٦). هل هي مستعدة للاسحاح إلى حدود ما قبل عام ١٩٦٧ هل هي مستعدة لعقد اتفاقات ندية مع الإدارات العربية؟ هل هي مستعدة لمراعاة دستوجبات الأمن العربي؟ وذلك من الجملة بالتخلي عن السلاح النووي، وتخفيض الترسانة التقليدية؟

لوتوفر إرادة السلام لدى العسكرية الإسرائيلية بالخطوط العريضة المذكورة أعلاه، يكون السلام بالنسبة للإدارات العربية خياراً استراتيجياً، لأنه يتضمن التخلي عن منظور الحرب، وعن الإعداد للحرب، والاهتمام بالتنمية والتطور الاقتصادي والاجتماعي والسياسي. أما من دون ذلك فيكون السلام خياراً استسلامياً وديماغوجياً. بل ويكون له معنى آخر.

إن إقامة إسرائيل هي مثابة غزو أمريكي-صهيوني للمنطقة العربية، وربما لأوسع منها بكثير، غزو أبيض بمعنى أنه شبيه بالغزو الذي جرى للقارة الأمريكية ولغيرها من مناطق العالم، وهي حتى الآن بؤرة غزو، ولاتخرج عن صفتها هذه، إلا إذا تخلت إدارتها العسكرية عن عدوانيتها، الأمر المستحيل مادامت هذه الإدارة موصولة عضويًا واستراتيجيًا بالإدارة الأمريكية. والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو: هل السلام مع العسكرية الإسرائيلية هو سلام معها بكثرة غزو؟ وهل يمكن السلام معها بصفة أخرى؟

الإدارات العربية، فردية أو مجتمعة، لاتحيب عن السؤال الذي يتضمن الحياة والموت بالنسبة لمستقبل المنطقة. ولكنها تحيب عملياً من خلال ثلاثة أمور: الأول الارتباط بالإدارة الأمريكية بشكل مباشر أو غير مباشر، والثاني بعدم وجود أي استعداد للحرب، والثالث بالصلح والتطبيع أو بالتطبيع من دون الصلح، أو بالاستعداد لذلك.

طبعاً الارتباط بالإدارة الأمريكية، وهو الأمر الأول ينتج عنه الأمران الآخران، وزير الخارجية الأمريكي السابق، كريستوفر، أيام كِلينتون، أمر بإلغاء مقاطعة إسرائيل، الشكلية أصلاً، فاستجابت له دول عديدة في المنطقة العربية.

الواقع أن الإدارات العربية هي عموماً عاجزة عن الدفاع عن نفسها، عاجزة اقتصادياً، وعاجزة سياسياً وعسكرياً، وعاجزة اجتماعياً. عاجزة اجتماعياً بسبب ضعف شعبيتها،

أما بالنسبة للإدارات العربية والعسكرية الإسرائيلية فيبدو أن الأمر يختلف. على إثر نقاش دام ٧ ساعات وافق الكنيست بـ ٥٢ صوتاً على بيان رئيس الوزراء إسحق رابين حول عملية السلام (مع سورية) (باتريس كلود. لوموند. ٥ تشرين الأول ١٩٩٤).

يقول رابين حسب المصدر أعلاه: «لقد لاحظنا في الأسابيع الأخيرة إشارات تدل أن سورية تريد أن تكون شريكة في جهود السلام (...) وليس لدينا أي نية بتجاهل تلك الإشارات (...)، ولكن الطريق ما يزال طويلاً..»

الشروط من أجل الاتفاق مع دمشق حسب رابين: «كل شيء أو لاشيء» بعد اتفاق حول حجم الانسحاب وهو انسحاب محدود جداً خلال المرحلة الأولى، من دون تدمير المجتمعات اليهودية المقامة في الضفة، وانسحاب آخر في التقويم والمراحل لهذا الانسحاب، والمرحلة الثالثة تتألف من «تنفيذ التطبيع للعلاقات مع دمشق» التي «سوف تختبر خلال ثلاث سنوات» الفترة التي خلالها «سوف تستمر في الاحتفاظ بكل منطقة الضفة». وخلف كلمة «تطبيع»، وضع رابين: «سوف نفتح سفارة إسرائيلية في دمشق، وقنصلية سورية في القدس (وليس في تل أبيب)، وباصات إسرائيلية سوف تذهب إلى حلب ودمشق أو أي مكان آخر، وطائرات العال كذلك، وروابط ثقافية وتجارية.. إلخ، وبالعكس». ويجب التفاوض حول «ترتيبات الأمن التي تطبق في رأي رابين على القوات المسلحة في المناطق ذات العلاقة، ونزع سلاح تدريجي» على أساس غير متناظر، ويشر «قوة متعددة الجنسية بالطريقة الموجودة دوماً في سيناء» ويخضع مجموع الاتفاقات بعد إبرامه للاستفتاء الشعبي. (انتهى الاقتباس).

أي السلام في رأي رابين كان ببساطة هو استسلام المهزوم أمام المنتصر، وطبعاً شروط السلام هي أصعب بكثير اليوم لدى الجانب الإسرائيلي، فالليكود وزع في حملة الرئيس السابق كِلينتون الأولى، شعار «السلام مقابل السلام»، ضد شعار «الأرض مقابل السلام» الذي كان مطروحاً بعد مؤتمر مدريد في الشرق الأوسط.

لسنا في صدد تقويم المشروع العربي الرسمي للسلام الذي وضع في القمم العربية، وتؤكد عليه قمة الجزائر اليوم. ولكن يبدو للعيان من خلال الموافقات الإسرائيلية أنه خيالي، أي غير قابل للتطبيق، من جهة، ويؤلف تغطية ديماغوجية لما يجري على الأرض، سواء في فلسطين أو في البلدان العربية التي تمارس بحرارة الصلح والتطبيع، أو التطبيع من دون الصلح، من جهة أخرى. من جهة ثالثة، مامعنى أن يكون السلام خياراً استراتيجياً؟ هل هو كذلك تجاه إبادة الشعب

يتطور عالم اليوم بوتائر مذهلة وتضاف مظالم جديدة وخطيرة بسبب تفاوت مستويات ومواقع الشعوب في العملية العالمية للتطور المعاصر. فتسيطر أمم قليلة على مركز القيادة في الاقتصاد والصناعة والعلوم وتتراتب خلفها أمم أخرى وهكذا تعيش أمم ومنها أمتنا العربية على الهامش محرومة من الدور الذي يليق بها وبتاريخها وبالقدرات الكامنة فيها، وهكذا نصبح أمة عدداً بدون عدة وتنتابنا مشاعر الإحباط والقهر واليأس وفيما لو استمر ذلك فسيكون مصيرنا كارثي ومأساوي.

وفي الأسباب والجذور تبدأ الأمور بالفساد الذي يدب في أوصالنا كسرطان معدن.. ولكي نهرب من مواجهة الاستحقاق رغبة في إعادة إنتاج وتكريس الراهن نلجأ إلى إدخال الشعارات والمبادئ في الخدمة الإلزامية رغبة في تجنيد قوى المجتمع وأرهابها بتوجيه تلك الشعارات المدججة بالوسائط القمعية والعسكرية وسلطة رأس المال البيروقراطي الذي لا يحكمه قانون ولا تطاله محاسبة إلى أدمغتها فتفضها ضمن خيارات مزيفة إما الدمع بالخيانة أو الانصياع للواقع.

ولسخرية القدر أن الحديث عن الإصلاح والذي حرم ومنع لعقود طويلة وبسبب حاجات ومصالح الولايات المتحدة الأمريكية بذلك في المنطقة العربية وتشابهت في الوظيفة والدور أنظمة ذات بني مختلفة فإن هذا الحديث يحرم اليوم أو يفرغ أو يسوف ويماطل به بسبب أن الولايات المتحدة الأمريكية قد عومت الأنظمة التي قدمت خدمات جلى لها وعلى رأس تلك الخدمات تحطيم الآمال العربية وفي كل الأقطار بالتحريض وبالنهضة وبالوحدة وبالاشتراكية وبالديمقراطية والعدالة... إلخ.

لقد استطاعت الأنظمة العربية فقط أن تحقق انتصاراً كاسحاً على شعوبها بجعلها مرغمة على التغني بهزائم حكامها ومذلاتهم واعتبارها بطولات أسطورية تستلزم تقديس أبطالها وتخليدهم.

إن عملية تعويم الأنظمة العربية من قبل الإدارة الأمريكية هو تحصيل حاصل مرحلة ما بعد انهيار الاتحاد السوفيتي... والقلق الذي ينتاب حكومات المنطقة العربية لا تستطيع الشعوب العربية التي جردتها وتجردتها حكوماتها من وسائل الدفاع ووسائل الحضارة لابل حرمتها طويلاً من حقها في لعب أي دور خارج دور المجدد... وباختصار... وراء در.. منبطحاً.. زاحفاً.. وغاب طويلاً الأمر الضروري.. إلى الأمام سر.

فما تستطيع أن تفعل وقد أصبح سقوطهم أيضاً كارثة ندفع ثمنها؟ هاهم لا يستطيعون التخلي عن مصالح وعادات تجذرت لسنين طويلة تتعرض في حال انطلاق عملية الإصلاح الطبيعي لمخاطر المحاسبة رغبة في أن يكون الداخل هو صاحب القرار وهو مصدر القوة والتوازن وهو مصدر التغيير وقوته، وعندها يكون الإصلاح حاجة داخلية نريدها خدمة لمصالحنا ولا يرغمنا أحد عليها خدمة لمصالحه.

ولكي يكون الإصلاح فعالاً وجدياً فإنه يحتاج إلى برامج هذه البرامج تعكس التنوع السياسي والاجتماعي وتهدف في مجملها وجوهرها نظرات وطرق مختلفة تتعلق بالنهج والممارسة الوطنية والقومية التي يراها أصحابها كحل والتي تكون العملية الديمقراطية أساس اختيار أحدها، برامج تطرح للنقاش العام لمعرفة صوابيتها أو نهافتها واستطراداً وتوضيحاً للمعنى فحزن ومنذ سنها غيببت فيها التغييرات الطبيعية للاتجاهات الوطنية واستبدلتها بالشعارات المحددة بالقوة والمشخصنة بحيث تصبح تلك الشعارات لأنها مهمة مواصفات لشخصية محددة وأصبح الاختصاص معها رجماً بالوطنية والقومية. وأتابع فأقول إن كل الممارسات المتعارضة والمتناقضة مع تلك الشعارات قد أصبحت معاني جديدة لها حتى ولو أفرغتها تماماً من مضمونها.

وهكذا أصبحت الأنظمة المشخصنة بديلاً لآمال وشعارات وطموحات الشعوب وأصبحت الشعوب مسؤولة أمام حكامها والمؤسسات تستمد شرعيتها من ولائها لحكوماتها. من هنا أصبحت الاتجاهات القبلية المتخلفة مضمونا للشعارات الوطنية والقومية وأصبحت القضية الرئيسية هي إعادة إنتاج التعسف والفساد لغاية واحدة هي تأييد الاستبداد.

نحن إذا بحاجة إلى ديمقراطية تتيح للجميع طرح برامج واضحة لحل المسألة الراهنة وعلى أساس هذه البرامج يختار الشعب البرنامج الذي

أوليغ شينين: لرفع شعارات لينين لنقد الوطن:

«السلام للشعوب - الأرض للفلاحين - المعامل للعمال»

■ اليوم تستعر الحرب العالمية الثالثة. إنها لا تشبه الحربين العالميتين السابقتين، لكنها أكثر خطورة..

■ "الإرهاب العالمي"، وليد الإمبريالية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية..

■ «أصعب آثام البشر هي الخيانة. مع الأسف لم تتخلص البشرية منها. لكن هناك قانون حتمي يفعل فعله وهو الخائن يقتل بخيانتته»!!

● (الأديب السبيري ليف نوجدين)

■ لا يمكن استجداء السلام، يمكن فقط كسبه..

■ «يبدأ تأسيس السوق، والرأسمالية دائماً على أسس إجرامية..»

● (زيغيفيف جيجينسكي)

فيما يلي مقتطفات من تقرير الرفيق أوليغ شينين رئيس اتحاد الأحزاب الشيوعية (الحزب الشيوعي السوفييتي) موسكو ٢١ آذار ٢٠٠٥ :

في بداية القرن الماضي صاغ ف.ا. لينين موضوعات، أضحت شعارات شعبية عامة: السلام للشعوب، الأرض للفلاحين، المعامل للعمال. من الضروري وجود إنسان عبقري فعلاً، ليعبر في كلمات مقتضبة عن الأماني والأمال الملحة للأغلبية الساحقة من الشعب. لقد سمع المجتمع الأمة لينيين، وفهموه ودعموه: العمال، الفلاحون الجنود البحارة، والانتلجنسيا التقدمية. أصبحت هذه الكلمات، الأساس الأيديولوجي لنزوة أكتوبر، وقود الانفجار، بامتلاكها ملايين الناس، مولدة طاقة لا تنضب في النضال في سبيل العدالة.

انتهى القرن العشرون، وبقيت الموضوعات اللينينية مكتسبة حيوية ولادتها، ربما أكثر.

الحرب العالمية الثالثة بدأت

يعترض ساذج قائلاً: "ما سبب الحديث عن السلام الآن، نحن لا نحارب؟"

بل نحن نحارب، اليوم تستعر الحرب العالمية الثالثة. إنها لا تشبه الحربين العالميتين السابقتين، لكنها أكثر خطورة. لأنها يمكن أن تقضي على الإنسانية وعلى كوكب الأرض. يكمن في أساس الحرب العالمية الثالثة التوسعية جميع تلك الأسباب التافهة، وليس أقل خطورة من بينها الصراع للسيادة على العالم، والاستيلاء على الاحتياطات الاستراتيجية العالمية (وقبل كل شيء مصادر الطاقة). المتجسدة في استغلال أقلية من سكان كوكب الأرض للأغلبية الساحقة.

يستهلك مواطنو الدول المتطورة، المسمون بـ "المليار الذهبي"، الذين يشكلون ١٥-٢٠٪ من سكان العالم، ٧٠٪ من الطاقة المنتجة في العالم، ٧٥٪ من المعادن المستخرجة، ٨٥٪ من الأخشاب المصنعة، ٨٤٪ من المحاصيل العالمية، ونصيبهم من التجارة العالمية يصل إلى ٨٤٪، ٨٢.٥٪ من المدخرات في البنوك، ويبلغ نصيب الولايات المتحدة الأمريكية نسبة ٤٠٪ من الطاقة العالمية.

في حين يستهلك سكان العالم الثالث في بداية القرن الواحد والعشرين ١١ مرة أقل من الموارد التي تستهلكها دول "الخبزة الذهبية". دون مؤشرات لتحسن الوضع، بل العكس، التوجه نحو مزيد من التوحش.

يتخوف العلماء، أنه في عام ٢٠٢٠ يمكن أن تتضاعف حاجة دول "المليار الذهبي" موارد الطاقة. ما يعني، أنه خلال ١٥-٢٠ سنة، سيستهلك الأمريكيون متوسط الدخل ما يزيد بـ ١٥-١٦ مرة عن استهلاك الصيني متوسط الدخل من الموارد. فماذا عن سكان الدول الأكثر فقراً.

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، اندلعت حروب محلية صغيرة، لكنها من حيث الجوهر - حروب استراتيجية توسعية. الحرب في الجزيرة الكورية في بداية النصف الثاني من القرن العشرين، فيتنام، دول جنوب شرق آسيا، الحروب في قارتي إفريقيا وأمريكا اللاتينية، الشرق الأوسط وغيرها.

سبق أن لعب الاتحاد السوفييتي ودول التعاضد الاشتراكي القوية بالمعنى الاقتصادي والعسكري دوراً كابحاً للعدوان.

وتمكنت الإمبريالية العالمية من تحطيم تلك المنظومة. شنت حرباً. لأن الأيديولوجية الشيوعية، والاشتراكية والسلطة السوفييتية بوجهها الأصلي تبدي عدم احتمال أي نوع من أنواع العدوان الموجه ضد العدالة، وكل أنواع الاستغلال الطفيلي واضطهاد أمة لأخرى.

بعد انهيار الاتحاد السوفييتي أشعلت النواة الإمبريالية مرحلة جديدة من الحرب العالمية الثالثة، المسماة "الحرب العالمية على الإرهاب". لا داعي للحصافة الكاذبة التي يحاولون بواسطتها تخدير وعي الناس. أن الأوان لوعي حقيقة أن "الإرهاب العالمي"، وليد الإمبريالية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية. إنها أحد الأشكال الفعالة لشن الحرب العالمية الثالثة.

لأية غاية اندلعت الحرب الشيشانية؟ بقيت روسيا - ممتلكة للسلاح النووي، وقدرات حربية / اقتصادية عظيمة، مما أهلها لتكون دولة عظمى. فأعلنت الولايات المتحدة الأمريكية صراحة، أنها وضعت هدف إيصال روسيا إلى وضع الدولة نصف المستعمرة ضعيفة النجوم. مهمتها تزويد الغرب بالمواد الخام. قدمروا عملياً بأيدي القيادة الخائنة في روسيا قدراتها الاقتصادية، يجعل اقتصاد البلاد غير قادر على المنافسة، بجرها لتصبح تابعة للغرب. وعملوا ما بوسعهم لتسعيير الحرب الشيشانية، مقيمين المقدمات الضرورية لتدمير روسيا.

ومهمتهم الآن هي أمركة وعي جمهوريات الفضاء السوفييتي السابق. لا تقوى روسيا على فعل أي شيء

لمنع حصول ذلك. لقد سقطت السياسة الروسية نهائياً في جورجيا، أبخازيا، وأوكرانيا وملدافيا. أعلن الأمريكان الحرب الشاملة ضد بيلوروسيا، ونظام روسيا لا يحرك ساكناً.

تقف أوزبكستان وكازاخستان وقرغيزيا في انتظار الدور في عملية الأمركة. في المؤتمر الصحفي المشترك مع بوتين صرح بوش علانية للرأي العام العالمي، أن دمقرطة (أقرأ أمركة) ملدافيا هي مسألة بضعة أسابيع.

يكتب ليف نوجدين الأديب السبيري: «أصعب آثام البشر هي الخيانة. مع الأسف لم تتخلص البشرية منها. لكن هناك قانون حتمي يفعل فعله وهو الخائن يقتل بخيانتته» ويصعب عدم الموافقة، فالحياة تؤكد ما قاله. خذوا مصير غورباتشوف، شيفرنادزي كوتشما.. بانتظار التالي..

تتسارع عجلة الحرب، فالولايات المتحدة مستعدة لتوسع عملها في الشرق الأوسط.

السلام للعالم! - هذا الشعار أصبح لمحا أكثر من أي وقت. لا يمكن استجداء السلام، يمكن فقط كسبه. ويمكن تحقيق ذلك فقط على أسس التضامن، وعن طريق وقف العدوان، بتضامن وأخوة وصداقة الشعوب، أي الأممية البروليتارية. وذلك كله من مبادئ الاشتراكية.

دمروا الأرض والفلاح!

لتدمير الفلاح يلزم عزله عن أرضه. الأمر الرئيسي هنا، يكمن في ظروف العمل فيها. إذا أصبح العمل في الأرض غير مثمر، لا يؤمن متطلبات الحياة الأولية، أي دون فائدة، ينقرض الفلاح.

منذ السنوات الأولى للبيرسترويكا أخذ الغرب بثبات ومنهجية يحطم الكلخوزات والسفخوزات بأيدي الكومبرادور، دمرها المجمععات الزراعية الصناعية. لقد صيغت المهمة بدقة بأن يتم خلال عدة سنوات تخليص روسيا وجمهوريات الاتحاد السوفييتي الأخرى من الاحتياطات الغذائية الأساسية، وبذلك يتم وضع عملية تأمين المواد الغذائية لسكان رهننا وفي تابعة تامة للاستيراد.

استطاعوا تحقيق ذلك بسرعة. حتى عامي ١٩٩٥-١٩٩٦ شحن إلى روسيا وحدها من الخارج ٥٠٪ من المواد التومينية الضرورية، وارتبطت بوليصات الشحن الكبرى في موسكو ولينينغراد بنسبة ٨٠٪ بالاستيراد. طبعاً، في مثل هذه الحالة لم يستطع القطاع الزراعي أن يتطور بشكل طبيعي أو حتى أن يبقى موجوداً.

وفي الوقت نفسه تبدأ عمليات موجهة لتدمير الإنتاج الزراعي الوطني. فخلال سنوات ارتفع سعر البيض الحليب، اللحم والطاقة الكهربائية التسميد، كلها ارتفاعات أضعافاً.

وخنقت القرى بشكل منهجي. وانعكس ذلك على الأرض. فتقلصت الأرض المزروعة في روسيا مقارنة مع السنوات العشر الأوائل من بداية القرن الماضي، بمقدار ٣٠ مليون هكتار. أنتجت روسيا الاشتراكية السوفيتية ١٢٠-١٤٠ مليون طن من الحبوب، أما الآن فإن روسيا الرأسمالية تنتج ٦٥-٧٠ مليون طن. قد يقول أحدهم: اليوم كل شيء متوفر، لا داعي للوقوف في طوابير لشراء السجق؟!

صحيح، يوجد. لكن ما الثمن؟ لا تقاس الأمم المعاناة بكمية البضائع التومينية الموجودة على رفوف المتاجر، بل بكمية استهلاكها. ولا أمل في تغير الأحوال نحو الأفضل.

حسب معطيات مركز بحوث بريطاني، في الفترة ما بين كانون الأول ٢٠٠٤ وشباط ٢٠٠٥ انخفض الدخل العادي للروسي متوسط الدخل نسبة ٢٤٪. الآن هل يمكن استغراب أن متوسط عمر الفرد بين النساء والرجال في روسيا يتناقص، وينقص عدد السكان بحوالي مليون إنسان سنوياً.

جرت عملية الإصلاح الزراعي تحت الدعوات الصاخبة بضرورة الملكية الخاصة على الأرض، وإدخال الملاك الزراعيين في كل مكان، مع دعاية واسعة لتجربة الغرب. وتبين إفلاس ويطلان هذا البرنامج، مثله مثل اقتصاد السوق الليبرالي، وعبر عن نفسه بالحد الأدنى في اتجاهين.

أولاً، لا يمكن نقل تجارب دول في مجال الإنتاج الزراعي بشكل أوتوماتيكي إلى روسيا السوفيتية. يختلف الأمر من دولة لأخرى. إن الملكية الزراعية الفرنسية تختلف عن تلك الاسكندنافية، أو الألمانية...

بالنسبة لبلادنا، الشمالية الباردة، لا يمكن اغفال اعتبارات لها علاقة بميزات الأراضي التي تختلف عن بعض من حيث الخصوبة مع اختلاف المناطق. إن الملكية الروسية التعاونية للأرض، كتقليد تاريخي محكومة بظروف الحياة، والطبيعية.

ثانياً، حتى تجربة الغرب التي جلبت إلى روسيا كانت محرفة ومشوهة...

إننا نبيع النفط بأكثر الأسعار العالمية غلاء تاريخياً، وفي كل شتاء تتجمد مدن وقرى بكاملها، ترتفع أسعار الطاقة. فالشعب لم يذهب إلى ثورة

١٩١٧ نتيجة وفرة المواد التومينية وليس نتيجة الشعب، بل نتيجة الجوع والفقر والحرمان.

جميع دول العالم المتطورة يدعم الاقتصاد الزراعي من الدولة. فهم يعرفون الحقيقة التاريخية: الدول القوية، هي تلك التي تملك الخبز... أما فلاحنا فقد قذفوا به في اقتصاد السوق الفوضوي للملكية المزارع ويعطونه ١٠-١٤٪ من إجمالي محصول الإنتاج الزراعي.

هناك بالطبع مزارع فردية قوية، وهي تلك التي ينقلونها على شاشات التلفزيون. لكنها تعمل في ظروف خاصة صممت لها لاعتبارات سياسية. أما القسم الأساسي من المزارع فلا يمكنها العمل بشكل طبيعي. هناك قول شعبي مأثور: إذا أردت تدمير القرى والضواحي الريفية، فدمر المدارس والمراكز الطبية.. وهو ما يجري في الأعوام السابقة.

والسؤال اليوم: كيف كان الاقتصاد الزراعي في العهد السوفييتي؟

لم يكن سيئاً إلى الدرجة التي يوصف بها اليوم، والتي يصوره فيها الإصلاحيون. كان بإمكان الاتحاد السوفييتي أن يطعم نفسه مع وجود فائض. في عام ١٩٩١ عندما كان سكان الاتحاد السوفييتي يشكلون ٦٪ من سكان العالم أنتج الاتحاد السوفييتي ١٦.٢٪ من إنتاج الحبوب، ٢١.٤٪ من السممن الحيواني، ١٣٪ من الزيت النباتي، ١٥.٧٪ من السكر، ١١.٧٪ من اللحم، ٣٠٪ من البيض.

لقد وجدت في الاقتصاد الزراعي السوفييتي نواقص جدية، لم يخفها أحد أبداً. لقد تخلفت الصناعة الخفيفة، في بعض المناطق مات ٤٠-٥٠٪ من المحاصيل الزراعية، لم تدعم الزراعات الصغيرة، أعاقت الأسعار غير المعقولة ريح المنشآت الزراعية. لكن كان من الضروري إزالة تلك النواقص، وليس تدمير المجمع الصناعي الزراعي للبلاد.

كما يظهر سؤال آخر: لماذا كانت رفوف المتاجر فارغة؟ لقد كانت رفوف المتاجر فارغة، أما البرادات في كل بيت فقد كانت مليئة. وبالتالي فإن رفوف المتاجر كانت فارغة ليس لأن البلاد تنتج القليل من المحاصيل الزراعية. أدلى أحد علماء الاقتصاد المشهورين الذي شغل في سنوات التسعينات ١٩٩٠ منصب (رئيس) مدينة موسكو، في أحد الاجتماعات السرية لما سمي بالديموقراطيين بالخطاب التالي: "للوصول إلى الاضطراب الشعبي العام من الضروري إيصال منظومة التجارة إلى ذلك الحد الذي لا يمكن فيه شراء أي شيء. عندها تحل المظاهرات العامة. بعدئذ تطبق نظام البطاقات، والبضائع الفائضة عن البطاقات تباع بأسعار السوق..."

إعطاء الأرض للفلاح. حسب المبدأ اللينيني يعني خلق ظروف مناسبة ليقوم بالعمل الإنتاجي في أرضه وفي الحقل العام الكبير، أي الاقتصاد التعاوني، الذي لا يمكن العيش على الأرض الروسية من غيره. هذا الشعار "الأرض للفلاح" شعار ملح من جديد.

السوق الرأسمالية إجرامية!

لقد فهم هذا الشعار دائماً كتركيز للقدرة الصناعية الأساسية للبلاد في يد السلطة السوفيتية. فقط، عندئذ تستطيع الدولة تأمين الدعم الاجتماعي الضروري، والضمان الاجتماعي لشعبها.

إليك ما كتب الاقتصادي البرجوازي ج. غيلبيرت: "أولئك الذين يتحدثون عن العودة إلى السوق الحرة التي سادت أيام سميث، ليسوا على حق بقدر ما يمكن أن تكون وجهة نظرهم اختلفت ولفقت نتيجة الانحراف النفسي ذي الطابع الإكلينيكي" (إكلينيكيًا).

مشفى التجارب). ها هو ج. غيلبيرت يعرف السوق. إلا أن هذه الحقيقة لم تكن ضرورية لـ "إصلاحيين" في بداية التسعينات ١٩٩٠. لقد انتصبت أمامهم مهمة أخرى. لقد ضلوا وما زالوا يضلون شعبهم.

ترجمت الكلمة اللاتينية ريفورما. الإصلاح إلى التغيير. تغيير شيء ما. على الناس الطبيعيين نفسياً أن يغيروا أي شيء في اتجاه الأفضل. لقد نذرت اتباع الثورة المضادة في التسعينات والسنوات اللاحقة المهام وأوامر الغرب لتدمير القدرات الصناعية الاقتصادية لروسيا. والاتحاد السوفييتي.

ليس في سبيل هذه الغاية تم تخصيص ١٠٠٠٠٠ مئة ألف مؤسسة صناعية ضخمة، وهو ما شكل ٧٠٪ من مجمل صناعة البلاد؛ لقد تم تسعير هذه الثروة الوطنية العظمى بقيمة صغيرة تثير الضحك. حوالي ٥ مليارات دولار. وهذا ما كانت تساويه في ذلك الحين أية منشأة عملاقة في العالم. جمع تشوبايس الجهاز الحكومي لروسيا الجديدة وبدأ خطابه: "الآن، ها قد دمروا الاقتصاد السوفييتي، يجب علينا..."

في جواب العدو الصريح والحاقد على الشيوعية زيغيفيف جيجينسكي في أحد أجوبته العلنية على سؤال على صفحات س.م.ي. صرح بما يلي: "يبدأ تأسيس السوق، والرأسمالية دائماً على أسس إجرامية. وهو ما حصل في أميركا، وما حصل في روسيا. لكن الرأسمال الذي تم الحصول عليه نتيجة



النشاط الإجرامي في أميركا استثمر في صالح تطور الاقتصاد الأمريكي، أما في روسيا فإنهم يهربونه إلى الخارج بلا هوادة أو رحمة.. ما يقارب لـ ٣٠٠ مليار دولار التي هربت إلى الخارج لا يمكن إلا أن تتم ملاحظتها حتى من قبل جيجينسكي.

ما بين ١٩٩١ وبتدأية ١٩٩٥ توقف ٤٨٪ من الصناديق المالية الاحتياطية الرئيسية، في روسيا، عن العمل. تدهن مستوى الطلب في روسيا من المرتبة السابعة إلى المرتبة ٤٠ عالمياً. هذه جريمة القرون. لا بد من دفع ثمنها. لهذا السبب تخاف السلطات اليوم من أي تدقيق في عملية التخصيص، من الملاحقة الموضوعية لمآثرها الإجرامية.

لم يتغير شيء حتى في السنوات الخمس الأخيرة. وقد صرح بوتين في انتخاباته الرئاسية الأولى أنه يقف إلى جانب الاقتصاد الليبرالي. وطبقت عملياً في إصلاحاته المدمرة.

بعد ظهور حزب "روسيا الواحدة" الذي يدعمه الرئيس، ولم تستطع "الدوما" اعتماد قانون واحد في صالح الشغيلة. أما القوانين الجديدة مثل السكن الجديد وتعرفة العمل، والقانون حول إلغاء الامتيازات وما يتبعه والذي يقود حتماً إلى الانفجار الاجتماعي والإجراءات التي تجبر السلطة على اعتمادها لتأمين المواد الطبية للمتقاعدين وأصحاب الامتيازات الخاصة، والمحافظة المؤقتة على بطاقات المواصلات العامة المجانية. ما هي إلا الفاليريانا (حشيش الهر) العمومية، التي تسكن لوهلة قصيرة وليس لمدة طويلة، والتي ستختفي قريباً.

منظمة التجارة العالمية..

خطورة كارثية!!

تبدل السلطة جهدها للدخول في منظمة التجارة العالمية. وهي خطوة كارثية أخرى. فستدقق إلى السوق الروسية أنها من البضائع الأجنبية، التي كان بالإمكان صنعها في مؤسستنا. تبين حسابات الخبراء التقريبية أن الانخراط في منظمة التجارة العالمية في فترات قصيرة سيولد في روسيا ١٦-١٧ مليون عاطل عن العمل، وسيسبب قفزة جديدة في الأسعار ويضع البلاد على حواف مخاطر جديدة.

هناك طريق واحد لخروج روسيا - والاتحاد السوفييتي من أزمتها، إنه تأمين قطاعات الموارد الخام، والطاقة والقطاعات الصناعية الاستراتيجية (٥٠-٥٥٪ من مجمل الاقتصاد) إذا تحولت جميع الأموال الناتجة عن بيع النفط المستخرج فقط في منطقة وطنية واحدة، محافظة تومين إلى الدولة، فستطمع سكان البلاد مجاناً. تستطيع الدولة أن تبقى جميع وسائل الخدمات في البلاد في حالة طبيعية. أما الموارد التي يتحملها السكان عند تسديد أجور السكن والخدمات العامة، فتحول إلى إصلاح وإعادة بناء وتطوير اقتصاد الخدمات العامة.

بالإضافة إلى النفط هناك الغاز، الفحم، الأحجار الكريمة والمعادن النفيسة نحن بلد القدرات الضخمة. يتذكر السبيريون عندما كانت قيمة الكيلو واط / ساعي من الكهرباء ٢ كبيك، وكان في البلاد ما يكفي لبناء محطات توليد كهرباء جديدة، ومصانع ضخمة، وبحوث أعمال تنقيب جيولوجية، واستثمار المواد الخام الجديدة، واحتلال المركز القيادي في مجال العلم، وامتلاك الجيش القوي الذي لا يضاهى، وتأمين الضمان الاجتماعي.

لم تكن أغنياء، لكننا لم نعان الفقر، كما قال أحد قادة الحكومة السوفيتية، وكان محقاً. كانت لدينا القدرات لنعيش. كل ما قبل يجيب على سؤال يقلق الجميع: لماذا نحن أبناء البلاد الغنية بمواردها نعانى الفقر؟! يقدم الواقع الحالي الجواب على السؤال، الواقع الذي يسمع فيه الشعار اللينيني "المعامل للعمال" كنافوس خطر. الذي لا يمكن تحقيقه من غير السلطة السوفيتية، من غير ديكتاتورية البروليتاريا. لكن هذا موضوع كبير، سنعود إليه مراراً.

■ ترجمة: شاهر أحمد نصر

كاسترو يدحض الافتراءات!

احتد الرئيس الكوبي بشدة ضد مجلة فوريس، التي وضعت على قائمتها أغنى شخصيات العالم بثروة تقدر بـ ٥٥٠ مليون دولار.

وقد أعلن الرئيس الكوبي يوم الخميس في خطاب له أمام كبار مسؤولي الحزب الشيوعي والجيش والشرطة ما يلي: "مرة أخرى، يرتكبون سفالة ذكر ثروة كاسترو، ويصفون ثروتي بأنها أكبر من ثروة ملكة إنكلترا".

وتساءل، مشيراً إلى الولايات المتحدة: "هل يظنون أنني موبوتو أو أحد الأثرياء الكبار، هل يحسبونني من أولئك السارقين والنهبين الذين تدعمهم الإمبراطورية وتحميهم؟"

وكأنت مجلة فوريس قد نشرت يوم الثلاثاء تحقيقاً حول ثروات رؤساء الدول أو الحكومات وقيمت ثروة كاسترو بمبلغ ٥٥٠ مليون دولار. وهي السنة الثانية على التوالي التي يقع فيها كاسترو، الذي يبلغ الثامنة والسبعين من العمر، في قائمة فوريس. ففي العام الماضي، قدرّت المجلة ثروته بمبلغ ١٥٠ مليون دولار.

فريق «كوماندوس» لاغتيال شافيز!



وأعلن قائد المجموعة خوسيه إرنستو أبالا أمادو بأن مهمته كانت تتمثل في «قطع رأس شافيز». وفي ٢٥ تموز ٢٠٠٤، أسر الرئيس الأسبق كارلوس أندريس بيريز لصحيفة إيل ناسيونال اليومية التي تصدر في كاراكاس قائلاً: «أنا عمل على الإطاحة بشافيز. سوف يسمح لنا العنف بالإطاحة به. يجب أن يموت شافيز مثل كلب». (٢) وعلى قناة ٢٢ نفسها التي تبث في ميامي، كان معارض آخر، هو أورلاندو أوردانيتا، أكثر إيجازاً، إذ قال في ٢٥ تشرين الأول ٢٠٠٤: «الحل الوحيد لفنزويلا هو تصفية شافيز: شخص يحمل بندقيته ومنظراً مقرباً وينتهي الأمر». (٣) وقد عرض خوسيه فيثينته رانجيل، نائب الرئيس الفنزويلي، أمام الصحافة صوراً التقطت في هومستيد في ولاية فلوريدا، تظهر معسكر تدريب لعناصر شبه عسكريين وصل بعضهم إلى فنزويلا بسبب مخاطر حدوث غزو أو هجوم عسكري، أخذت الحكومة الفنزويلية، التي اختارت في الماضي تقليص نفقات الجيش، تحري تحولاً على هذا الصعيد وتنق على الأسلحة الدفاعية.

في كانون الأول ٢٠٠٤، صب جورج ديلبو بوش جام غضبه على صفقات شراء الأسلحة تلك التي «ينبغي أن تكون متراشغالاً الفنزويليين». وفي كانون الثاني ٢٠٠٥، اتهمت كوندولسا رايس، وزيرة الخارجية الأمريكية، هوغو شافيز بممارسة «نفوذ مزعزع لاستقرار أمريكا اللاتينية». أما في ١٣ شباط ٢٠٠٥، فقد أعلن روجر نوريفغا، نائب وزير الخارجية لشؤون أمريكا اللاتينية، على قناة CNN بأن «إعادة تسليح فنزويلا أمر يثير قلقاً شديداً».

في تشرين الأول ٢٠٠٤، حصل شافيز على انتصاره الانتخابي التاسع على التوالي. في بلاده، تسيطر المعارضة على أهم القنوات التلفزيونية كما أن الصحافة تتمتع بما يكفي من حرية كي تنادي علناً بالقيام بانقلاب وبالإغتيال (١).

لكن إليكم عدداً من الكلمات التي قرأها هنا وهناك لوصف شافيز: «جبان، ديماغوجي، دكتاتور متدرب، شعبي بدائي، مرتزق بيزة وربطة عنق». يتطور نظامه الموصوم بأنه نظام «شعبي معاد للسامية»، نحو «دكتاتورية حمراء سمراء». أخيراً، فإن شافيز «عسكري تسلطي وانقلابي». يقدم التذكير بـ «الانقلاب» الشافيزي فائدة مضاعفة، استبدال الانقلاب الذي وقع ضحية له في نيسان ٢٠٠٢ والتقليل من ميله العموي للخضوع على نحو منتظم لإملاءات صناديق الاقتراع. لكن الأمر يتعلق بكذبة. ففي الحقيقة، رفضت مجموعة من الضباط كان شافيز ينتمي إليها إطلاق النار على الجماهير، وأدى عدم انصياعهم إلى توقيفهم. إلى كل عيوبه، ينبغي إضافة البارانونيا، وبالفعل، فإن الرجل يتخيل بأن الولايات المتحدة تريد اغتياله. والحال أن التاريخ يوضح جيداً بأن الولايات المتحدة الأمريكية قد احترمت على الدوام الحكومات المنتخبة ديموقراطياً في أمريكا اللاتينية (وليس ألبيندي من سيناقض قولنا). كما أن قراءة المعلومات التي سترد أدناه تبين لنا بأن شافيز متحفز دون داع.

ففي العاشر من آذار ٢٠٠٥، وعلى قناة ٢٢ في ميامي، أجزى لقاءً مع فيليكس رودريغز، عميل المخابرات المركزية الأمريكية الذي شارك في اغتيال تشي غيفارا في بوليفيا والذي اقترح أن تقطع يده (وهذا ما جرى) لإرسالهما إلى الولايات المتحدة الأمريكية. أجرت اللقاء صحافية سألته إن كانت وكالة المخابرات المركزية الأمريكية تفكر في تنظيم فريق كوماندوس من أجل «الانتهاء من شافيز»، فأجاب بأن هناك خطة «إجراءات عسكرية» بهذا الصدد. وحين ألحت الصحافية لمعرفة إن كان هناك خطة «لتصفية شافيز جسدياً»، أجاب عميل وكالة المخابرات المركزية الأمريكية بأن الأمر سيتم في الوقت المناسب عن طريق «هجمة عسكرية تشنها طائرة».

في الثاني من أيار ٢٠٠٤، جرى توقيف ٩١ عنصر كولومبي من ميليشيا شبه عسكرية مرتبطة بوكالة المخابرات المركزية الأمريكية في ضواحي كاراكاس.

وأعدل بين الطغاة الأعداء تسليحياً

«F 16» للهند وباكستان سياسة أمريكا فرق تسد

يريد الأميركيون أن يتكروا مثل هذه الفرصة تفلت من أيديهم». إلا أن الأمر يذهب أبعد من ذلك فأمريكا لا تريد لقوة وحيدة أن تتفرد في الساحة الآسيوية فتحاول دائماً أن توزع الأمور ضمن حصة وقسمة باتت واضحة للجميع، فلا تتوقف الصفقة على بيع الآف ١٦. للهند فقط، بل كتتمل مع تزويد نيودلهي بأجهزة رادار لرصد مواقع الأسلحة، واتفاق يتوجب فيه على البحرية الأمريكية حماية الغواصات الهندية في حال تعرضها للخطر.

ويرى العديد من المحللين السياسيين أن هذه الخطوات التي تتخذها الولايات المتحدة الأمريكية ليست إلا خطوة متممة لخارطتها في العمل السياسي في آسيا، خاصة بعد أن ربط المحللون السياسيون صفقة بيع الأسلحة بفترة السلام التي ساعدت الولايات المتحدة في

والذي سوف يفتح هذا العام عقداً دولياً للعمل (٢٠٠٥-٢٠١٥) تحت عنوان: «الماء، منبع الحياة»، وذلك بقرار من الجمعية العامة للأمم المتحدة. ولا يستثنى الأطفال من المشكلات الناتجة عن الوصول إلى الماء. وقد أشارت كارول بلامي، المديرية العامة لصندوق الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) بأن ٤٠٠ مليون منهم، أي خمس عددهم في العالم، لا يتوفر لهم الحد الأدنى الحيوي من مياه الشرب.

وتشير اليونيسيف في بلاغ لها إلى أنه كي يتمكن طفل من أن يشرب ويُغسل يديه من الأوساخ الحاملة للجراثيم ويُحضّر وجبة بسيطة، فإنه يحتاج إلى ٢٠ ليترًا على الأقل من ماء الشرب يوميًا، أي نحو سطلين. كما أن نحو أربعة آلاف طفل يموتون كل يوم لنقص الحد الأدنى الحيوي من مياه الشرب أو في التجهيزات الصحية.

الوصول إليها، وفي حين انقسمت آراء المحللين إلى شقين شق يرى أن ما تريده الولايات المتحدة الأمريكية من هذه الصفقة هو الحفاظ على خط التوتر الساخن بين الجارين النوويين دون اشتعال الحرب، وشق آخر يرى عكس ذلك أن الولايات المتحدة الأمريكية تسعى لإشعال حرب خاصة مع تصريحات مسؤول أمريكي رفيع المستوى رفض الكشف عن اسمه، قائلاً أن كوندوليزا رايس عرضت على رئيس الوزراء الهندي خطة أمريكية لمساعدة بلاده في التحول إلى «قوة عالمية في القرن الواحد والعشرين»، عبر اتفاقات في مجالات الطاقة والتعاون النووي المدني والعسكري. ويربط المحللون كل ذلك بالوضع في إيران، فمن أولويات الولايات المتحدة الأمريكية في المرحلة المقبلة أفغانستان وإنهاء البرنامج النووي الإيراني، الأمر الذي يفرض على الأميركيين التعاون مع إسلام آباد.

في فرنسا، قرّرت منظمة العمل ضد الجوع مناشدة الرأي العام القيام بحملة توعوية في عدد من المدن الكبرى: باريس وليون ومرسيليا وكان وناونت وپريست وروان. وسوف يعرض ناشطو تلك المنظمة الإنسانية على سطح نحو خمسة عشر ألف سيارة وثيقة من الورق المقوى صباح الثلاثاء يرافقها أنبوا اختبار مملوءان بالماء، أحدهما مياهاه نظيفة والأخر مياهاه موحلة. ترافق المبادرة رسالة تصدم من يتلقاها: «أكثر من مليار شخص يشربون ماءً لا تقبلون أن تغسلوا سياراتكم به». ووضّحت تلك المنظمة غير الحكومية في بيان لها بأن تلك العملية لا تهدف إلى تجريم أو صدم الجمهور، بل إلى التحريض على الوعي الجماعي وعلى تحرك سياسي هو اليوم ضروري أكثر منه في أي وقت مضى للسماح للجميع بالوصول أخيراً لمياه الشرب».

أظهرت تقارير بثت في العديد من وسائل الإعلام، مجموعة من الإحاحات والناشطين اليمينيين الصهاينة وهم يخططون لاجتياح المسجد الأقصى لتسف خطة الانسحاب من قطاع غزة.

وأوضح تلفزيون الكيان الصهيوني الذي كان أول من نقل هذه التقارير المصورة أنه حصل على شريط فيديو صور خلال اجتماع مغلق نظم في القدس القديمة، ناقش خلاله حاخامات وناشطون من اليمين المتطرف ينتمون إلى ٣٠ منظمة مختلف الاحتمالات الممكنة للعملية.

وقال مشارك في الاجتماع ينبغي احتلال (باحة المسجد الأقصى) لإشغال خطة الانسحاب. وإذا توجه خمسون ألف شخص إلى جبل الهيكل، فإن أبنا الذي في السماوات سيرى ذلك ولن يكون في وسع

تقدم رئيس مجلس المؤسسات اليهودية في فرنسا روجيه كيرمان، باقتراح يقضي بضم إسرائيل إلى منظمة الفرنكوفونية الدولية.

وقال كيرمان، في تصريح لإذاعة «فرانس انفو»، «أشكر رئيس الوزراء (الفرنسي جان بييار رافاران) جزيل الشكر لأنه قال في القدس أن على الفرنكوفونية أن تقبل إسرائيل في صفوفها». وأضاف «من الأمور التي تثير الصدمة أن تكون دول مثل فانواتو في منظمة الفرنكوفونية بينما إسرائيل ليست عضواً فيها ورغم أن هناك مليون ناطق بالفرنسية في إسرائيل».



ولم يستبعد الرئيس الكوبي إمكانية قيامه بملاحقات قضائية ضد المجلة التي تفسّر أن كاسترو يستمد ثروته من شبكة من الشركات الحكومية تتضمن شركات صيدلانية ومركزاً للمؤتمرات.

■ هافانا - وكالة رويترز للأنباء.

الكيان الصهيوني يكرم إرهابي الخمسينات

قام الكيان الصهيوني مؤخراً بمنح مجموعة من الإرهابيين اليهود المصريين أوسمة بطولئة عن الدور الذي لعبوه خلال خمسينات القرن الماضي في القاهرة والإسكندرية.

وما زالت الذاكرة العربية تحتفظ بكثير من الذكريات السيئة عن تلك التفجيرات التي وقعت في عديد من المؤسسات العامة المصرية والأجنبية، والتي كشفت مؤخراً تؤكد أن هذه التفجيرات تمت بتعليمات مباشرة من الاستخبارات الإسرائيلية وتوجيه من عدة أجهزة استخبارات غربية في العام ١٩٥٤، وكان الهدف منها زعزعة النظام الجديد في مصر وتوتير علاقة مصر مع الغرب عموماً.

وكانت الأجهزة المصرية في حينها قد حكمت على اثنين من مجموعة كبيرة من الإرهابيين بالإعدام شنقا، موشبه مرزوق وشمونيل عزيز، بينما تم تنفيذ حكم بالسجن والأشغال الشاقة على ستة آخرين.

أما ضابط الاستخبارات الإسرائيلي ماكس بينت والذي كان برتبة رائد والذي اعتقل في حينها، فقد أقدم على الانتحار. وضمّت أيضاً الشبكة عدداً آخر من الإرهابيين وضباط الاستخبارات الذين أطلق سراح عدد كبير منهم في عملية تبادل أسرى مع إسرائيل جرت إثر حرب العام ١٩٦٧.

يتضمن الكتاب الذي سيسلمه رئيس الكيان الصهيوني إلى أعضاء الشبكة أو أقربائهم اعترافاً بأنهم عملوا بوصفهم جنوداً في الجيش الإسرائيلي. ويقول الكتاب إن وسام البطولة يمنح لهم لأهم «أدوا مهمتهم مدركين أنها لخدمة أمن الدولة»

الهدنة ستفجر إسرائيلياً

المؤسسات (الإسرائيلية) أن تبقى مكتوفة الأيدي. كما ناقش المشاركون في الاجتماع ما إذا كان ينبغي انتظار بدء الانسحاب الإسرائيلي من قطاع غزة المقرر في يوليو/ تموز على مدى ثلاثة إلى أربعة أسابيع حتى يقوموا بتحريكهم.. وقالت المعلقة التلفزيونية إن هذه الحركات تعتزم القيام بـ «تجربة عامة» بعد ثلاثة أسابيع في باحة المسجد الأقصى.

كما تحدثت وسائل الإعلام الصهيونية عن احتمال قيام قوميين متطرفين بعمليات انتحارية ضد هذا الموقع المقدس مستخدمين في ذلك طائرات شرعية مفخخة. وبحسب المتطرفين اليهود، فإن مثل هذا الاعتداء الذي سيثير موجة غضب وعنف عارمة بين الفلسطينيين وفي العالم العربي برمته، سيؤدي إلى تجميد خطة الانسحاب من قطاع غزة وإجلاء المستوطنين الثمانية آلاف من هذه المنطقة.

إسرائيل العبرية تحت لواء الفرانكوفونية



حريقة... حريقة!!

الحارات المهملة في الأحياء الشعبية المنسية، يتعاطى سكانها مع مشكلة النفايات بطرق ووسائل خاصة... وأحياناً مبتكرة.

فمع الزيارات النادرة التي يقوم بها مسؤولو وعمال النظافة لهذه الأحياء، يضطر الأهالي إلى التخلص من النفايات المتراكمة حول منازلهم وفي مداخل حاراتهم، وفي الساجات الكبيرة والصغيرة، بأساليب مختلفة فبعضهم يخصص يوماً في الأسبوع، وغالباً يكون يوم عطلة، ليجمع كل أنواع «الزبالة» المستدة على جدران منزله، وتحت نوافذه، ويعطيها قشة كبريت، وفي هذه الحالة، قد يضع طاوله وكرسيا، ويعمر بإبريق شاي أو «دولة» قهوة، ويجلس منتظراً ومراقباً، وإذا وجد صحبة حسنة من أحد الجيران، فقد يتسليان بكم «دق» «كون كان» أو «محبوسة» ريثما ينقطع اللهب.. وفي النهاية لا ينسى هذا المواطن أو (غير المواطن) أن يكتب على الجدار الملوث تلك العبارة الشهيرة «كلب.. ابن كلب من يرمي القمامة هنا!!»

أسلوب آخر يتبعه البعض، حيث تكون الريغارات المفتوحة هي الضحية هي المرة، إذ «يضطر» المتأذي من «زبالة» الآخرين إلى حمل الأكياس الملقاة قرب باب منزله ورميها في أقرب «ريغار»!! وهكذا تنتشعب المشكلة أكثر لتطال المجاريب «المسطومة» أصلاً.. (ولحق إذا بتلحق).

أما الأسلوب المبتكر، والذي بات يتكرر في حارات وأحياء كثيرة، فهو سرقة الحاويات!! فكثيراً ما أصبح سكان حارة ما يستيقظون في الصباح الباكر ليجدوا حاوية حارتهم وقد سرقت من مكانها، وبالتأكيد فإن ذلك لا يمكن أن يحدث من دون تواطؤ بعض عمال البلديات مع «الحرامية» وبذلك فإن هذه الحاويات أصبحت مستهدفة وعلى سكان الحي، أي حي إن أرادوا الإبقاء على «حاويتهم» في مكانها والمحافظة عليها من السرقة، أن ينظموا دوريات حراسة ليلية لحمايتها من أي اعتداء أجنبي.. وشر البلدية ما يضحك!!

إن مشكلة النفايات في هذه الأحياء والحارات، حلها بسيط وسهل ولا يتطلب إلا القليل من الجهد والمال، أما ترك المسألة على ما هي عليه فقد أدى ويؤدي إلى نتائج سلبية كثيرة على جميع المستويات الاجتماعية والصحية والجمالية، كما أنه يخلق مشاكل كبيرة في قطاعات خدمية أخرى، ولطالما سمعنا عن حرائق كبيرة نتجت عن حرق نفايات لتبقى سحابة سوداء كبيرة تظلل أحزمة الفقر.. وهذه السحابة تكبر الآن وتكبر.. جاعلة كل شيء يتلون بالأسود..

طميمة... طميشة..

يلع الصراخ، تدب الفوضى، يتفاقم الهرج والمرج، ينادي أحدهم بملء صوته.. هيا نخبتى يا شباب.. يتراكم الجميع يمنة ويسرة، يدخل الخرابية خمسة منهم، وهي بيت هدمته «البلدية» مؤخراً وبقيت بعض جدرانها تحمل بقايا سقف هش، يقفز اثنان إلى الريغار المفتوح، يتوارى ستة أو سبعة خلف تلة من الركام والأتربة التي خلفها بلدوز «المحافظة»، قبل عامين، حين تم تعبيد الطريق إلى الحي، يسارع الأكثر تحولاً للاختباء في حفرة الهاتف، ويسلق اثنان شجرة الدلب البيتية، أما أخفهم وأشجعهم فيرتقي إلى عمود التوتر ويكمن في إحدى طبقاته العالية.. كل الأمكنة والمرابض و «الملاجئ» امتلأت وازدحمت بما في ذلك الحاوية و «حرمة» الواسع المكتظ بأكياس القمامة السوداء التي نبشتها القطط، وفرزها جامعو الخبز اليابس والألمنيوم والنحاس والبلاستيك..

ولكي لا يلبس الأمر على القارئ ويظن أننا نتحدث عن غارة جوية أثارت الفزع في مكان ما، نقول إن هذا يحدث بشكل شبه يومي في الأحياء الشعبية «المخالفة» وفي أحزمة الفقر التي تحيط بالعاصمة وهؤلاء الذين تراكضوا وتراحموا، ما هم سوى أولاد صغار يلعبون الطميمة أو الغميشة!! فلا يرض أحدهم بخياله أبعد من ذلك، ولا يحزن المسؤولون «البلديون» و «التربويين» لأن حدائقهم وملاعبهم الكثيرة التي تملأ الأحياء لأيومها الأولاد الجاحدون.. فأبناء الفقراء والمهمشين ميالون للشقاء و «التعير» واللعب في الأماكن «القدرة».. هكذا..

■ **إيقاعات: ج.أ. محمد**



مائة، عمرانية، وبشرية، والتوقف فوراً وكلياً
من ثروتنا البيئية الطبيعية، نباتية حيوانية،
عن الاعتداء «السياحي» على الموارد الطبيعية
الثمينة جداً، والتي أصبحت نادرة.. وإلا فإننا
نسير نحو الكارثة!!



الحضيض... والإقبال عليه مازال مستمراً!!
أما الحي الثاني.. فيسمى وادي المشاريع..
الحي الأول.. يسمى مشروع دمر

اللاهي... البيئة... والأساطير!!

تقول أسطورة شعبية معاصرة: إن نهر بردى سيضعف تدفقه وسيهزل جريانه وستشج مياهه أكثر فأكثر، كلما شيد ملهى جديد على إحدى ضفتيه.. تضيف الأسطورة: إنه ذات يوم قد لا يكون بعيداً، سيعصر الناس التراب والأعصان اليابسة أملاً بنقطة ماء واحدة!!

ويغض النظر عن الخلفيات «الماورائية» لهذه المشافهات الشعبية، فإن مؤشرات بيئية حقيقية، تستند إلى مرتكزات علمية وواقعية، مناخية وديموغرافية وربما.. ثقافية، تؤكد أن هذه الاستشرافات الشعبية، ليست مجرد أقاويل أو تهويلات أو تخيلات سوداء ومتشائمة، فالحقيقة أن هناك علاقة جدلية وتكاملية بين الماء والشجر والبشر، وأي خلل أو تعد أو انقاص أو طغيان لأحدها على الآخر، سيخلخل هذه العلاقة، وسيتسبب بنتائج سلبية.. وربما كارثية.

ولكي لا نبقى في إطار التنظير، فإننا سننمى وجهنا طرف وادي بردى في مجراه الأوسط، وسنحاول أن نرصد ماذا يحدث: - في منطقة الربوة الممتدة من أطراف

انتبه... حكاية الأول.. والثاني

حيان متلاصقات كبيران.. بناهما الرجال ذاتهم في الزمان ذاته.. رصدت للحي الأول الميزانيات الضخمة، والمخططات العصماء، وجندت الخبرات الفنية المحلية والأجنبية، وسيقت البلدوزرات والكريدرات والآليات الحديثة، وأحضرت الرافعات العملاقة والمعدات الخاصة، ووضع أحد كبار المسؤولين بيديه

الكريمتين «حجر الأساس» وابتدأ العمل.. تقاطر العمال من عموم البلاد إلى مواقع العمل مدفوعين بأمال «الاكتفاء» وتحسين ظروف المعيشة، وبأحلام أقرب للأوهام للاستقرار في العاصمة والتتعم بمائها وهوائها وخدماتها وخيرها العميم.. وبدأ البحث عن سكن..

بنيت، على تخوم الحي الأول «البلوكة» الأولى في الحي الثاني، لم ترصد الميزانيات ولم تعد المخططات.. ولم تجند الخبرات، ولم تسخر الآليات الحديثة والمعدات الخاصة، المعاول الصغيرة.. والأحلام الكبيرة فقط، كانتا تحفران الصخر وتروضان التضاريس الوحشية!!

الحي الأول كان مسرحه النهار. آلاف العمال من نجاري البيوت، البنائين والطباخين، البلاطين، الحجارين، العمال الزراعيين، عمال التمديدات الصحية وعمال الكهرباء والطرفات والخدمات، إلخ، عملوا في الشمس الحارقة وفي البرد القارس طوال سنوات وسنوات في أبنية حديثة كانوا يدركون مسبقاً أنهم لن يحملوا بالدخول إليها بمجرد انتهائهم من بنائها..

أما الحي الثاني فكان مسرحه الليل.. العمال أنفسهم مع نسائهم وأولادهم عملوا في إشادة بيوتهم الصغيرة تحت جنح الظلام.. بمواد بسيطة وربما تالفة وبمعدات بدائية..

الحي الأول: ظلت تتابع أعماله بشكل يومي لجان إشراف «رصينة» ولم تقطع عنه زيارات و «جولات» المسؤولين الكبار والصغار، ومع ذلك هدرت المواد.. وسرقت الأموال وحدثت الرشاشى وتداعت كثير من أبنيتهم وطرقاته وتراكت خسائره، وتأخر إنجازها، واتهمت واستبدلت إدارته..

الحي الثاني: ظل شبح الخوف والتوجس يرافق تسارع نموه، ولم تقطع عن «الهجوم» عليه «مهدات» و «بلدوزرات» البلدية والمحافظة في «زيارات» دائمة ومستمرة، ورغم ذلك راح يفرض نفسه على الجميع كمكان يسكنه البشر..

في الحي الأول سكن الأبنية المنجزة.. الكبراء والأثرياء والمسؤولون ومحدثو النعم والغنى وبعض الموظفين والمتقنين..

أما الحي الثاني.. فراح يستقبل المزيد والمزيد من الفقراء والمعدمين.. عمال.. عسكريين عاطلين عن العمل.. طلاب..

أثرياء الحي الأول راحوا ينعمون بالراحة والهدوء والهواء النظيف والخدمات المتكاملة، ولم يعكرو صفوهم إلا المشهد البائس للحي الثاني الذي يخترق اللوحة النظيفة لنوافذهم وشرفاتهم وإطلالات نيراساتهم العريضة.

فقراء الحي الثاني، الذين بنوا الحي الأول، كانوا ولا يزالون يفوضون في الوجول، ويحرمون من معظم الخدمات.. لامدارس.. لاطرفات.. لامرافق صحية أو خدمية.. للكهرباء غير منتظمة.. الهاتف مقطوع.. المياه شحيحة..

المجاري مسطومة..

الحي الأول.. يرتقي يسمو.. يتوسع.. يناطح السماء.. يصعب كالحلم البعيد..

الحي الثاني.. يتآلم.. يتخبط.. يهوي إلى

الجمعيات التعاونية السكنية.. فساد.. وغياب رقابة

مشروع اصطفاي في باسم بحر بمنطقة الحميدية بمحافظة طرطوس يضم ٤٥ شاليه على المقاسم العقارية (٥٦٤ - ٥٧٦ - ٥٧٧ - ٥٧٨ - ٥٧٩) بتكلفة أولية تقديرها ٧٠٠ ألف ليرة سورية للشاليه الواحد على أن يدفع المكتب مبلغ ٢٠٠ ألف ليرة عند التخصص، ومدة التسليم لا تتجاوز ١٨ شهراً يمكن بعدها استلام المكتتبين لشاليهاتهم جاهزة «على المفتاح».

لكن ما حصل كان بعيداً كل البعد عن المأمول فلا المشروع اكتمل ولا أعيدت الأموال لأصحابها.

فرئيس مجلس الإدارة (م.م) والذي فاز بانتخابات أقل ما يمكن أن يقال عنها أنها غير شرعية، هذا ماتوكده اعتراضات عدد كبير من الأعضاء على طريقة الانتخابات وشكواهم المقدمة لسيد رئيس الاتحاد التعاوني السكني بطرطوس ولحافظ طرطوس برقم ٣٦٩٣/٤ تاريخ ٢٠٠٣/١٢/١٦ والرقابة والتفتيش

هل انتقل الفساد بالقرارات إلى القطاعات التعاونية؟

وهل أصبحت أموال المواطنين ممن وثقوا بالجمعيات السكنية عرضة للنهب والتلاعب؟

وهل أصبحت المخالفات والتجاوزات سمة بارزة في الجمعيات التعاونية السكنية؟

وهل حقيقة أن الواحد منا إن اكتتب في مشروع سكني أو سياحي لن يكحل عينيه برؤيته بل سيورثه لأبنائه؟

إن ما يجري في جمعية الجزيرة التعاونية للسكن والاصطفاي بطرطوس والتي تأسست عام ١٩٩٥ سجل تعاوني رقم ١٣١٥ أكبر دليل على ما ذكرنا.. فالجمعية أعلنت عن عزمها إنشاء

منزل بمنطقة مشتى الحلو بقيمة ٩٨ ألف ليرة لمدة ثمانية أشهر، ارتفاع تكاليف القرطاسية والتصوير والهاتف وأذونات السفر لمواقع مشاريع وهمية وعمل وعمل ماكينات لمشروع «الجبل» - المشروع + كسر نسبته ٢٪.

وبالمفاوضات تم توقيع عقد بالتراضي مع المهندس (ع.ج) بقيمة ٢٥٠٩١٠٠٠ ل.س وتسلم موقع العمل يوم الأربعاء ٢٠٠٣/٧/٢٣ وأمر المباشرة ٢٠٠٣/٧/٢٦ علماً أن محاضر جلسات مجلس الإدارة تبين الخلافات الشديدة بين الرئيس وأعضاء المجلس لعدم السماح لأي من العارضين بكسر السعر المعمول به في نظام المناقصات باستثناء المهندس (ع.ج) الذي رست عليه كونه من طرف رئيس مجلس الإدارة.

على الرغم من مخالفة المذكور البندين (٢ - ٣) من المواصفات الفنية الخاصة لأعمال هيكل ونصف إكساء المشروع الواردة في دفتر الشروط الموافق عليه مما زاد تكلفة المشروع مبلغاً تجاوز المليون ليرة سورية. إضافة للمبالغ التي صرفت بغير حق تحت مسميات مختلفة (أجور مهندسي إشراف يزعم رئيس مجلس الإدارة بأنهم فرضوا عليه من قبل بلدية الحميدية والاتحاد التعاوني السكني بطرطوس وهما (ت.س) و (ر.ج) حيث بلغت أتعابهما ما يقارب ٦٠٠ ألف ليرة سورية). استأجر

بطرطوس برقم ٩٢٦٥/د تاريخ ٢٠٠٣/١٢/١٦. حيث سمح لبعض الأعضاء ممن لا تتجاوز دفعاتهم الألف ليرة. أي رسم الانتساب - بالتصويت وتحويل مجرى الانتخابات التي جرت بتاريخ ٢٠٠٢/٢/١٥ ورغم كل الاعتراضات تم تثبيت فوز المهندس المذكور (م.م) برئاسة مجلس إدارة الجمعية وبدأ مسلسل المخالفات.

وأول هذه الأمور كتابة محاضر الجلسات بمفرده وإرسالها للجهات المعنية دون إطلاع أحد عليها. وعقد الجلسات في مكتبه الخاص بمدينة حمص عوضاً عن مقر الجمعية بمحافظة طرطوس ورفضه إطلاع أعضاء مجلس الإدارة على الدفاتر المالية وكشوف الحسابات رغم مطالبة العديد منهم بذلك «كتاب السيد (م.ف.ج) والمكلف بمهام نائب رئيس مجلس الإدارة - رئيس لجنة مشروع البحر - رئيس لجنة المشتريات». واحتفاظ رئيس مجلس الإدارة بتحليل السعر السري وكسر الأسعار بشكل فردي والاتصال مع المتعهدين.. حيث أعلنت المناقصة لتنفيذ المشروع ثلاث مرات (٢٠/٢/٢٠٠٣ - ٢٠٠٣/٤/٢٢ - ٢٠٠٣/٥/٢١) وفي المرة الرابعة أجريت مناقصة «نصف إكساء» بتاريخ ٢٠٠٣/٦/١١ حيث تقدم كل من المهندس (ع.ج) بعرض قدره ٢٥٨٥٧٢٠٠ ل.س و (ف.س) بعرض

٢٥٧١٠٧٥٥ ل.س وشركة مقاولات بعرض قدره ٢٦٩٥٦٥٢٥ ل.س كما تم تقديم عرض من المهندس (ع.ج) بعرض قدره ٢٤٦٠٦٠٠٠ ل.س

■ **أحمد ج. سطوف**
Meuatin92@hotmail.com

في ندوة التنافسية... أرقام تدق جرس التنبيه

سورية على المرتبة 13 من أصل 16 دولة عربية



التنافسية وأوضاعها ومؤشراتها وقياسها كانت موضوع المحاضرة التي ألقاها الدكتور حيان سليمان مدير عام شركة الشرق للألبسة الداخلية والأستاذ عماد الدين المصباح المستشار في نقابات العمال، حيث بحثت المحاضرة في مسألة التنافسية على المستويين الكلي والقطاعي للاقتصاد السوري الذي يملك. ويرأي الباحثين كل مقومات التنافسية ومع ذلك فقد احتل موقعا متدنيا وفق مؤشر التنافسية العربية فأين تقع المشكلة؟

يرى الدكتور حيان سليمان أنه من خلال تحليل الاقتصاد الكلي لعام ٢٠٠٣ نلاحظ بأن الإنتاج الإجمالي بسعر المنتج هو بحدود ٣٤ مليار دولار. والاستهلاك الوسيط بحدود ١٤ مليار دولار وبالتالي فإن الناتج الإجمالي بسعر السوق هو ٢٠ مليار دولار. وهنا نلاحظ زيادة الاستهلاك الوسيط بحيث يصل إلى ٤٢٪ من الإنتاج الإجمالي. إذ أن المكون التكنولوجي لا يزال ضعيفا وبالتالي فإن القيمة المضافة متدنية وكذلك متوسط دخل الفرد يبلغ حوالي ١٦٧٦ دولار وهو أقل من مستوى دخل الفرد في لبنان والأردن وتونس. وهذا يدل على أننا لم نحول الميزة النسبية إلى ميزة تنافسية بديل أن الصادرات السورية من المواد الأولية (نפט. قطن. حبوب) تشكل أكثر من ٨٥٪ من إجمالي الصادرات.

فالاقتصاد السوري هو اقتصاد ريعي ويمتلك قدرة تنافسية كامنة يجب تحويلها إلى قدرة تنافسية جارية ومستدامة من خلال تصنيع المنتجات الزراعية وعدم تسويقها كمواد أولية ولاسيما وأننا نتج بحدود ٥ مليون طن قمح و٥ مليون طن قطن و ١.٥ مليون طن شوندر سكري و ٢.٥ مليون طن خضار. إلخ. وفي حال التصنيع المربح نستطيع تحسين الميزان التجاري وتشغيل اليد العاملة وامتصاص البطالة وتحسين مستوى المعيشة والاستعداد للمستقبل خاصة وأن سورية يتضاعف عدد سكانها كل ٢٠ سنة ليصل إلى ٥٠ مليون في عام ٢٠٢٥.

حيث أن السياسة المعتمدة على تصدير المواد الأولية دون تصنيعها قد أدى إلى تراجع الموقع التنافسي لسورية إلى المرتبة ١٣ من ١٦ دولة عربية ويرأي الدكتور سليمان فإن ضعف القدرة التنافسية السورية يعود إلى تراجع مؤشر التنافسية الجارية بسبب ضعف الأداء الاقتصادي في القطاع العام والخاص نتيجة المشاكل الكبيرة التي يعاني منها القطاع العام وعدم وجود رؤية واضحة لإنقاذ، حيث تشير الوقائع إلى أن نسبة العمالة من حاملي الشهادة الإعدادية يشكلون نسبة ٧٥٪ من إجمالي العمالة في القطاع العام إضافة إلى ٤٪ من المعوقين يتم تعيينهم من قبل وزارة الشؤون الاجتماعية وزيادة رسوم الاهتلاك على الآلات المهتلكة والتي تقدر بنصف قيمتها الدفترية والكلف العالية للمناقصات وعروض الأسعار والتي تقدر بـ ٤٪. فالدولة يجب أن تسعى جاهدة للاستفادة من المزايا النسبية التي تملكها سورية مثل الاهتمام بالتطور التكنولوجي واختيار صناعات تصديرية وتقديم الدعم لها ورفع مستوى الإنفاق الاستثماري والاستفادة من الترتيبات الإقليمية والدولية وإعادة الاعتبار للتخطيط العلمي والتوجه نحو الصناعات الاستراتيجية وتشجيع الاستثمار وخاصة الداخلي لأن الاستثمار الأجنبي يأتي للمشاركة في الأرباح وليس لتحقيق التنمية لاسيما وأن الاستثمار الأجنبي وفق المرسوم ١٠ لم يتجاوز ١٪ من إجمالي الاستثمارات في حين أن استثمار السوريين في السعودية خلال عام ٢٠٠٠ بلغ ٢٠٠٢ مليون دولار وكان الأول بين الاستثمارات العربية.

العمالة الرخيصة ليست ميزة تنافسية

من خلال تحليل عدد من الشركات الصناعية في سورية يرى الدكتور حيان سليمان بأنها قد اعتمدت في تقليل تكاليفها على التخلص من العمال وهذا أدى إلى ارتفاع واضح في معدلات البطالة ومستوى الإعاقة، فشركة الشرق للألبسة الداخلية ملاكها ١٣٦٥ عامل بينما الموجود الآن ٩٢٠ عاملا. والشركة السورية في حلب نتيجة زيادة المخازين وضعف موقعها التنافسي خفضت عدد عمالها من ١٢٢٣ عاملا إلى ٧٤٥ عامل. وشركة وسيم للألبسة الجاهزة تراجعت أرباحها من ٤٤ مليون ل.س إلى ٩.٥ مليون عاملا. وانخفض عدد عمالها من ٩٤٤٣ إلى ٨٧٣ عاملا. كما أن أغلب عوامل ضعف القدرة التنافسية في شركات الغزل والنسيج هي التسعير الإداري والتورم السرطاني في بنود التكلفة حيث تشكل المادة الأولية بين ٦٥.٦٥٪ من إجمالي التكلفة فيما كانت الرواتب والأجور بحدود ٢٠٪ أما في صناعة الألبان فإن كلفة المواد الأولية والمساعدة بلغت ٧٩٪ والرواتب ٨٪ فقط. أما في الصناعات النسيجية فإن تكلفة الساعة فيها كانت بحدود ٠.٢٣ دولار وهي أقل من باكستان والصين والهند وفي صناعة الملابس كانت بحدود ٠.٢ دولار وهي تعادل بنغلاديش وباحتساب كلفة العمل لكل ١٠٠ دولار إنتاج فإنها كانت في سورية بحدود ٦.٩١ دولار مقابل ١٠٠ دولار منتجات في قطر ٨.٩٣ وفي الكويت ٣٤.٧٨. وفي الصناعات الغذائية والتبغ

الإشارة إلى أن عوامل انخفاض نمو الدخل الحقيقي في سورية يعود إلى انخفاض الإنتاجية الكلية في الاقتصاد السوري وتشير الدراسات التطبيقية في هذا الشأن أن الإنتاجية الكلية للعوامل في سورية منخفضة وأن معدل النمو في هذا المؤشر كان ما بين ٦ و ٢ للفترة ١٩٧٤. ١٩٨٥ و (١-) سنويا خلال الفترة ١٩٨٩. ١٩٩٦.

أما مؤشر بيئة الأعمال فيشير إلى أن سورية تقع في المرتبة ١٧ حيث بلغت قيمة هذا المؤشر ٠.٣٢٥ عام ٢٠٠٠ بسبب التعقيدات والبيروقراطية في الجهازين الإداري والقضائي مما يؤثر على تنافسية الاقتصاد السوري.

سورية حسب مؤشر التنافسية الكامنة

يهتم هذا المؤشر بقياس دور الطاقات الذاتية في الاقتصاد وتشير البيانات المنشورة إلى أن الفجوة الرقمية التي تعاني منها سورية ما زالت مرتفعة ويستدل من ذلك بانخفاض عدد الحواسيب الشخصية، لكل ١٠٠٠ نسمة والتي بلغت في آخر الإحصاءات بحدود ١٦ حاسوبيا فيما بلغ عدد مستفيدي الأنترنت لكل ألف شخص حوالي ١.٨٥ كما أن الإنفاق على البحث والتطوير ما زال متواضعا ويشير تقرير التنمية الإنسانية العربية لعام ٢٠٠٢ أن عدد طلبات التسجيل لبراءات الاختراع في سورية لعام ١٩٩٧ بلغت ٤٢٠ طلبا لكل مليون شخص في حين

■ ■

«الكفاءة الاقتصادية» بين الاقتصادي والاجتماعي



بمهام جزئية محددة بإشراف جدي لا يؤثر على الكفاءة الاقتصادية العالية بذلك سنحل النقاش الجاري حول طرح التناقض بين الاقتصادي والاجتماعي غير الموجود فعليا.

القيمة المضافة ونسب النمو

إن القيمة المضافة بعمليات الإنتاج لو استكملت لكانت قيمة مضافة عالية. فعليا هناك خسارة كبيرة على المستوى الكلي عند تصدير المواد الخام. فلو حسبنا القيمة المضافة غير المحققة من جراء تصدير المواد الخام اعتقد أننا نستطيع أن نحقق النمو الذي نطمح إليه ٢.٧x٣ أي ثلاثة أضعاف النمو السكاني، والذي هو حلم لدى الكثيرين. حتى في ظل القيمة المنتجة المضافة المتدنية اليوم على المستوى الاقتصادي الكلي.

واقع الربح والخسارة في الوحدة الاقتصادية

إن المؤسسات التي تنتج القيمة المضافة خاسرة دفتريا وفعليا على مستوى الاقتصاد الوطني الكلي رابحة. وهذه المشكلة تحتاج لنقاش واسع. فالمشكلة على الأرجح لا تكمن في إنتاج القيمة المضافة بل في إعادة توزيع القيمة المنتجة مجدداً على مستوى الاقتصاد الوطني. فالمنتج الحقيقي هو الخاسر الأكبر والذي لا علاقة مباشرة له بالإنتاج رابع ومن هنا فالنتج الحقيقي إذ لم يكن الخاسر الأكبر فهو الربح الأصغر.

■ ■

أوراق خريفية

أنا أسعد منه...

هو بليد الأحاسيس تماما لا يدهشه أي شيء. أما أنا فكل ما هو حولي يصعقني دهشة وفرحاً وحباً ولهفةً وشوقاً وحناناً... هو إذا أراد تناول الطعام في أحد المطاعم، يمكنه ذلك بكل بساطة.. بينما أنا إذا أردت ذلك سأخطط له عدة أشهر.. وبالتالي فإنني سأكون أسعد منه!

هو بوسعه ارتداء ما يشاء من ثياب ومهما غلا ثمنها.. أما أنا فألبستي الجديدة تكون مرة كل ثلاث سنوات. ولهذا فإنني أبتهج مزهوا أكثر منه!

هو يستطيع أن (يطبق) أية فتاة تعجبه. أما أنا فأموت ألف مرة ومرة لكي تحنو عليّ بالفتاة.. وبالتالي فإن لهفتي للقائها تكون أضعاف لهفتي!

هو يقتني أية سيارة يشتهيها ويمنتهى البساطة. بينما أنا إذا ركبت مع صديقي في سيارته الخاصة يكون عندي عيد حقيقي! هو لا يمكن أن يدخل السجن لأية جريمة يرتكبها. بينما أنا مهدد في كل لحظة للرج بي في أحد المعتقلات ولزمن لا يعلمه غير الله، وبالتالي ففي كل يوم أنام به في بيتي يكون لي بمثابة ميلاد جديد!

هو لا يمكن أن ينهره أحد. بينما أنا إذا أعفاني السجن من الفلقة اليومية أحتفل وأقبل رفاقي وأضيّفهم السجائر!

هو لا يعرف الصداقة؛ لأن جميع من يحيط به من المتملقين والمنافقين والمتزلفين...بينما أنا أحتفي بأصدقائي لحدّ البكاء!

هو لا يمرض أولاده بسبب العناية الصحية المشددة. بينما أنا عندما يبرأ أحد أطفالي من مرضه... فإن الدنيا لا تسعني من شدة الفرح!

هو أية قضية يرفعها أمام المحكمة سيربحها. سواء أكان على حق أم على باطل. أما أنا فإنني أتدوّق حلاوة الانتصار في الدعوى التي قد أربحها بعد التلّوع، إذا كنت صاحب حق صريح لا لبس فيه.

هو يمكنه التفتّل بين مزارعه وشاليهاته وقصوره متى أراد. بينما أنا إذا استطعت دفع إيجار البيت في موعده، أعتبر نفسي محظوظاً وأن أحوالنا عال العال!

هو بمقدوره السفر إلى أي بقعة في العالم؛ لكنه سيتجشم عناء ركوب الطائرات، وقد يتعرّض لهجوم الإرهابيين....

بينما أنا ومن على شاشة التلفزيون وفي حالة الاستلقاء على حصير سائداً جذعي على مسند قش، أستطيع زيارة كل بلدان العالم وأنا مطمئن البال تماماً.

هو غير معني بارتفاع الأسعار أو بانخفاضها...أما أنا فإذا زاد راتبي بمرسوم مفاجئ، أطيّر من الفرح!

هو لا تعنيه أوراق اليانصيب بشيء. بينما أعيش أنا أجمل أحلام اليقظة أسبوعياً...

ومع كل ذلك، فإنني أتمنى تبادل المواقع بيني وبينه... ربحاً من الزمن.

■ ضيا اسكندر - اللاذقية

d.iskandar@mail.sy

اعتراضات عمالية على «فرمان الوزير»

بصراحة..



الإصلاح بين الممارسة والتطبيق

أسئلة كثيرة تطرح ماذا جرى لمشروع الإصلاح الاقتصادي.. وإلى أين وصل؟؟

ولماذا لم نستشعر نتائج؟ هل كان الغاية من هذا المشروع دعم القطاع الإنتاجي وتطويره في (العام والخاص والمشارك).

أم كان له خلفية تدمير هذه القطاعات بما يتألف مع توجهات غرف التجارة.

أسئلة تطرح وهي مشروعة...

وليس الغاية منها الإساءة لهذا المشروع، بل المطلوب وضع النقاط على الحروف.

فمنذ أن طرحت السلطة التنفيذية برنامج الإصلاح، لمسننا تراجعاً ملموساً في أداء اقتصادنا الوطني في كامل فروعها، حيث عمت الفوضى في كل جوانب قطاعاتنا الإنتاجية، فلا القطاع العام تحسن أداءه ولا القطاع الخاص استطاع أن يتقدم، فكل بدا واقفاً في مكانه، والعكس هو الصحيح.

ولكن الحكومة بدورها أكثر من إصدار البلاغات والتعاميم التي تتناقض بجوهرها مع روح القوانين المعمول بها، وزادت القبضة البيروقراطية، فكل وزير أو مدير عدا ملكاً على قطاعاته غير آبه بالنتائج العملية التي وصلت إليها هذه القطاعات طالما هو مدعوم وفق القانون، وعلى ما يبدو أن القرارات والمراسيم التي تصدر تصطدم بمراكز النفوذ التي تتناقض مصالحها مع هذه القرارات والمراسيم فتعمل على تعطيلها بالمزاوذة عليها وإفراغها من محتواها، ولهذا وجدنا بأن الإصلاح الاقتصادي دخل في نفق لا نهاية له، والسبب يعود ليس للنوايا، بل إلى العقلية التي تدار بها عملية الإصلاح بحد ذاتها، فالإصلاح يجب أن يبدأ بتغيير العقلية والممارسة بالدرجة الأولى وتحرير العقل الذي يلعب الدور الهام في تعيين الكادر الإدارية اللازمة لعملية الإصلاح.

وهذا يتطلب الحد من التدخلات العشوائية والسياسية التي تؤثر وبأشكال مختلفة على اختيار الكادرات التي يجب أن تقود عملية الإصلاح.

لقد استمعنا في الدورة التاسعة لمجلس الاتحاد العام لإجابات السادة الوزراء الذين يتحولون في مثل هذه اللقاءات إلى حكماء ينظرون بالوطنية والوطن، ويحملون الإدارات القاعدية مسؤولية الفشل والاستعصاء، والمدراء بدورهم يحملون المسؤولية للوزراء والجميع يتفقون بنهاية المطاف على تحميل العمال المسؤولية كاملة عن الفشل، والدائرة تبقى مغلقة ولا أحد يرغب في الإشارة إلى السبب الرئيسي الذي أوصلنا إلى ما نحن عليه.

ونحن بدورنا نقول: إن السبب هم أصحاب القرار في السلطة التنفيذية الذين يخضعون وينفذون رغبات الغير في الممارسة العملية، ولهذا نجهلهم مسؤولية تخسير مؤسساتنا الاقتصادية أولاً، وإفشال برنامج الإصلاح الاقتصادي الذي كانت الغاية منه تحسين أداء اقتصادنا الوطني والحد من نسبة البطالة وتحسين المستوى المعاشي للجماهير.

■ سهيل قوطرش

كلام مسؤول غير مسؤول!!

في إحدى اللقاءات النقابية تحدث أحد المسؤولين بصوت جهوري مخاطباً المؤتمرين:

إنكم لاتقرؤون الواقع جيداً لقد ازدادت رواتبكم عشر مرات، ولقد صدر أكثر من 1500 قانون ومرسوم ويجب أن لاتجحفوا الحكومة حقها..

أجاب أحد العمال بصوت منخفض: نعم زادت الرواتب عشر مرات ولكنك لم تذكر ياسيدي بأن الأسعار زادت مائة مرة. نعم حصل لدينا ثورة تشريعية ولكن الحكومة أجهضت كل المراسيم بتعليماتها التنفيذية.. صفق المستمعون وانزعج المسؤول وقال: هذه وقاحة وانسحب من المؤتمر...

استمراراً لسلسلة غير منتهية من القرارات و«الفرمانات» الحكومية غير المبررة، المبهمة والمثيرة للارتياح، أصدر وزير الصناعة مؤخراً تعميماً لجميع الجهات التابعة «لوزارته»، من شركات ومؤسسات ومعامل، ينص على الآتي:

«يطلب إليكم العمل بالقرار رقم 9/د.و تاريخ 2005/2/23 المتضمن تحديد الراحة الأسبوعية لجميع العاملين في الدولة يومي الجمعة والسبت.. عدا الجهات التي تتطلب طبيعة عملها أو ظروفها استمرار العمل فيها، حيث تستمر على تطبيق الأنظمة النافذة المعمول بها بحيث يكون الدوام وفقاً لما يلي:

1- عمال الإنتاج: دوام 48 ساعة أسبوعياً.
2- عمال الإدارة والمؤسسات والشركات: يبقى دوامهم حسب ماكان معمولاً به قبل نفاذ القرار رقم 1 تاريخ 2004/1/10، أي 48 ساعة أو 29 ساعة أسبوعياً، وعلى مسؤولية الإدارة»!!

اعتراض عمالي
ونظراً لما حمله هذا التعميم من تطاول على حقوق العمال وتجاوز للقوانين، سارع اتحاد عمال دمشق إلى رفع مذكرة إلى الاتحاد العام لنقابات العمال جاء فيها:

تحية عربية عمالية:
إشارة إلى تعميم السيد وزير الصناعة رقم 9/د.و/1033/ص/14 تاريخ 2005/2/14 والمتضمن تحديد الدوام الأسبوعي كما يلي:

1- عمال الإنتاج دوام 48 ساعة أسبوعياً.
2- عمال الإدارة في المؤسسات والشركات يبقى دوامهم حسب ماكان معمول به قبل نفاذ القرار رقم 1 تاريخ 2004/1/10 (48 ساعة أو 29 ساعة أسبوعياً وعلى مسؤولية الإدارة أي بتحديد يوم واحد راحة أسبوعياً.

3- وإشارة إلى قرارات سابقة صدرت مع بداية العام 2004 من وزارة الصناعة بأن تعمل الشركات 202 يوم عمل بالسنة عوضاً عن 284 يوم عمل بحيث يتم توزيع العمال على 4 ورديات عمل بدلاً من ثلاث.

4- واستناداً إلى قرار السيد رئيس مجلس الوزراء رقم 9 تاريخ 2005/2/22 والمتضمن

تحديد الراحة الأسبوعية لجميع العاملين بالدولة يومي الجمعة والسبت، وكذلك بوقف العمل بمنح الإجازات الساعية.

نبين لكم مايلي:

1. نتساءل هل تعميم السيد وزير الصناعة رقم 1033 تاريخ 2005/3/14 يلغي العمل بـ 202 يوم عمل والعودة إلى 284 يوم عمل.

2. في حال فصل دوام عمال الإنتاج بـ 48 ساعة عمل و 29 ساعة عمل الإداريين في منشأة وشركة واحدة فسوف يخلق حالة من التوتر النفسي بين العاملين.

3. من خلال اطلعنا على مؤيدات تنفيذ الخطط الإنتاجية في الشركات. النسيجية مثلاً. لاحظنا وجود تطور بتنفيذ هذه الخطط خلال عام 2004 عن عام 2003 مما يعادل 25% زيادة في معدلات التنفيذ نتجت عن التشغيل 202 يوم عمل.

4. أيضاً لاحظنا أنه ومن خلال منح العاملين يومي عطلة. الجمعة والسبت. انخفاض في التكاليف لوحدة الإنتاج تصل إلى 3.2% ناتجة عن خفض تكاليف (النقل. الكهرباء. الوقود. استهلاك الآلات. الهدر).

5. إن انخفاض معدلات الإنتاج في العديد من الشركات عن الخطط المتاحة يعود لأسباب خارجة عن إرادة ومسؤولية العاملين بل تنحصر بأسلوب الإدارة وبعض القوانين النافذة التي تكبل عمل الإدارات.

لذا يرجى التوسط لدى السيد وزير الصناعة لإعادة دراسة هذا التعميم وفق الواقع الإنتاجي والاقتصادي وبموجب دراسة جدوى اقتصادية تعتمد الجهات المعنية في المؤسسات والشركات على أن تعطى إدارة هذه الشركات والمؤسسات حرية توزيع العمال على الورديات بما يحقق مسؤولية الإدارة بتنفيذ الخطط الإنتاجية المتاحة والتسويقية والمالية والاستفادة المثلى من الطاقة البشرية. مع الإشارة أن هذا التعميم نشأ عنه ردود فعل وارتباك بخطوط الإنتاج سوف يؤثر سلباً على تنفيذ الخطط الإنتاجية والعودة لتطبيق قرار رئاسة مجلس الوزراء بالعطلة يومين بالأسبوع.

نقاييو الغذائية... استياء.. ورفض
كما استنقر هذا التعميم «العقري» العمال في جميع الجهات التابعة لوزارة الصناعة، فرغ مكتب نقابة عمال الصناعات الغذائية في الشركة

«شلقوا» الإضافي لعمال الانشاءات!!

ويمنع هؤلاء العاملون تعويض العمل الإضافي طبقاً للقوانين والأنظمة النافذة).

السؤال الذي يتبادر إلى الذهن: هل يعقل معاملة العاملين لدى الجهات العامة التي لاتعطل يوم السبت

نفس معاملة العاملين لدى الجهات العامة التي تعطل يومين بالأسبوع؟

نرى إن العمال لدى شركات الإنشاءات العامة يستحقون تعويض العمل الإضافي بدون تكليفهم

بذلك لأنهم يعملون يوم السبت وأعمال هذه الشركات تقع خارج مراكز المدن حيث يقطع البعض مسافات كبيرة ذهاباً وإياباً قد تصل إلى عشر ساعات يومياً، كان هؤلاء العمال يتوقعون من رئيس مجلس الوزراء إصدار تعليماته للإلزام القائمين على إدارة شركات الإنشاءات العامة بمنحهم عطلة يوم السبت أو تعويضهم تعويضاً عادلاً أسوة بباقي الوزارات وكذلك الأمر بالنسبة لتعويض الاختصاص والمسؤولية الذي قطع عنهم منذ شهر كانون الثاني لعام 2005 بانتظار صدور تعليمات الحكومة.

هل يعقل أن تقابل هؤلاء العمال الذين أفنوا زهرة شبابهم بخدمة مؤسساتهم ووطنهم أن تعاملهم هذه المعاملة إذ كانوا يطمحون بمكافأة على ذلك علماً أن كثيراً منهم قد تجاوز سن الخمسين يحتاج إلى راحة أكثر مما كان عليه سابقاً، هذا يستدعي منحهم عطلة يوم السبت أسوة بباقي الوزارات.

أخيراً، نقول لمصلحة من يجري كل هذا؟ إن مصلحة الوطن والمواطن تتطلب إنصاف هؤلاء العمال..

■ علي عيسى

أخيراً، نقول لمصلحة من يجري كل هذا؟ إن مصلحة الوطن والمواطن تتطلب إنصاف هؤلاء العمال..

أخيراً، نقول لمصلحة من يجري كل هذا؟ إن مصلحة الوطن والمواطن تتطلب إنصاف هؤلاء العمال..

أخيراً، نقول لمصلحة من يجري كل هذا؟ إن مصلحة الوطن والمواطن تتطلب إنصاف هؤلاء العمال..

أخيراً، نقول لمصلحة من يجري كل هذا؟ إن مصلحة الوطن والمواطن تتطلب إنصاف هؤلاء العمال..

أخيراً، نقول لمصلحة من يجري كل هذا؟ إن مصلحة الوطن والمواطن تتطلب إنصاف هؤلاء العمال..



أقصى ويستحقون الراحة وبما ينسجم مع عطاء السيد رئيس الجمهورية.

إضافة إلى أنه يمكن تحقيق العمل الإنتاجي 48 ساعة بموجب مجموعات عمالية ويكون دوام العامل 40 ساعة والعمل الإنتاجي 48 ساعة في الشركة يرجى الموازنة والمساندة.

ودمتهم للطبقة العاملة.

أمور واجبة

إن المطلوب من الجهات القانونية التابعة لوزارة الصناعة القيام بالخطوة التالية معنا لأي التباس ولوضع الأمور في نصابها:

1. التوضيح من هي الجهات التي يتطلب العمل فيها الاستمرارية التي تحدث عنها الوزير.

2. هل 48 ساعة عمل يقصد به عمل إنتاجي للشركة أم لكل عامل.

3. مسؤولية الإدارة: هل تعتبر اللجنة الإدارية والمجالس الإنتاجية مخولة للبت في الأمرين السابقين؟

4. لقد مر عام تقريباً على اعتبار الجهات التابعة لوزارة الصناعة بأنها شملت بقرار السيد رئيس مجلس الوزراء والآن ماذا تغير؟ وهل جرى تقييم الأداء خلال العام السابق سلباً أو إيجاباً؟

5. هل من الممكن إعطاء العامل مكسباً خلال عام ونيف ومن ثم أخذ هذا المكسب دون أي مبرر؟

6. في حال أراد السيد الوزير التقيد بالتعميم فكيف لنا بأخذ جزء من تعميمه الخاص بضرر العمال وجزء من قرار السيد رئيس مجلس الوزراء بما يضره أيضاً والمقصود بالإجازات الساعية؟

■ ■



فهل يقرؤها أصحاب الشأن ويعملون للاستجابة لها.. أم أنها ستبقى في درجهم بلا..

■ ■

عمال تاميكو يعتصمون..

بعد الإصرار على تنفيذ تعميم وزير الصناعة رقم (1033) تاريخ 2005/3/14

اعتصم عمال تاميكو يومي 2005/3/30-29 مطالبين بحقوقهم بالراحة يومي الجمعة والسبت ويعتبرون إلغاء هذا المكسب تطاولاً على حقوقهم ومكتسباتهم، ويتساءلون:

هل أول الرقص حنجلة؟؟

■ ■

■ ■

■ ■

■ ■

العربية السورية للألبان ومشتقاتها مذكرة جاء فيها:

تقوم الشركة العربية السورية للألبان ومشتقاتها بدمشق بالدوام في الشركة على مدار الأسبوع بشكل كامل وعلى شكل مجموعات بهدف تحقيق الخطة الإنتاجية والعمل على مدى العام والحاجة وفق القرار 1 تاريخ 2004/1/10 والصادر عن السيد رئيس مجلس الوزراء وبحيث يحقق للشركة أهدافها وخطتها الإنتاجية.

فوجئت الشركة بتعميم وزارة الصناعة رقم 2004/1/10 تاريخ 11/4 تاريخ 2005/3/14 والقاضي بطلب العمل بالقرار رقم 9/د.و تاريخ 2005/3/23 والمتضمن تحديد الراحة الأسبوعية يومي الجمعة والسبت عدا الجهات التي تتطلب طبيعة أعمالها أو ظروفها استمرار العمل فيها حيث يكون الدوام لعمال الإنتاج 48 ساعة أسبوعياً.

أما عمال الإدارة فيبقى دوامهم وفقاً لما كان معمولاً به قبل صدور القرار رقم 1 تاريخ 2004/1/10 (48 ساعة أو 29 ساعة وعلى مسؤولية الإدارة).

وقد تم تعميمه من المؤسسة العامة للصناعات الغذائية بموجب الفاكس رقم 2003 تاريخ 16/3/2005 للتزام والتقيد ونظراً لتحميل الإدارة مسؤولية الدوام لعمال الإنتاج وفق تعميم السيد وزير الصناعة بـ 48 فإننا نرجو التدخل للعودة إلى الدوام (أربعون ساعة أسبوعياً) للأخوة العاملين في الإنتاج وذلك أسوة بعمال الإدارات والمؤسسات كوننا نعمل في قطاع صناعي واحد وظروف عمل واحدة بل إن الإخوة العمال يعانون من ظروف

■ ■

■ ■

■ ■

■ ■

■ ■

■ ■

■ ■

■ ■

■ ■

■ ■

■ ■

■ ■

■ ■

■ ■

■ ■

■ ■

■ ■

■ ■

■ ■

■ ■

■ ■

■ ■

■ ■

■ ■

■ ■

■ ■

■ ■

■ ■

■ ■

قراءة في المؤتمر السنوي لعمال الشهباء



أدنى بكثير من راتبه الحقيقي على ضآلته. ونهبت بعض المداخلات من المحاولات الرامية إلى إلغاء المرسوم / ٤٩ / المتعلق بأصول التسريح وما يمكن أن يحصل من نتائج سيئة على الطبقة العاملة في حال إلغاءه.

وبينت المداخلات أيضا هموم عمال قطاع الدولة وطالبت:

- تشييت العمال المؤقتين منذ أكثر من ٥/ سنوات.

- مخالفة التأمينات الاجتماعية للقوانين وذلك بحذف النسبة الدماغية واحتشاء العضلة القلبية من الإصابات المهنية علما أن أموال التأمينات هي أموال العمال ومدخراتهم فلماذا التناول على أموال عمالنا

- تنسيب عمال الشركات الإنشائية العسكرية للتنظيم النقابي وحق العمال بالإضراب من أجل الحصول على حقوقهم

- رفع الحد الأدنى المنخفض لاستهلاك الكهرباء المنزلي إلى / ١٠٠٠ / كيلو واط ساعي.

- صرف الحوافز للعمالين في القطاع الصحي - إلغاء قرار اللجنة الاقتصادية التي حصرت عقود الحمل للمتعهدين وألغت دور نقابة الحمل والعائلة مما يضر بهؤلاء العمال ويضعهم تحت رحمة احتيال المتعهدين.

لقد عبرت مداخلات أعضاء المؤتمر عن حس وشعور واضح بالمسؤولية تجاه الطبقة العاملة والاقتصاد الوطني، فالإصلاح الاقتصادي وتطوير الاقتصاد الوطني من إنتاج وتنمية لا يمكن أن يتم دون الأخذ بعين الاعتبار وبشكل أساسي واقع الطبقة العاملة وتحسين أوضاعها المعاشية وإعادة تأهيلها فنيا، وأخذها لحرابها الديمقراطية وممارسة حقوقها المشروعة. في انتخابات حقيقية وحقها في ممارسة كل أشكال النضال من أجل مكاسبها وحقوقها، من عرائض واعتماد وإضراب.

عقد اتحاد عمال حلب مؤتمره السنوي للدورة الرابعة والعشرين لهذا العام. حيث طرحت العديد من مداخلات أعضاء المؤتمر هموم وواقع العمل والعمال في المحافظة في قطاعي الدولة والخاص والتي تتشابه مع هموم وأوجاع عمال كل هذا الوطن الكبير .

فقد أكدت المداخلات على أهمية الحفاظ على قطاع الدولة ودوره الهام في العملية الاقتصادية للبلاد، وربطت بعض المداخلات السيادة الوطنية بدور وإمكانية هذا القطاع وتطوره لتلبية المصالح الاجتماعية والاقتصادية للطبقة العاملة والمجتمع، فالتخلي عن قطاع الدولة يؤدي في نهاية المطاف إلى التخلي عن السيادة الوطنية.

واستكرت المداخلات استنتاجات البعض بخسارة هذا القطاع فقطاع الدولة ليس خاسرا بل هو مخسر بطريقة منهجية وذلك من خلال العديد من الإجراءات والتعليمات والقرارات الوزارية والقوانين التي يتعرض لها ولا تنطبق على القطاعات الأخرى، مما عرقل تجديد آتاته وتأمين مستلزمات الإنتاج الضرورية في الوقت المناسب، هذا إضافة إلى الوضع المعاشي المتردي للعمال في قطاعي الدولة والخاص وما يعانيونه من الأجور المتدنية ومن وطأة الفقر والعوز مقارنة مع الأسعار الآخذة بالارتفاع المستمر.

وكان لهموم ومشاكل القطاع الخاص حيز هام في هذا المؤتمر حيث طالباوا:

بإيجاد نموذج عقد عمل موحد لجميع عمال القطاع الخاص وموثق في التأمينات الاجتماعية ووزارة العمل والنقابة ذات الصلة، إذ ان معظم عمال القطاع الخاص غير مسجلين في التأمينات الاجتماعية وحتى ان سجل بعضهم يسجل براتب

حوافز عمال النسيج... وعود... ووعيد!!



القائمة الآن؟!

٦. ارتفاع المخازين.
٧. خسائر في العديد من الشركات واستمرار هذه الخسائر لسنوات عدة.
٨. تدني الحوافز الإنتاجية للعمال.
٩. التشابكات المالية الكبيرة بين الشركات. كل ماأشرنا إليه سابقا من يتحمل مسؤوليته؟ العمال في القطاع العام أم الإدارات المنتفذة؟ وهل يجوز وضع الكل في سلة واحدة؟ الإدارات والعمال والحكومة من حيث المسؤولية في تردى الأوضاع كما قال الوزير في الاجتماع «إن المسؤولية بهذا المجال مشتركة، فلا أحد مسؤول أكثر من الآخر، وعندما تخسر الشركة ستوقوف الحوافز وسيعاقب الكل».

إن المقصود بمعاقبة الكل هو معاقبة العمال لأن المدراء لم يعاقبوا سابقا على تخسيرهم للشركات التي قادوها أو على أشياء أخرى ارتكبوها والاستدلال على ذلك بسيط ولا يحتاج لبذل جهد، إنه سياسة تبديل الطرايبش!!

إن الطبقة العاملة السورية مستهدفة حقوقها ومكاسبها ليس بهذا القطاع الكبير فقط بل في العديد من القطاعات الأخرى، وكان خيوط المؤامرة على حقوق العمال بدأت تتقارب من بعضها، فهنا حرمان من حوافز إنتاجية، وهناك حرمان العمال من أجورهم، وفي مكان آخر تجريد القوانين من مزاياها من خلال التعليمات التنفيذية الصادرة، ليس هذا فقط بل الاقتراحات المتداولة لتعديل القانون ٩١ تأتي في هذا السياق، سياق تجريد العمال من حقوقهم ومكاسبهم.

إزاء ذلك يجب على المسؤولين النقابيين عدم الحديث باعتبارهم مسؤولين كما الإدارات وكأنهم شركاء في صنع القرار!! المطلوب التوجه إلى العمال من أجل الدفاع معهم عن مصالحهم.. مصالح الوطن، دون أوهام.

■ عادل ياسين

مدير عام.. استثنائي!

الذكر بحدود ٢٠٠ ألف ليرة سورية ونسي أن سيارته الحمراء الفخمة تذهب لإحضار أولاده من المدرسة وتعود إلى الشركة يوميا وبمعدل صياحي وظهرا وبمسافة لاتقل عن ٦٠ كم يوميا، وماصرف على تسجيل سيارته تلك ودفعت رسوماها للمواصلات يتجاوز ٢٠٠ ألف ليرة والسيارات الإنتاجية أغلبها بدون دفع رسوم سنوية مما يعرض السائقين للمسؤولية الشخصية تجاه شرطة السير في حال حصول أي حادث.

كما انه قام بتغيير فرش السيارة المرسيديس وبكلفة أكثر من ١٠ آلاف ليرة ومازالت مضايقات العمال يوميا وخاصة القدامى منهم مما سبب بقيام الكثير من العمال بالاستقالات الجماعية.

ألا يكفي عمالنا أنهم حرماوا من عطلة يوم السبت بقرار من الوزير ضاربا بعرض الحائط مرسوم رئيس مجلس الوزراء كما أنه قام مؤخرا بطلب السلطات الأمنية للتحقيق فيما زعم أنه مناشير وضعت في مكتبه ليلا بعد أن غادر مكتبه في العاشرة والنصف ليلا (ربما كانت من بنات أفكاره وترتيبه) والله أعلم ومن يجرؤ بطلب حقوقه فمصييره النقل والإبعاد وبشكل مدروس فمن يقطن في الحولة ينقل إلى مشروع حمامات أبو رياح ومن يسكن في قرية شين يبعد إلى الشيخ هلال وهكذا، وهذا غيض من فيض مما يحدث علما بأن هناك عدة مذكرات وشكاوى عن طريق الاتحاد العام لنقابات العمال وفرع حزب البعث العربي الاشتراكي حول تصرفاته.

يرجى الاطلاع

ودمت نصرنا للعمالين المظلومين في وجه المهيمنين

■ أ - س

إن وضع الخطط الإنتاجية بالشكل الصحيح والواقعي على اساس الطاقة الإنتاجية الحقيقية القائمة على العلم وعلى وضع السوق وإمكانية التسويق المرتبط بالأدواق والأسواق الخارجية والحرص على تنفيذ ذلك ليس من مسؤولية العمال الذين لهم مصلحة حقيقية في زيادة الإنتاج وتحسينه وتطوير نوعيته وجودته لأن ذلك سيحقق مصالحهم وسيسهل لهم حصولهم على حوافز إنتاجية تساعد أجورهم المتدنية، وغير المتناسبة مع غلاء المعيشة الكاوي، فكيف يكون العامل مسؤولا، ونكيل له التهديد والوعيد بينما المسؤول الحقيقي بعيد عن المساءلة والمحاسبة وعوضا عن ذلك يجري نقله من شركة مخسرة إلى شركة أخرى أي عملا بسياسة تبديل الطرايبش كما قال بشير فرزان في الاشرافي.

إن وضع قطاع الغزل والنسيج ليس وليبر اللحظة هذه بل إنه ومنذ زمن طويل يعيش مأزقا حقيقيا في الصيانة، الاستثمار، تجديد الآلات، تطوير الإنتاج، اليد العاملة، سوء الإدارات، نقص القطع التبديلية.. الخ.

لقد عكس تقرير نقابة الغزل والنسيج بدمشق والذي قدم في المؤتمر الأخير هذا الوضع ملخصا إياه بالتالي:

١. انعدام برامج التدريب والتأهيل لإعداد الكوادر المناسبة لقيادة العملية الإنتاجية على الآلات الحديثة.
٢. لم تزل الشركات... في الإنتاج النمطي الذي لايعطي قيمة مضافة كبيرة.
٣. وسطي معدلات تنفيذ الخطط الإنتاجية لغاية ٢٠٠٤/١٢/٢١ مايقارب الـ ٥٠٪.
٤. أغلب أقسام الغزل في الشركات متوقفة.
٥. في حال تشغيل كافة الأقسام بالطاقة المتاحة فإنه يظهر النقص بالأيدي العاملة.

في الاجتماع المخصص لبحث أوضاع صناعة الغزل والنسيج والذي حضره الدكتور غسان طيارة وزير الصناعة، ونائب رئيس الاتحاد العام لنقابات العمال، يستدل من مجريات الاجتماع لغة التهديد والوعيد للعمال الذين لايحققون الخطط الإنتاجية.

وذلك بحرمانهم من حوافزهم الإنتاجية، والتي أصبحت على قلتها جزءا لايتجزأ من الأجر على الرغم من أن القوانين لا تحسب التعويضات التي يتقاضاها العامل جزءا من أجره، وكان لسان حال المجتمعين يقول، إن كل ماأصاب هذا القطاع من خراب وتدمير هو بفعل هؤلاء العمال الذين لاينفذون تلك الخطط العصماء التي يضعها المدراء والإدارات المتعاقبة، وبالتالي لا بد من معاقبة العمال على سوء فعلتهم تلك؟!

إن الغريال لا يمكن أن يحجب شمس الحقيقة الساطعة، والتي كل الوقائع تؤكدتها وهي: إن الإدارات المتعاقبة على تلك العامل كانت تعين على أساس قريبا من هذا الجهاز أو ذلك، وليس على أساس كفاءة هذا المدير وقدرته العلمية والعملية على إدارة الإنتاج وتقديم الحلول المطلوبة التي تمكن من تطوير هذا القطاع الهام، والذي يأتي بالمرتبة الثانية بعد النفط، هذا جانب، والجوانب الأخرى التي لها علاقة مباشرة بهذه الصناعة مجموعة الأنظمة والقوانين والصلاحيات، الناظمة لعمل هذا القطاع والتي تبدأ من مجال القطن وتنتهي بالإنتاج النهائي مروراً بالنسويق، حيث تكبل تلك القوانين إمكانية تطوير هذه الصناعة، والخروج بها من حالة التخسير التي وضعت فيها إلى حالة تستطيع فيها أن تكون رافدا أساسيا للاقتصاد الوطني، وللدخل الوطني، وللعمال العاملين بهذه الصناعة، وهناك عنصر مهم يمكن من خلال الاعتناء به تطوير هذه الصناعة، وهو الكادرات الفنية والمدربة والتي تملك خبرات مهنية، ويمكن أن نثبني حجم النقص الكبير بهذا الجانب من خلال تقرير نقابة الغزل والنسيج بدمشق والذي جاء فيه أن عدد عمال الفئة الأولى كما يلي:

٢٢ مهندسا، ١٦ من حملة الشهادات الأخرى، ٢٦٢ معهد متوسط، ٥ مهندسين غزل ونسيج، فهل يعقل ذلك؟! بهذا الكم الضئيل من الكوادر الفنية والمهندسين والذين سيسرفون على تنفيذ الخطط الإنتاجية وخطط الصيانة، وسيقدمون حولاً عملية لتطوير الإنتاج وزيادته، لتستطيع هذه الصناعة المهمة أن تنافس الصناعات الأخرى القادمة إلينا من خلال الاتفاقيات التي وقعها سورية. هذا سؤال يرسم الحكومة والإدارات

حدث ويحدث لعمال القطاع الخاص

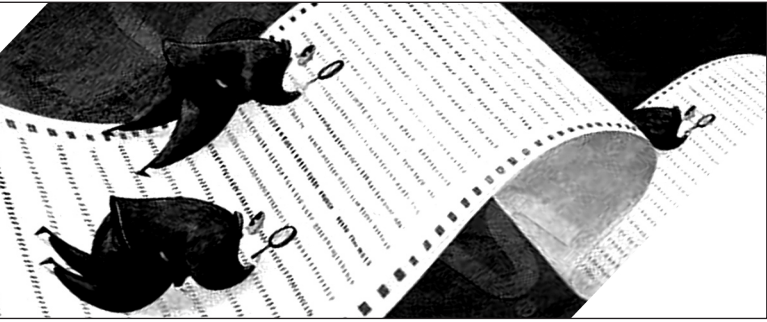


منذ بضعة أيام قام أحد مفتشي التأمينات الاجتماعية بزيارة مفاجئة إلى مطعم القرية الواقع على طريق المطار ليكتشف أن الأغلبية الساحقة من العاملين في المطعم غير مسجلين لدى التأمينات الاجتماعية، وعلى الفور قام هذا المفتش الشريف بتسجيل أسماء العمال الذين وجدهم وقت عمله في المطعم بغية تنسيبهم إلى التأمينات الاجتماعية، لكن صاحب المطعم الذي لم يؤمن على عمله وفشلت كل محاولاته لثني المفتش عما عزم عليه، قام في اليوم التالي بتسريح عشرين عاملا ممن شملهم التسجيل، متهما إياهم بالاتصال بمفتش التأمينات وإحضاره إلى المطعم.

إن هذا الإجراء التعسفي الذي قام به صاحب المطعم يأتي في سياق ما يتعرض له معظم العاملين في القطاع الخاص الذي ما زال يتعامل مع العمال بعقلية السادة والعييد.

هذه القضية نضعها برسم نقابة عمال السياحة، ووزارة الشؤون الاجتماعية والعمل للقيام بمبادرة سريعة وفورية للتحقيق بالأمر ومحاسبة رب العمل وإعادة العمال المسرحين إلى عملهم بكامل حقوقهم التي ينص عليها ويحميها قانون العمل وقانون التأمينات الاجتماعية لكي لا يستمر تسلط أرباب العمل وتماديهم وإجحافهم بحقوق العمال والتي ازدادت كثيرا في الآونة الأخيرة. ■■

العمال وعقلية المالكين الجدد



تتطلب العلاقة بين الطبقة العاملة من جهة والمسؤولين القيمين على صياغة وتعديل القوانين من جهة أخرى مراعاة اتفاقيات العمل الدولية والعربية التي وافقت عليها الحكومة السورية، والتي تنص بمجملها على حماية الحقوق والمكتسبات التي حصلت عليها الطبقة العاملة نتيجة نضالها الطويل والمستمر. وكذلك يجب أن تضمن هذه العلاقة حق العمال وتنظيمهم النقابي باستخدام كافة الأساليب الممكنة التي نص عليها الدستور والاتفاقيات (اتفاقيات العمل) سواء من حيث توثيق العقود أو المفاوضات الجماعية وصولاً إلى حق الإضراب عند اللزوم وذلك حين يتطلب الأمر تصعيد النضال لحماية حقوق العمال وتحسين مستوى أجورهم ومعيشتهم.

فالعقلية التي يحاول أرباب العمل الانطلاق منها في تعديل قانون العمل رقم ٩١ لعام ١٩٥٩ هي عقلية المالك في التعاطي مع العبيد، وإجبارهم على العمل وفق شروط هذا «السيد» والقبول بما يتصدق بهم عليهم. إن الطبقة العاملة السورية قد ناضلت سابقا من أجل قانون عمل منصف يؤمن علاقة متكافئة مع أرباب العمل، وقد تمت في هذا المضمار توضيحات كثيرة وجسيمة لتظفر بمكتسباتها وحقوقها. والأن سوف تناضل هذه الطبقة من أجل بيع أفضل لقوة عملها في سوق العمل الرأسمالي، وستفرض شروطها التي تراها مناسبة لتحقيق وضمان مصالحها والحفاظ على مكاسبها، ولن تعيد الوسيلة لإيجاد وبلوغ هذا الهدف.

وفي هذا السياق فإن الحركة النقابية لا بد لها أن تلعب دورا أساسيا في ضمان حقوق العمال قانونيا وعمليا، وإن مستوى تعاطيها الآن مع هذه القضية ليس بمستوى الهجوم الذي يشنه أرباب العمل ومنظروهم ومن يقف خلفهم ويدعمهم من أجل تشييت ما يريدونه في قانون العمل الجديد.

إن هناك آلاف العمال المحرومين من كافة الحقوق، وخاصة عمال المناطق الحرة، والخاضعين لقانون الاستثمار رقم ١٠ والذين لا يخضعون لأي قانون من قوانين العمل السورية، وخاصة المرسوم ٤٩ المتعلق بقضايا تسريح العمال.

فهل يعقل أن نحافظ ضمن هذه الشروط على اليد العاملة الخبيرة والمدربة التي يحتاجها الوطن في الاستثمارات المختلفة، لكي تصبح ميزة سورية تساعد على الارتقاء بالإنتاج كما ونوعا في الحقيقة إن هذه الظروف المعقدة التي تحيط بالعمال وأجواء العمل، لا يمكن أن تدفع مسيرة الإصلاح الاقتصادي إلى الأمام، بل على العكس، فإن الاستمرار بالتعاطي في قضايا الطبقة العاملة بهذه العقلية سيزيد من تفاقم المشكلات الاقتصادية والاجتماعية، وسيعرق كل سعي للتحديث والتطور. ■■

بين العودة لنظام المناقصات والدعوة لحل النقابة

النقابي أكرم سلامة لقاسيون:

العتالون.. لا حقوق..

لا ضمانات.. والقادم أنظر!!

عمال الحمل والعتالة مجدداً تحت رحمة المتعهدين



■ النقابي: أكرم سلامة

تأسس نقابتنا، وسعيًا وراء تنظيم إبرام العقود مع المؤسسات العامة، ونتيجة لمراسلات طويلة مع هذه المؤسسات، ارتأت الاتحاد العام إنشاء هذه النقابة لتنظم هذه المهنة ضمن إطار محدود، ولكن مع ولادتها جرى هجوم واسع عليها وبدا أن عقبات كثيرة وتحديات كبيرة ستواجهها، وقد استمر ذلك حتى صدر قرار اللجنة الاقتصادية الأخير، ومن هذه العقبات والصعوبات اتهامنا الدائم بأن أسعارنا عالية، وعدم تعاون الجهات المعنية معنا بالشكل المطلوب وعدم وجود نظام عمل واحد وشامل مع جميع المؤسسات.

وفيما يتعلق باتهامنا بأن أسعارنا عالية، فإننا وردا على ذلك نقول أن أسعار النقابة ظلت ثابتة طوال السنوات الماضية رغم ارتفاع وربما تضاعف أسعار المواد من جهة، ورغم الزيادات المتلاحقة على الرواتب من جهة أخرى فكيف يتهمننا وزير المالية بهذا الاتهام الجائر والخالي من أية مصداقية؟

■ إذن أنتم ترون أن القرار يقض خلفه السماسرة والمتعهدون والجهات الطفيلية في المؤسسات؟

■ بالضبط!! وهذا كله على حساب العمال المتضررين الرئيسيين من جراء ذلك هذا أولاً، وثانياً، فإن ذلك يتم لحساب بعض المستفيدين ولن يقدم أو يوفّر أية مبالغ على الخزينة العامة.

■ هل ترون أن الاتحادات النقابية (في المحافظات) تخلت عنكم وانحازت لقرارات اللجنة الاقتصادية؟

■ هناك فريقان، فريق ظل مخلصاً للنقابة، وفريق آخر أصبح يميل لحل هذه النقابة!!

■ ماهي خلفية من يطالب بحل النقابة؟

■ هؤلاء يرون أن نقابتنا أصبحت تشكل عبئاً عليهم.. وسأقول بمنتهى الصراحة أن البعض في اتحاد عمال دمشق.. طالب بحل النقابة، وإرجاعها إلى النقابات الأخرى بحجة أن عمالها لا يمتلكون الخبرة النقابية، هذا كلام مغلوط ولا يحمل شيئاً من الصحة والواقعية، وأكد أن بعض النقابيين عندنا وهؤلاء أساساً كانوا متعهدين في (الغذائية) هم الذين يطالبون ويسعون الآن لحل النقابة، وحالياً هم يبرمون عقود مع المؤسسات بأسمائهم الشخصية!! هؤلاء كانوا متعهدين وظلوا متعهدين، وتسميتهم نقابيين عند إنشاء النقابة لم يغير شيئاً من طبيعتهم والآن رجعوا لأصلهم (رجعت حليلة لعادتها القديمة). إن نقابتنا لا تتدخل بحسابات عامل العتالة، بل أنها تقدم له ما يوسعها من الجائر للنقابة والعمال حلها وتصفيها.

■ ماهو الحل بראيكم؟

أعتقد أن قرار اللجنة الاقتصادية رغم سلبيته قدم لنا خدمة كبيرة، وذلك من خلال تعريته وكشفه لحقيقة ونوايا البعض، وأنا أرى الحل بما يلي:

١. إبعاد كل من أبرم عقد باسمه، بعد صدور قرار اللجنة الاقتصادية، عن صفوف الحركة النقابية، وكذلك من تقدم لمناقصات ولم يربحها.

٢. تشكيل لجنة مركزية للحفاظ على أموال القطاع العام من العابثين بها سواء أكانوا مدراء أو مسؤولين كبار.. إلخ.

٣. ضرورة عقد الاتحادات المهنية والاتحاد العام اجتماعاً مع المؤسسات للبحث في أسعار السوق لجميع الشرائح للتوصل إلى صيغة ترضي جميع الأطراف.

وأخيراً أقول إنه يوجد في سورية اليوم أكثر من خمسة وعشرين ألف عتال يعملون أكثر من خمسة وعشرين ألف عائلة، فهل يدرك المسؤولون أي مصير ينتظرهم، بعد أن سلمت رقابهم للمتعهدين.

■ جهاد أسعد محمد
mjihad@kassioun.org

بالنظر بأن عامل الحمل والعتالة يبذل جهداً عضلياً كبيراً، وهذا يتطلب شروطاً غذائية وصحية خاصة كي يستمر بالعمل والغطاء، كما أن طبيعة التجمع الذي يعمل به العتال يحدد مقدرته على الاستمرار، فالعتال في مجال الإسمنت أو المعامل الكيميائية، ونتيجة التلوث والغبار وغيره، لا يمكنه العطاء أكثر من خمسة عشر عاماً، فيما يمكن أن يستمر عطاؤه ثلاثين عاماً أو أكثر في تجمعات أو قطاعات أخرى، الدخول سيئة بشكل عام فحسب التسعيرة القديمة وفق الطوناج يحصل العامل على ١٧.٥ ل.س للطن الواحد، وهكذا ففي أحسن الأحوال لا يمكن أن يتجاوز ما يحصل عليه العامل شهرياً مبلغ ١٢٠٠ ل.س، طبعاً هذا كان قبل نظام المناقصات، أما الآن فقد لا يحصل العامل على نصف هذا المبلغ، فتخيلوا مقدار الظلم بالنسبة لمقدار الجهد.

■ هل عمال الحمل والعتالة مشمولون بالمظلة التأمينية؟

■ عامل الحمل والعتالة غير مشمول بالمظلة التأمينية، ولا يحصل على أي ميزة سوى إصابة العمل، حتى هذه لا يمكن أن يحصلها إلا بشق النفس وبصعوبة بالغة نتيجة الروتين والتعقيدات، ومعظم العتالة ينتهي بهم الأمر للاستعانة بالجمعيات الخيرية وأهل الخير!!

■ وانتم ماهو دوركم في هذا الإطار؟

■ مازلنا نطالب بهذا الحق منذ أمد بعيد، دون جدوى، والآن لم نعد نجرؤ على ذلك بتنا نخشى على وجودنا كنقابة، صار مصيرنا مهدداً بشكل جدي، وأرزاق العمال أصبحت بيد المتعهدين الذين أصبحوا يقطعون ويصلون على كيفهم، ويتحكمون ليس فقط بأجور العمال، بل حتى بتشييلهم، ومعظم النقابيين منهم صاروا محرومين من العمل، أو أنهم يعملون بصعوبة مع المتعهدين أن يكون بينهم جواسيس لصالح النقابة!! يزيد من صعوبة الأمر ازدحام سوق العمل بالعتالة، وخاصة بعد عودة عدد كبير منهم من لبنان في الشهر الأخير. ووجود عمالة عربية (عراقية) تملأ الشوارع والساحات. نحن لاسلطة لنا كنقابة على المتعهدين، لأحد يملك سلطة على المتعهد ولا أحد يقدر الآن على إلزامه بشيء، لا بما يتعلق بالتشغيل وبالأجور ولا بأي حق آخر.

■ الاتحاد العام لنقابات العمال ماهو موقفه؟

■ الاتحاد العام بصورة كل ما يحدث، وقد جرت مراسلات بيننا، وهو بدوره يرفع مذكرة تفصيلية إلى رئاسة مجلس الوزراء، وإلى القيادة القطرية، يطالعهم فيها على واقع الحال، ويحذرهم من خطورة نظام المناقصات الذي أقرته اللجنة الاقتصادية في ٢٠٠٤/١٠/١١، والذي سيؤدي بالأمر إلى ما قبل عام ٢٠٠٠، وسيفتح المجال لممارسات المتعهدين والسماسرة من جديد. وسيؤدي إلى صراع مباشر وصدام حتمي بينهم وبين العمال. ولكن حتى الآن لم يأت الرد من رئاسة مجلس الوزراء، فيما نظام المناقصات سار، والمتعهدون يريحون كل عدة أيام مناقصات جديدة.

لقد كانت المذكرة المرفوعة جيدة وواضحة، ولكن متابعتها من قبل الاتحاد العام ليست بالمستوى المطلوب والحماس اللازم.

■ هذا يعيدنا إلى السبب الأساسي لتشكيل (نقابة الحمل والعتالة) فإذا كان الأمر سيصل إلى هذا الحد الذي وصل إليه، فلماذا تم أصلاً تأسيس هذه النقابة علماً أن هذه النقابة كانت تابعة لعدد من النقابات؟

■ صحيح، لقد حتمت الظروف قبيل

■ إذن ماهي الدواعي التي دفعت وزير المالية لاتخاذ هذا القرار؟

■ الأمر لا يتعلق بوزير المالية وحسب، بل بإدارات بعض المؤسسات العامة التي تتعامل معها، فقد قامت هذه الإدارات بمراسلات مع المالية ودفعت الأمور بهذا الاتجاه، وذلك بضغط خفي وغير معلن من بعض السماسرة والمتعهدين وأصحاب الأذرع الطويلة والمصالح المتشعبة، ثم إن هناك أموراً أخرى تتعلق بالضمانات المالية، والتي لا يمكن للنقابة أن تؤمنها وفق المعايير الجديدة.

■ ماهذه «المعايير الجديدة» التي تغيرت؟

■ التأمينات الأولية مثلاً، فالآن لو تم الإعلان عن مناقصة، والتأمينات الأولية بالملايين، فمن أين للنقابة أن تؤمن هذه الملايين؟ نحن تأميناتنا تعب العمال، ولا يمكننا تأمين الملايين المطلوبة، وعلى سبيل المثال لا الحصر، فعقد المطاحن يصل إلى خمسة ملايين ل.س، فمن أين لنا أن نحضر هذه الملايين؟ إن لدينا اثنين وعشرين عقداً في دمشق، وهذا يتطلب أن يكون لدينا رصيد ضخّم لمجرد الدخول في مناقصة، وهذا إن رست علينا أصلاً في وجود المنافسين من المتعهدين الذين يتبعون أساليب غير مشروعة لكسب المناقصات!!

■ بالعودة إلى نقابتكم، من هم المنتسبون إليها، وهل هي تشمل فعلاً كل العاملين في مجال الحمل والعتالة في القطاع العام؟

■ يشكل الوافدون إلى العاصمة، ريفيون وأبناء المحافظات الأخرى، معظم المنتسبين إلى النقابة، وهم عتالة أبا عن جد، وكبقية المهن والمصالح الأخرى، فإن الأب يورث مهنته وموقعه لولده قبل أن يتقاعد.

■ أما فيما يتعلق بالشق الثاني من السؤال، فهناك معاملاً ومؤسسات توجد فيها أعمال حمل وعتالة، وعمالها غير منتسبين إلى النقابة حتى الآن، وهذا يطال شركات الخماسية والمغازل وغيرها.. وقد استطعنا مؤخراً تسبب عمال سيرونيوكس، رغم أن إدارتها رفضت إبرام عقد مع نقابتنا.

■ إن ظروف العتالة بمنتهى الصعوبة والقسوة، فلجنة الخضار والفواكه التي نسبناها مؤخراً، يحصل كل عامل فيهم على ١٤٨ ل.س لليوم الذي يعمل، أما إذا تغيب أو توقف العمل فإنه لا يحصل على شيء.

■ كيف تصف علاقتكم مع وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل؟

■ سيئة جداً!!

■ لماذا؟

■ لأن الوزارة والوزارة بشكل عام يهمها ربح العمل، وهذا عكس المطلوب والمفروض تماماً، فالمفروض والمطلوب أن تكون الوزارة والوزارة مع العامل وليس العكس، لذلك أقول أن هذه الوزارة موجودة في المكان الخطأ!!

■ فعندما نتحدث عن «العقد شريعة المتعاقدين» نتناسى أن رب العمل قوي بينما العامل ضعيف، هذا فيه إجحاف لحقوق العمال، إذ كيف يمكن إبرام عقد منصف بين القوي والضعيف؟ هذا لا يمكن أن نسميه عقداً وإنما هو إذعان!!

■ في الظروف الحالية، كيف يمكن وصف أحوال «العتالة» الاجتماعية والمعاشية؟

■ ظروف العتالة عموماً متردية، وهي تتفاوت حسب الجهة التي يعملون بها، ولكن بشكل عام قيمة العقود التي أبرمتها النقابة متدنية، حتى قبل الإجراءات الأخيرة وهكذا فإن ذلك ينعكس سلباً على معيشة العمال ومستواهم المادي الذي سيزداد سوءاً مع الظروف الجديدة، ويجب ألا يغيب عن

أوصت اللجنة الاقتصادية بجلستها رقم ٢٦ المنعقدة بتاريخ ٢٠٠٤/١٠/١١

بتأمين أعمال الحمل والعتالة التي تتطلبها المؤسسات والشركات العامة عن طريق المناقصات، متجاوزة بذلك توصيات سابقة لرئاسة مجلس الوزراء والقيادة القطرية، كانت تقضي بتكليف الجهات العامة بالتعاقد الرضائي مع نقابات العمال لتأمين إنجاز هذه الأعمال، والذي أدى لاحقاً إلى تأسيس نقابات حمل وعتالة على مستوى الوطن.

وجاءت توصيات اللجنة الاقتصادية في هذا الشأن صاعقة للعمال ولقياداتهم النقابية، الأمر الذي أثار الكثير من الجدل، وترك انطباعات سيئة عن هذه اللجنة والآلية والمنهجية التي تعتمدها وترتكز عليها عند اتخاذها لقراراتها.

في هذا الإطار التقت قاسيون عضو مكتب نقابة الحمل والعتالة النقابي أكرم سلامة وأجرت معه الحوار التالي:

■ متى تأسست نقابة الحمل والعتالة ومن تشمل؟

■ أحدثت نقابة الحمل والعتالة عام ٢٠٠٢ بقرار رقم ٢٢٨٨ وتشمل جميع العاملين في هذه المهنة في مؤسسات القطاع العام والتي تتطلب طبيعة العمل فيها وجود عمال حمل وعتالة، كالجمارك، الحبوب، الاستهلاكية، الخزن والتبريد.. إلخ، كما وتشمل أيضاً العاملين في القطاع الخاص ممن يعملون في هذه المهنة، وإن كان المنتسبون منهم إلى نقابتنا حتى الآن لا يشكلون سوى نسبة صغيرة، ويحصرهم تحديداً في عمال عتالة سوق الهال بدمشق.

■ وبقية «عتالة» القطاع الخاص؟ ألا تسعون لتسبيهم للنقابة؟

■ طبعاً، نحن نسعى، وقد قمنا طوال سنوات بجولات كثيرة إلى المشاغل والورش وعرضنا على جميع العمال «العتالة» موضوع التسبب، الأمر الذي لا يقبل قبولاً وترحيباً منهم، ولكن أرباب العمل يضغطون في الاتجاه العاكس فور خروجنا من هذه المشاغل، ويهددون العمال بأرزاقهم ولقمتهم، مما يضطرهم للانصياع لهذه الضغوط، ونحن نعود في اليوم التالي لإتمام الأمر، نجد العمال وقد غيروا رأيهم فيقولون لنا: «بطلنا.. ما عاد بدنا نتسبب!!»

■ إن أرباب العمال يبذلون ما يوسعهم لعرقلة أي إجراء يضمن حقوق العاملين في مصانعهم وشركاتهم وورشهم، ويات معروف أن معظم العاملين في القطاع الخاص، يوقعون عند استلامهم العمل على أوراق وتوافق تنتقص من حقوقهم. (استقالة، سندات أمانة.. إلخ) وهذا يجعل إمكانية حصولهم على حقوقهم التي أقرتها القوانين والمراسيم مسألة مقدرة.

■ إذن في هذه الحالة، سيبقى عمال القطاع الخاص لفترة غير محددة من دون أية حماية أو رعاية أو حقوق؟ ما الذي يمكن عمله من أجلهم؟

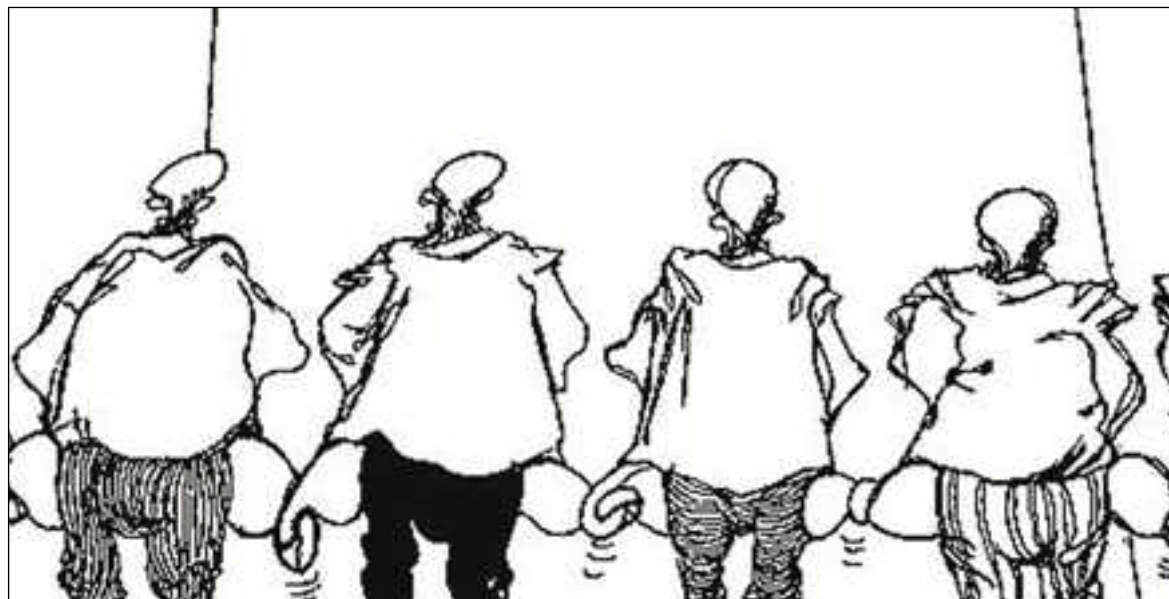
■ كما أسلفت فهؤلاء العمال لا يمتلكون أية ضمانات أو حقوق، ولا يبدو أن المستقبل القريب سيجعل لهم أية تغييرات إيجابية، خصوصاً وأن وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، لا يبدو أنها تعمل لصالحهم في هذه المرحلة، والأفما معنى الحديث عن مبدأ «العقد شريعة المتعاقدين» الذي تكلمت عنه الوزارة، وتسعى جاهدة لتطبيقه، على الرغم من علمها أن العقود المجحفة التي يصير أرباب العمال على إلزام المشتغلين عندهم على توقيعها، تلغي كل فرصة لتحسين شروط العمل وظروفه، وتقطع الطريق عليهم لحصولهم على أدنى الحقوق المشروعة لهم.

■ إذن أنتم غير موافقين على مبدأ «العقد شريعة المتعاقدين»؟

■ «نهفة» العقد شريعة المتعاقدين، الذي تفتق عنه ذهن الوزارة، يحول العامل إلى سلعة، ويذكرنا بأزمة الرق والعبودية، حيث لم يكن يمتلك المنتجون المعدومين أية حقوق.

■ جرى مؤخراً ما يشبه المشكلة بين نقابتكم ووزير المالية، ماهي طبيعة هذه المشكلة، ولماذا حدثت؟

■ وزير المالية، بصفته رئيس اللجنة الاقتصادية، ارتأت أن تفتتق المؤسسات العامة كبيرة!! ووجد أنه من الضروري تخفيضها والحد منها وفي هذا الإطار، ولأسباب نجهلها، اعتبر الوزير أن استدراج عمال عتالة عن طريق المتعهدين في القطاع الخاص، بدلاً من الاعتماد على نقابتنا، هو أوفر للخزينة ويضمن المصلحة العامة لهذه هي المشكلة.. وبالفعل تم مؤخراً إجراء عدة مناقصات وأبرمت العقود مع متعهدين في القطاع الخاص لإنجاز أعمال عتالة متعددة، والغريب والملفت للانتباه أن هؤلاء المتعهدين «كسروا» المناقصات



عندما تضع وزارة التعليم العالي... عمامة



فرجه الشريف - أصف إلى ذلك السماح بافتتاح الجامعات الأهلية، وإخضاعها لشروط وزارة التعليم، ولإمارة مجلس التعليم العالي، فتلحق المتقنون بتشويق إلى توسيع دائرة الجامعات الأهلية وتأملاً في أن تستجيب الوزارة للطاير الطويل من الطلبات المقدمة إلى ديوان الوزارة في هذا الخصوص، ولا سيما أن الشائعات تدور حول تلبية بعض هذه الطلبات بالقبول.

ولكن... ما لم يكن بالحسبان أن هذه الشائعات المنتشرة حول الانفتاح الأكاديمي وتوسيع طيف الجامعات الأهلية التي ينتظر الراغبون افتتاحها منذ أزمنة متوسطة المدى، وبعضها طويل المدى، فأجأت المرتقبين بأن الوزارة تدرس الآن معادلة شهادات شريفة لتسع كليات مختلفة، واحدة من السودان.. وأخرى من ليبيا.. وثلاث تنتمي إلى الأزهر في مصر.. واثنان من إيران.. وواحدة من

أفلا تعلم وزارة التعليم العالي أن وزارة التربية تعاني من نقص واضح في مدرسي العلوم الطبيعية والفيزياء والكيمياء واللغة الأجنبية؟؟

أفلا تعلم وزارة التعليم العالي أن عدد طلاب كلية الشريعة أكثر من ثلاثة آلاف طالب، وأكثر من نصفهم طلاب أوفدوا داخلياً، وهؤلاء يمكنهم رقد وزارة التربية بما تحتاج من مدرسي التربية الدينية؟؟

ثم لماذا تصر وزارة التعليم العالي على أن تولي التعليم الديني اهتماماً أكبر من العلوم التي تسهم في التنمية الشاملة إسهاماً فاعلاً، وكأنها تكية أو زاوية دينية؟؟

وأغرب من هذا كله لماذا تتولى وزارة التعليم العالي شأن المعاهد والحوزات الدينية، وتدرس إمكانية تحويلها إلى جامعات دينية خاصة - سواءً بمبادرة شخصية أم بتواطؤ - متناسية أن التعليم الديني من اختصاص وزارة أخرى يقال لها وزارة الأوقاف، وفيها مديرية خاصة بالتعليم الديني؟؟ إن هذا الخلط في الاختصاص المهني نخشى أن يوصلنا ذات يوم إلى أن تفتاحنا وزارة التعليم العالي باختيار مولانا مفتي الجمهورية، أو بالإشراف على مسابقات سوبرستار!!

إن ما يقلق الغيورين على الوطن - ولاشك بأن منهم وزارتي التعليم والأوقاف بمن فيهما - هو عدم التزام وزارة التعليم بأولويات التنمية، وعدم السير في طرق واعية تدرك ما يحيط بالوطن في زمان السحب المتلبدة بموضة الإرهاب، بحق أو من دون حق؟؟

ولا يوجد أحد من المثقفين يقلق من التعليم الديني في وطننا الموسوم بالاعتدال والوسطية، فالكل يؤمن بالأية القائلة: ؟ من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين (ولكن ما ينقصنا هو السير في الطرق الصحيحة للتنمية، ولا سيما أن التقارير الدولية تشير إلى مستويات في التنمية على الرغم من تقدمها النسبي يراها المحبون للوطن لا تليق بالثقل الحضاري الذي تحمله سورية، ولا بمسؤولياتها المستقبلية.

ولكننا أمل بالآ يفاجأ المثقفون بصفحة جديدة..

■ محمد إبراهيم

٤. العمل مع المكتب التنفيذي باتجاه توسيع صلاحيات الشعب النقابية وتفويض الشعب بتجديد دفتر الصحي، ولجنة الأمراض الدائمة.

٥. منح دفتر صحي لأبناء زملاء الذين يدرس أبنائهم في محافظات أخرى وشطب أسمائهم من دفتر الأب.

٦. إحدات مستوصف للصحة المدرسية في القسم الغربي من المدينة ومراقبة دوام الأطباء لضبط التزامهم بالدوام، وتقديدهم بسلوك مقبول واحترام المعلم المراجع.

٧. افتتاح مركزين صحيين نقابيين في مدينتي الحسكة والقامشلي للتصوير والتحليل، وعيادات، أسوة بباقي المحافظات.

٨. اتباع آلية جديدة لتسهيل استلام الراتب، بسبب الازدحام الشديد في أول كل شهر.

٩. التدقيق في مديرية التربية في موضوع صرف الراتب والترقيع وغير ذلك من المسائل المالية.

١٠. إعادة فتح المعاهد المتوسطة بسبب الحاجة الماسة لها لضخامة عدد الكوادر والمكلفين غير المؤهلين للتوسع في التعليم بسبب الزيادة السكانية الكبيرة، فتمت يمكن توفير الكادر التربوي إذا انتظرنا خريجي الجامعات، بكلمة: وضع خطة للبلاد لتوفير الكوادر المؤهلة. وضرورة إحدات كلية تربية لأبناء محافظة الحسكة أسوة بدرعا والسويداء.

١١. ضرورة أن يداوم مدير التربية في مدينة القامشلي ولو ليوم واحد في الأسبوع ليخفف على المعلمين مراجعة الحسكة في كل صغيرة وكبيرة.

١٢. ضرورة أن يكون التكليف بالعمل الإداري والتوجيه التربوي والإدارات مستندا إلى أسس تربوية، كالقدم والكفاءة والخبرة والعماء، وتطبيقها على الجميع، دون أن يكون هناك امتياز لأحد بالاستناد إلى الالتزام السياسي فقط أي تكافؤ فرص فعلي.

١٣. حول التطوير والتحديث والإصلاح ومحاربة الفساد، ماذا تحقق وما هي الخطوات والإجراءات التي قامت بها مديرية التربية أو النقابة في هذا المجال.

ويمكن القول بأن المجلس السنوي كان مناسبة هامة للتدارس في الشؤون النقابية ومطالب المعلمين.

وقد جرى التصويت على التوصيات والمقترحات وأقرت لتكون خطة عمل سنوية لشعبة النقابة.

ونحن نأمل أن يستند إليها أعضاء قيادة الشعبة والفرع في عملهم النقابي. وقد تحدث السيد مدير التربية فأجاب عن عدد من التساؤلات وبين أن وزير التربية وعد ب ٣٠٠٠ وظيفة. وأن مسألة المعاهد تخلف ولن تعود الوزارة إليها وأن البدائل هي الندب وتأجيل السوق لخدمة العلم وقبول الجامعيين. وبين أن الوزارة لا توافق على فتح مركز تصحيح إلا في مركز المحافظة. وأكد مدير التربية على دراسة موضوع صرف الرواتب لتسهيل الأمر.

كما تحدث رئيس المكتب الفرعي وبين أن النقابة تدافع عن قضايا المعلمين وعن وجود عجز في صندوق التكافل. وبين أن المساعدات الصحية التي تقدمها النقابة هي مساعدة وليست إلزاماً. «والحديث بالقول: المعلمون ليسوا ضحايا تسونامي لتأنيهم مساعدات»، فأموال النقابة كلها من اشتراكات الزملاء، وليس لأحد أن يتكرم علينا بمساعدات، مرفوض هذا الموقف المتعالي، البيروقراطي وغير المقبول من جماهير المعلمين.

ماذا تقول يا صاحبي



«أعور... أعور بعينو»

❖ عاد الربيع، وضاء وجه دمشق، وهي تطلق جدائلها الأملح بألوان لطيفها الخالد، وأشداً تربتها بشميمها الأعلى، لترسم في عيون المحبين وعلى شفاههم ارتعاش نشيد الوجود الحي، وترتيلة الانتماء فتصدح أعماقيهم: طوبى لوطن سياحه أفئدة أبنائه، ومداه زخم خلاق، سدها ولحمته حق وكرامة.

تعالوا نعش فيض الإحساس بانبلج أت جميل، وبداية حيز زمني يحضن أملاً لا يذبل بأن الغد لا يد أن يكون أجمل وأفضل.

■ حسن أن يحس الإنسان دفقة الشعر تسري في أوصاله.. ولكن من يسمع كلامك هذا يتوهم أننا نلج جنات الخلود.. أفق من نومك واستيقظ فالواقع لا كما تحلم وتتصور.. افتح عينيك وانظر.. ربيع الوطن شوته أنياب وأظافر النهب والفساد والقهر والتهميش عن سابق إصرار وترصد وعمد، حتى التربة الطيبة والقيم العريقة في الصدق والعمل والإخلاص والأمانة والوفاء والاحترام والصبر والنخوة دبت في ثايبها ديدان «الاستثمار» والشفط هاضمة كل بذرة خير ونماء وعطاء لتحيها إلى قحط ويباب، وساحة سهلة ممهدة لأقدام المترصدين بالوطن شرا.

❖ ماهذه السوداوية القاتلة.. لماذا يملأ نفسك اليأس والخوف... لا تكن محيطاً قانطاً... فالحياة مازالت جميلة وجديرة بأن تعاش طولا وعرضا!

■ ومن قال لك إنني قانط ويأس.. أنا أرصد الواقع كما أراه ويراه الآخرون بعين العقل والقلب والباصرة.. مدركاً هول ما يجري وما يسير، ولهذا أريدك أن تصحو فالوطن في خطر حقيقي وعلى عتبة غزو مستكلم يتهدهد من الخارج ومن الداخل.. وهذا الواقع يستوجب ملاقاته بكل ما يمتلكه وطننا الغالي من حق وقوة وطاقة وعنفوان وكرامة.. ولن يحميه إلا شعبه، أما من عاش ويعيش على استرقاقه ونهبه أعدائه.. إن السيادة وعزة الوطن والمواطن لا تتجزأ لا داخلاً ولا خارجاً.

والظرف بطبيعة الحال يستوجب شحذ الهمم ورض الصفوف، وكل تكلف إذا أحسنا النية. في تأمين استحقاقاته هو قذيفة في مناعته وصموده وصدوره. لذلك يجب أن تسمى الأشياء بأسمائها دون تورية والباطل بين.

■ تصدق أن الحقائق أقوى من أن تغشيتها مآرب ظاهرة أو خبيثة في أعماق أصحابها الذين يتوهمون قدرتهم على جعلها خفية إلى حين هم يحدونه باليوم والساعة والديققة.

❖ تماماً هذا ما أردت الإفصاح عنه بكل وضوح وجلاء والذي تحدده العناوين التالية:

❖ قوة الاستفراء العالمي بمصير البشرية لن تكون بحال من الأحوال عامل خير أو وسيلة نصره لحق مشروع أو قضية عادلة أو شعب مظلوم.

❖ المفترسون لا يرحمون فرانسهم ولا يحمون إلا أنفسهم.

❖ المستبدون لا يدافعون عن ضحاياهم.

❖ الشعوب هي التي تدفع الثمن في ساحة الصراع، وعليه فلها حق قيادة أمرها ورسم خطها، وأي تجاهل أو إبعاد لها عن القيام بدورها هو تأمر عليها وخيانة لها.

❖ التاريخ شاهد حي فليعتبر العاقل وليصح الغافل ولتشد العزيمة والهمة فالمعركة قد بدأت.. فماذا تقول يا صاحبي!!

■ محمد علي طه
m.taha@kassioun.org

فقر المعلم والمربي.. فقر التربية

الحد المطلوب. البطالة تزداد. الأسعار في ارتفاع والفساد ينتشر، والقطاع العام يجري بيعه، والبلاد مقبلة على استحقاقات كثيرة وخطيرة، وتابع الرفيق: أقول هذا الكلام لأن الوطن في خطر حقيقي، خاصة بعد جريمة اغتيال الرئيس الحريري، حيث ازدادت التهديدات الأمريكية على لبلادنا.

ومن هنا تبرز أهمية الوحدة الوطنية، والالتفات الجدي إلى الشعب وقدم الرفيق عدداً من المقترحات، تضمنت:

١. زيادة مخصصات التكافل الصحي والمساعدات الصحية خاصة وأن واردات النقابة تزداد، وضرورة الحد من نفقات الشعب والفرع والمكتب التنفيذي.
٢. تطبيق النظام الداخلي حول إحدات المدرس الأول، وأن يستند لأسس تربوية محددة، وتخفيض نصيب المعلم حسب الخدمة بحيث يبدأ التخفيض بدءاً من ٥ سنوات خدمة بحصة دراسية، بينما هو الآن لا يخفض إلا بعد بلوغ الخمسين من العمر.
٣. صرف أدونات السفر لتصحيح الشهادة الثانوية والتعليم الأساسي للمدرسين في مكان عملهم لا في مدينة الحسكة.

العملية التعليمية والتربوية.. تدهور مستمر

❖ عدم السماح للمدرسين بالاعتراض على الاستجوابات اللقانونية والتي تؤدي إلى حسم يوم أو يومين من أجورهم.

❖ لا يجوز وضع البرنامج الأسبوعي بدون أخذ رأي المدرس أو عدم الاعتراض عليه.

❖ عدم استجابة الإدارة لأراء المعلمين بخصوص تطبيق العقوبات بحق الطلاب المخالفين.

٢. المعلم والطالب: إن المدرس الطيب يتمتع بعلاقة جيدة مع طلابه والمدرس ذو الشخصية الضعيفة يتمتع بعلاقات سيئة مع طلابه، والطالب قبل المعلم يقدم الشكاوى، والمعلم أيضا يقدم الشكاوى ونذكر هنا أهمها:

❖ من العدد الكبير للطلاب داخل القاعة (٤٠-٥٠) طالب.

❖ خروج العلم من العلاقة الإنسانية بدخول المادة فيها.

❖ عدم مواكبة المناهج للعصر في ظل وجود الفضائيات المتنوعة والتي بدأت تؤسس لجيل آخر.

❖ عدم وجود تعويض اختصاص ومكافأة أو حوافز للمدرسين الناجحين.

❖ الطالب الذي لا يستحق النجاح يؤثر سلباً على العملية التعليمية والتربوية.

❖ والطالب لا يريد أن يتعلم في المدرسة رغماً عنه. المواد التي لا يرغبها. أي المشكلة في الرغبة

من صعيد.

بينما المطلوب أن يزداد هذا الدور في جميع الصعد النقابية كخدمات ومطالب أو في المسائل المتعلقة بمديرية التربية. لأن مسوغ وجود النقابة هو الدفاع عن أعضائها.

واقترح أن تفكر القيادات النقابية بألية جديدة للعمل النقابي تعيد الثقة المفقودة جزئياً.

ثم أضاف: مصالح المعلمين جزء من مصالح الجماهير الفقيرة والوطن، وبمقدار ما تهتم الدولة بواقع المعلمين مادياً ومعنوياً بمقدار ما ينعكس ذلك بشكل إيجابي على تحسن الأداء التربوي. وكلنا يعلم واقع التربية غير المعافي وتدني المستوى في المدارس.

وقال: التربية قطاع واسع ومنهج صحيح أنه لا ينتج مواد استهلاكية لكنه ينتج العقول ويبنى الإنسان، فهو إذن يساهم بشكل غير مباشر في رقد جميع قطاعات المجتمع بكوادر اختصاصية. وعلى حسن أدائه يتوقف الكثير من أمور البلاد وتطورها. فنجاح وتطور أي مجتمع مرتبط بالتربية إلى حد كبير.

والتربية كوزارة مرتبطة باقتصاد البلاد ومستوى التنمية، فكيف هو الحال في البلاد مستوى النمو دون

السيد رئيس التحرير المحترم
أبحث عن منبر حر يناضل من أجل الكلمة، يحرص على مسيرة التنمية الصحيحة لوطن نحلم في بمسيرته نحو الأفضل، أرجو أن تجد مقالتي هذه مساحة متواضعة في موقعكم. وشكراً

مرة أخرى يتلقى المثقفون المستثمرون في سورية صفقة جديدة.. كانت المرة الأخيرة من مقص الرقيب الإعلامي الذي يصير على أن يكون حاداً. صارماً. صلباً. يطارد الكلمة. يقتني أثرها ولو في فكر صاحبها. لا يتماشى مع مرونة التغيرات العالمية المتسارعة. متذرعاً بثوابت يمكن أن توصف في أحسن الأحوال بأنها قديمة.

والصفحة الجديدة اليوم ترسمها على وجوه المثقفين أعلى وزارات الدولة عناية بالثقافة والفكر والمعرفة، إنها وزارة التعليم العالي!! التي تبادلت الدور مع وزارة الأوقاف - توافقا أو تواطؤاً.. الله أعلم - وأصبحت فيها السيادة.. والأولوية.. للتعليم الديني!!

بدأت القصة حين تسرب نبأ انفتاح أكاديمي يطرح في أروقة وزارة التعليم العالي، فتلقى المثقفون ذلك النبأ بسرور بالغ، وازداد الأمل توهجا عندما سمعوا عن الاهتمام بالبحث العلمي وتطويره في الجامعات السورية.

واستحضر الجميع الإنجازات الحقيقية التي قدمتها وزارة التعليم العالي في مجال التعليم المفتوح والافتراضي، والاختصاصات الجديدة، فضلاً عن الحروب الضارية التي يخوضها وزراء التعليم العالي المتعاقبون على الوزارة في سبيل استصدار القانون الجديد لتنظيم الجامعات - عجل الله

عقد المجلس السنوي لشعبة نقابة المعلمين بالقامشلي بتاريخ ٢٠٠٥/٢/٢٣ بحضور أكثر من ٢٠٠ ممثل للوحدات النقابية. كما حضر أعضاء قيادة الشعبة وأعضاء المكتب الفرعي. والزميل مدير التربية.

وقد أقيمت مداخلات عديدة باسم المدارس الثانوية والمرحلة الأساسية والمعاهد وكذلك مداخلات فردية. وبينت المداخلات موم المعلمين ومعاناتهم وطرحوا العديد من المقترحات لتحسين واقع المعلم المادي والمعنوي.

كما تحدثت المداخلون عن معاناة المعلم في مسائل تتعلق بمديرية التربية من تقلبات وتعيينات وطالبوا بوضع حد للتدخلات في المسائل المذكورة ومحاسبة المسئئين وقد قدم الرفيق المدرس عبد الرحمن أسعد مداخلة عن الوحدات النقابية في المرحلة الأساسية. الحلقة الثانية، تحدث فيها عن الجفاء الموجود بين النقابة وضعف الثقة بينها وبين الزملاء، وعن جدوى الحديث في المؤتمرات الذي يتكرر سنويا وبين أنه لا دخان بلا نار. ولكن الحقيقة أن للنقابة لها دور لكنه تراجع في السنوات الأخيرة على أكثر

مدارسنا أصبحت في هذه الأيام بعيدة كل البعد عن واقع أداء المسؤولية التاريخية الملقاة على عاتق العملية التعليمية، وهذا يستدعي بالضرورة الوقوف بشكل جدي وموضوعي على واقع القاعدة الأساسية في تلك العملية والتعرف على مشاكلها ومعاناتها ومن خلال الاستطلاعات التي أجريت تبين بأن معظم هذه المشاكل هي واحدة في جوهرها وفي مختلف المدارس وانطلاقاً من ذلك يبدو واضحاً أهمية تشخيص العلاقة بين الأطراف الرئيسية في تلك العملية (المعلم - الإدارة - الطالب) ومعالجتها:

١. العلم والإدارة: والعلاقة بينهما في أغلب الأحيان لا تخضع للأنظمة والقوانين بل للاعتبارات العقلية المزاجية والتسلطية مما يخلق أرضية لأجواء نفسية غير سليمة، ولذلك يجب إعادة النظر في العديد من القضايا ضمن هذه العلاقة المشوهة والمتمثلة بما يلي:

❖ قوينة الأذون الإدارية والتفريغ الأسبوعي، وحتى هذه اللحظة هنالك العديد من المدارس تسمح بإعطاء تفريغ يوم في الأسبوع وبعضها لا تسمح.

■ عابدين رشيد

أحمد سعدات ورفاقه في مرمرى النيران الإسرائيلية

في سجن فلسطيني تحت رحمة الأمريكيين

طالب الأمين العام للجنة الشعبية لتحرير فلسطين أحمد سعدات من سجنه في مدينة أريحا تحت الرقابة البريطانية الأمريكية المسؤولين الفلسطينيين وعلى رأسهم القيادة الفلسطينية بضرورة توضيح تفاصيل صفقة أريحا، وحقيقة ما جرى فيها وما وقعوا عليه وأوضح سعدات إلى الآن لا يعرف ما تم الاتفاق عليه بين القيادة الفلسطينية السابقة والجانب الإسرائيلي، ونفى الأمين العام للجنة الشعبية حقيقة ما يردد حول أنهم ضيوف وليسوا معتقلين لدى السلطة الوطنية، قائلًا: إننا معتقلون ونعيش ظروف قاسية، تمس بكرامتنا كمواطنين ومدافعين عن وطننا.

وأشار سعدات أنه من الغريب أن يتكلم وزير الحرب الإسرائيلي شاول موفاز أن الأخ أبو مازن لا يملك حرية إطلاق سراح من هو مشمول في الاتفاق لأن ذلك يتعارض معه، أو أن يصرح المسؤولون الأمريكيون والبريطانيون أن مرجعية اعتقالنا هو اتفاق رام الله، ويدعي المسؤولون في السلطة عكس ذلك أو عدم علمهم بفضوى ومضمون الاتفاق، فالصراحة هنا مطلوبة.

والمح سعدات إلى أنه من المعيب أن يوجد في فلسطين سجن تحرسه القوات الأمريكية والبريطانية، وحول التفاهات والمفاوضات التي جرت مؤخرًا بين المسؤولين الفلسطينيين والجانب الإسرائيلي والمتعلقة بمسألة المطلوبين قال سعدات: إن الذي يحدث على أرض الواقع ينفي ذلك حيث أن أربعة من عناصر الجهاد الإسلامي وحركة حماس جرت محاكمتهم بعد أيام فقط من هذه التفاهات، وهذا يدل على أن الأجدة الأسرائيلية هي التي تسير الأمور.

وأكد الأمين العام أن الجدية في التعاطي مع أي اتفاق أو توافق وطني يتم إنجازه بين القوى والفصائل والسلطة، إنما يعتمد بدرجة أساسية على تقديم السلطة، لالتزامها تجاه الوضع الفلسطيني الداخلي على أي التزامات واملاءات خارجية إسرائيلية أو أمريكية.

يذكر أن سعدات كان محتجزاً في مقر الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات، وبعد محاصرته من قبل الدبابات الإسرائيلية، تم التوصل عبر المفاوضات السياسية إلى نقله إلى سجن أريحا هو ورفاقه الأربعة، الذين تتهمهم إسرائيل بالوقوف وراء اغتيال وزير السياحة الإسرائيلي رحبعام زئيفي.



التحرير والمنظمات الفلسطينية أو يبقى بحثها ضمن القانون الفلسطيني. وفي الحالتين وجدنا في السجن غير قانوني وعلى السلطة الإفراج عنا بشكل فوري». ويضيف: «نحن موجودون هنا بشكل غير قانوني لأنه لا يوجد قانون فلسطيني وطني يعاقب أي فلسطيني على خلفية مقاومة الاحتلال».

ولكن قرار مواصلة اعتقالك جاء لحماية من الاغتيال، كما أعلن الرئيس الراحل ياسر عرفات؟

– هذه الحماية التي تريدها السلطة لي جاءت بمثابة غطاء على القرار الإسرائيلي. نحن لم نطلب الحماية من السلطة ولم نلجأ لأحد من أجل حمايتنا. لقد طوردنا واعتقلنا ووضعنا في ظروف شكلية تسمى حماية ولكن في الحقيقة هي مكان مكشوف للإسرائيليين والتهديد يلاحقنا كل لحظة. فوجدنا الآن في هذا المكان وهذه الغرفة بالضبط معروف للإسرائيليين وهم اصلاً يراقبوننا يوميا ولا يمر شهر إلا ويقدمون شكوى واحتجاجا على تصرفات قمنا بها لم ترق لهم وعلمنا بشكل واضح كم من الشكاوى وصلت للبريطانيين والأمريكيين ولذا فإن مسألة حمايتنا تبقى غطاء. مهمة الفلسطينيين «افتح باب.. أغلق باب..» لا أكثر ولا أقل بل أنها تخالف بذلك القانون الفلسطيني الذي تسعى اليوم لتطبيقه وفرضه على الفلسطينيين. لذا لا يجوز أن تصر السلطة من جهة على تطبيق القانون واحترامه ومن جهة أخرى تبادر لاختراقه بأبشع الأساليب.

وفي رأي سعدات فإن السلطة في إمكانها حماية المعتقلين بعد اعتقالهم وذلك بتعهد إسرائيلي أمام الأميركيين والبريطانيين بعدم المس بنا وهذا حق يمكن طلبه من إسرائيل إذا أراد الأميركيون والبريطانيون بالفعل مساعدة السلطة الفلسطينية على تنفيذ القانون والعمل من دون اختراق قانونها.

الأبواب قديمة. الأرضية من الباطون الأملس القديم. وتنعش الرطوبة في كل زاوية في الجدران وبعضها آيل للسقوط. أحد الجدران انهار قبل أشهر بالقرب من الأمين العام للجنة الشعبية، وكما بلغنا المعتقلون لعب الحظ دوره ومنع وقوع مصيبة لأن قطعة الباطون التي سقطت من السقف كانت كبيرة.. «التائر آخر من ينام وآخر من يأكل وأول من يقاتل» هذه الكلمات زين المعتقلون صور جيفارا المعلقة على الحيطان، وفي مكان آخر صور عدة للأمين العام السابق للجنة الشعبية الشهيد أبو علي مصطفى الذي اغتالته إسرائيل. أما فوق أسرة كل معتقل فترين الحائط صور العائلة بمناسبات مختلفة والتي باتت المتنفس الإنساني الوحيد في هذا السجن.

المراقبة من حول غرف الاعتقال تقيد تحركات الأسرى في الكثير من الحالات حتى أنها تمنع أحيانا التقاء الخمسة ببعضهم بعضا في الساحة. فالمراقبة موجودة على مدار ٢٤ ساعة. كل فريق مؤلف من ثلاثة، رئيسه وآخر بريطانيان أما الثالث فهو أمريكي. أما المراقبة غير المكشوفة فهي لإسرائيل وهذه تنفذ بوسائل لم يكتشفها الأسرى بعد لكنهم يعلمون أن كل تحرك أو اختراق للشروط المفروضة عليهم تقدم فيها إسرائيل شكوى احتجاجية للبريطانيين وأحيانا للفلسطينيين. وبالتالي أصبحت مسألة المعتقلين الفلسطينيين متعلقة بإسرائيل وهذا ما يحتجون عليه حاليا أمام السلطة الفلسطينية.

أحمد سعدات، الذي التقى رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس وتناقشا حول مصير المعتقلين والهدنة، قال أنه أوضح أمام أبو مازن أنه يرفض أن يتحول موضوع معتقلي اللجنة إلى تفاوض مع الإسرائيليين كون القضية فلسطينية داخلية. ويقول: «المفروض أن تبحث قضيتنا ضمن القانون الوطني الفلسطيني الذي يحدد العلاقة بين منظمة

... كان الطقس الحار في أريحا يزج الجندي البريطانية التي جلست بمل على سطح السجن الفلسطيني، تحيط بها الأسلاك الشائكة وأسطح «الزيكو»، لتراقب غرف اعتقال خمسة فلسطينيين هم في نظرها قتلة ويشكل وجودهم خطرا على امن إسرائيل.

كان يكفي أن نراقبها قليلاً قبل أن نتجول بين غرف المعتقلين وفي ساحة الفورة لمعرفة حال الملل التي تعيشها. كانت تجلس على كرسي وفي يدها جهازها الخليوي. تغفو تارة وتصحو أخرى. الملل يبدو واضحاً عليها ويمكن مشاهدته عن بعد. فجلوسها شبه مستلقية على الكرسي والشمس تصفع جسدها جعلها تعباً وحتى غير مبالية أحيانا.

حال خروجنا من غرفة الاعتقال في اتجاه ساحة الفورة فقمنا من مكانها محاولة معرفة ما يجري، وبدا الأمر غير مريح لها. إلا أن حديثنا مع الشرطي الفلسطيني الذي سمح لنا بدخول غرف ثلاثة من المعتقلين خفف من توترها وبدأت تنفذ مهمتها.

تقطع المسافة القصيرة لسطح السجن ذهابا وإيابا فيما تجري محادثات عبر جهازها وتراقب تحركاتنا لحظة بلحظة.

هذه الجندي واحدة من ١٥ جندياً بريطانياً وأميركياً هم فريق رقابة على الأمين العام لـ«الجنة الشعبية لتحرير فلسطين» أحمد سعدات، وأربعة من ناشطي اللجنة اعتقلوا في سجن أريحا بتهمة قتل الوزير اليميني المتطرف رحبعام زئيفي، واعتقلوا وفق اتفاق بين السلطة الفلسطينية من جهة والأميركيين والبريطانيين والإسرائيليين من جهة أخرى، في أيار (مايو) ٢٠٠٢، عندما حاصرت إسرائيل مقاطعة رام الله والرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات.

في حينه اعتقلت الشرطة الفلسطينية الناشطين الأربعة وشكلت محكمة داخل المقاطعة من مدير الشرطة وضابط كبير في الارتباط ومسؤول كبير في الاستخبارات العسكرية الفلسطينية برتبة نقيب. أما محامي الدفاع فكان نائب رئيس الاستخبارات الفلسطينية. قضت المحكمة بالسجن الفعلي لمدة سنة على عاهد أبو غلمة، وهو عضو لجنة مركزية في اللجنة الشعبية وثمان سنوات على مجدي الرماوي و١٢ عاماً على باسل الأسمر و١٨ عاماً على حمدي قرعان المتهم بإطلاق الرصاص على زئيفي. أما أحمد سعدات فاقدمته إسرائيل بتسويق عملية القتل واشترطت اعتقاله أيضاً، إلا أنه استأنف أمام المحكمة الفلسطينية العليا التي أصدرت قراراً بالإفراج الفوري عنه فيما اعتبرت اعتقال الأربعة غير قانوني لعدم محاكمتهم في محكمة رسمية وقانونية.

وتقول السلطة الفلسطينية أنها تتحفظ على سعدات وأبو غلمة لحمايتهم من خطر الاغتيال الإسرائيلي. قرارات المحكمة الفلسطينية العليا بقيت حبرا على ورق فيما نفذ الاتفاق وفق ما رسمته إسرائيل ونقل الخمسة إلى سجن أريحا منذ نحو ثلاث سنوات خاضوا على مدارها معركة شعبية وسياسية فلسطينية من أجل الإفراج عنهم من دون نتيجة إلى إن قرروا رفع قضيتهم إلى القضاء الدولي.

«الحكومة البريطانية، وهي المشرفة الأساسية على مراقبتنا تعمل منذ ثلاث سنوات خلافاً للقانون الفلسطيني والدولي والفاعل من أجل حقوق الإنسان»، قال المعتقل عاهد أبو غلمة من غرفة اعتقاله في سجن أريحا، «الفريق المشرف على مراقبتنا يقوم بأعمال مخالفة للقانون كون المحكمة الفلسطينية أصدرت قراراً بالإفراج عن أحمد سعدات. وأنا لا أزال محتجزاً على رغم انتهاء فترة حكومتي من قبل الهيئة التي أطلقت على نفسها اسم محكمة. وأما الثلاثة الباقون فهم يقضون فترة حكم من دون توقيع رسمي من المحكمة الفلسطينية الرسمية. والهيئة التي حولت نفسها لإصدار الحكم في المقاطعة في رام الله لا تربطها أي صلة بما نفذته».

ما تعني؟

– اعني أن البريطانيين والأمريكيين يشرفون بشكل رسمي على ممارسات مخالفة للقانون وهذا جرم كبير الأمر الذي دفعنا إلى تحضير شكوى لتقديمها إلى القضاء البريطاني ضد الحكومة البريطانية ومطالبته بإصدار قرار بالإفراج عنا بشكل فوري.

والأميركيون؟

– ستكون البداية ضد البريطانيين لأن الحكومة البريطانية هي التي وقعت على مهمة الإشراف على المراقبة. والقرار الذي سيصدر سيكون مقدمة لدعوى أخرى ضد الإدارة الأمريكية.

الإعداد للشكوى ضد الحكومة البريطانية بلغ مرحلة متقدمة وأؤكد لكم مهمتها لمحام عراقي يعيش في لندن يدعى عبد الحق العاني وللمحامي الفلسطيني عبد الكريم حماد. المحاميان سيمثلان المعتقلين الخمسة في المحكمة البريطانية ويعتران ما تقوم به الحكومة البريطانية انتهاكا خطيرا لحقوق الإنسان. ويرى أبو غلمة أن الحاجة إلى اتخاذ إجراءات سريعة ضد البريطانيين ستغلق الطريق أمام إسرائيل من استغلال وضع المعتقلين الخمسة لتضع شروطا أخرى على السلطة الفلسطينية تشمل مطلوبين فلسطينيين لها. ويضيف: «هناك تخوف حقيقي من استغلال إسرائيل انسحابها لتفرض شروطا تنتهي بزج المقاومين الفلسطينيين في السجن وقد يكونون تحت رقابة إسرائيلية أن لم تكن في شكل مباشر

في المقاطعة الفلسطينية التي أطلقت على نفسها اسم محكمة. وأما الثلاثة الباقون فهم يقضون فترة حكم من دون توقيع رسمي من المحكمة الفلسطينية الرسمية. والهيئة التي حولت نفسها لإصدار الحكم في المقاطعة في رام الله لا تربطها أي صلة بما نفذته».

ما تعني؟

– اعني أن البريطانيين والأمريكيين يشرفون بشكل رسمي على ممارسات مخالفة للقانون وهذا جرم كبير الأمر الذي دفعنا إلى تحضير شكوى لتقديمها إلى القضاء البريطاني ضد الحكومة البريطانية ومطالبته بإصدار قرار بالإفراج عنا بشكل فوري.

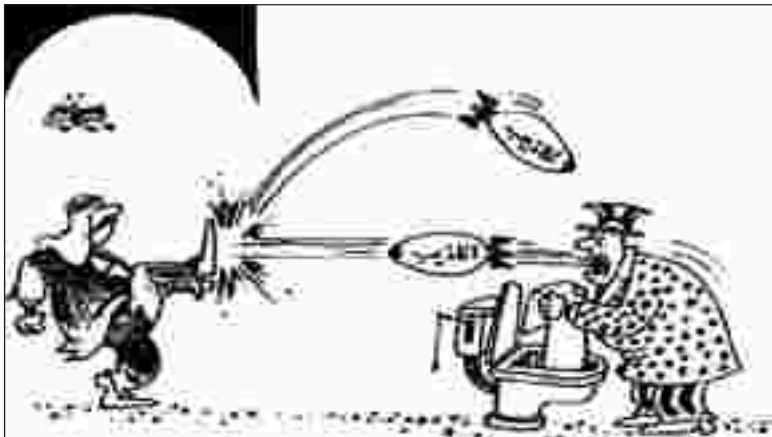
والأميركيون؟

– ستكون البداية ضد البريطانيين لأن الحكومة البريطانية هي التي وقعت على مهمة الإشراف على المراقبة. والقرار الذي سيصدر سيكون مقدمة لدعوى أخرى ضد الإدارة الأمريكية.

الإعداد للشكوى ضد الحكومة البريطانية بلغ مرحلة متقدمة وأؤكد لكم مهمتها لمحام عراقي يعيش في لندن يدعى عبد الحق العاني وللمحامي الفلسطيني عبد الكريم حماد. المحاميان سيمثلان المعتقلين الخمسة في المحكمة البريطانية ويعتران ما تقوم به الحكومة البريطانية انتهاكا خطيرا لحقوق الإنسان. ويرى أبو غلمة أن الحاجة إلى اتخاذ إجراءات سريعة ضد البريطانيين ستغلق الطريق أمام إسرائيل من استغلال وضع المعتقلين الخمسة لتضع شروطا أخرى على السلطة الفلسطينية تشمل مطلوبين فلسطينيين لها. ويضيف: «هناك تخوف حقيقي من استغلال إسرائيل انسحابها لتفرض شروطا تنتهي بزج المقاومين الفلسطينيين في السجن وقد يكونون تحت رقابة إسرائيلية أن لم تكن في شكل مباشر

الإعلام والأحداث المعاصرة

من أي زاوية تقرأ الأحداث؟



الفضائيات العربية لتفرض سياقها هي على الحدث. ففي لعبة الإعلام، ينتصر الطرف الذي يفرض، من خلال سيطرته على وسائل الاتصال الجماهيري، سياق ورؤى جماعته بالذات. ولأن العقل البشري يتمتع أصلاً بمرونة الخروج من واقعه المباشر، بالتجريد وبالتحليل، يسعى المعسكر الآخر دوماً لأن يستقطب عقلنا ضمن شبكة سياقه، بهدف تشكيل وعي زائف لدينا، وعي يناقض واقعنا ومصطلحتنا كأمة ويتفق مع مصلحته.

وقد اتضح وقوع وسائل الاتصال الجماهيري في قبضة المعسكر الآخر أكثر ما يكون من الطريقة التي همشت أو تجاهلت فيها عشرات وسائل الإعلام العربية المظاهرة المليونية في بيروت يوم ٨ آذار/ مارس ٢٠٠٥، أو حاولت أن تحتوي آثارها السياسية، كما

في التغطية الإعلامية، السياق هو كل شيء. فليس من تغطية إخبارية محايدة، والخبر نفسه اكتسب معاني مختلفة حسب السياق الذي يقدم فيه، وهو ما يجعلنا نرى مقاومة مثلاً حيث يرون إرهاباً..

والرسالة السياسية للتغطية الإعلامية لا تعرف من الخبر نفسه بل من سياقه الذي يتشكل من أدوات ظاهرة أو مستترة: المصطلحات المستخدمة، ونوعية التفاصيل التي يتم التركيز عليها (أو تهميشها)، وزاوية وقوع الضوء في الصور المنتقاة، وتوجهات «الخبراء» الذين اختيروا للتعليق على موضوع ما، وطريقة تكرار كذبة ما حتى تقبل «حقيقة» أو «واقعا»، وغير ذلك كثير.

بالإمكان تقديم شخص يمارس التعاون الأمني مع العدو الصهيوني للجمهور من خلال تركيز الأسئلة الموجهة له على التنازلات التي رفض تقديمها مثلاً، وليس تلك التي قدمها فعلاً... مما يكرسه فجأة ممثلاً سياسياً لنا، كما يجري عادة مع الدحلان والرجوب ومن لف لفهم.

وينشأ السياق المحيط بالخبر دوماً من عين محرر الخبر نفسه وموقعه السياسي، وبالتالي، رؤيته لمصلحة الكيان الذي ينتسب إليه، سواء كان الأمة وأكبر شرائحها مثلاً، أو إحدى شركات سايكس-بيكو القطرية أو الطائفية أو شذمة من المنتفعين من العلاقة مع الطرف الأمريكي-الصهيوني.

ونرى الإدارة الأمريكية تتدخل عنوة لدى

ولكن لا بد من الاعتراف أنه كان على حق، على الأقل في الخطوط العريضة، كما أظهرت (عدم) تغطية مظاهرة ٨ آذار/ مارس ٢٠٠٥ في بيروت المقاومة.

خرج المايسترو بعدها من ذهول صدمته ليعيد تشكيل رؤيتنا لتلك المظاهرة العظيمة ضمن سياقه باعتبارها «بداية دخول حزب الله في العمل السياسي وابتعاده عن المقاومة» ولكن مهلاً، ألم يكن حزب الله في مجلس النواب اللبناني أصلاً خلال المقاومة؟ ثم، أين التناقض في أن تسيّر المقاومة مظاهرة مليونية في اللحظة المناسبة، وأن تقاوم عسكرياً في لحظة مناسبة أخرى؟ بل أتت المظاهرة تأكيداً مليونياً على مشروعية المقاومة المسلحة، وليس بديلاً لها، لكل من سمع ورأى...

ويبقى لبنان البلد العربي الوحيد الذي تخاف إسرائيل الاعتداء عليه بسبب قدرات مقاومته، واللبنانيون يعرفون ذلك.. فسلطينيا، استغل المايسترو الإعلامي حوارات القاهرة ليوحى ليل نهار أن حماس والجهاد ومنظمات المقاومة «ألقت السلاح» ودخلت لعبة الانتخابات الأمريكية. والهدف دائماً نشر الإحباط والقنوط والإيحاء أن كل شيء انتهى، وأن المشروع الأمريكي هو الوحيد السائر على الأرض. ولكن، لحظة! أليست الهدنة مشروطة

بالإفراج عن الأسرى بالكامل؟ ألا تقول الفقرة الأولى منها بمشروعية المقاومة؟ بل هي تدعو لدولة فلسطينية دون تحديدها بالضفة وغزة لمن قرأ جيداً...

لا أدافع عن الهدنة أو حوارات القاهرة بالطبع، بل أدعو لكشف أهداف ووسائل الخطاب الإعلامي المعادي. فهي معركة على العقول والقلوب لا تقل أهمية عن أي تحدٍ آخر تواجه أمتنا، ولهذا علينا التفكير جيداً كيف يكون للمقاومة الشعبية العربية منابرها ووسائل إعلامها المستقلة عن المايسترو.

■ د. إبراهيم علوش

مسرابا تستغيث

منذ عقود والريف السوري الفقير يعاني من أزمة الخدمات التي بدأت ولم تنته، فأينما توجهت تجد مصاعب جمة بدون أي حلول وحتى إن وجدت فهي تجميلية ومسرابا ليست أكثر حظاً من جميع البلدات المتاخمة لدمشق.

فبالرغم من طبيعتها الجميلة وأشجارها وبساتينها الخضراء وناسها الطيبين لم تجد من يهتم بها ويحسن من وضعها الخدمي، علماً أنه كل أربع سنوات يزورها أحد أبناء الريف من المدعومين للحصول على أصواتهم في انتخابات مجلس الشعب، ويطلق الوعود بأنه سيجعل من البحر طحينة، وكالعادة هذا الوصل يصل إلى ميثاغه ويتنعم بما كان يخطط له وأهل مسرابا والريف ينتظرون الفرج وينتظرون أيضاً من يأتي يوماً من الأيام لتخديم بلداتهم علماً هذه البلدة مثلها مثل باقي بلدات الريف فيها وجهاء حي ومختار ومجلس بلدي ولكن الوضع كما هو بل أكثر سوءاً.

توليفة عجيبية

أبو عماد (نقابى سابق) يقول: «لا يمكن تطوير الخدمات في بلدتنا ولا غيرها في ظل هذه العقلية المتخلفة والتوليفة العجيبة الموجودة في كل مراكز المسؤولية التي ينبغي لها أن تكون مع المواطن لا أن تكون فوقه، فبالرغم من تقديم العديد من العرائض بخصوص العديد من القضايا إلا أننا لم نجد أذناً صاغية من أحد، بل وجدنا أسوأ من ذلك ووصل الأمر ببعض الأشخاص حتى تعطيل قضايا كانت في واقع الحال، من رخص البناء والشوارع ومروراً بالهاتف وغيرها الكثير وكان ما يضر المواطن هو الدراج اليوم».

عادة دائمة ومكافأة مجزية

أبو خالد (عامل) متزوج: «أصبح الانقطاع الكهربائي المتكرر على مدار الأسبوع القطع العشوائي مصدر قلق وإزعاج دائم لكل السكان وفي كل مرة علينا الاتصال بعامل الصيانة في طوارئ ناحية حرسنا لإصلاح أي عطل بسيط، وحتى يأتي هذا العامل يكون قد مضى عدة ساعات على الانقطاع ولا يتم الإصلاح إلا بعد دفع المعلوم، ونسأل هنا لماذا تم بناء غرفتين لطوارئ الكهرباء أمام البلدية ولم تستكملا».

مخلوقات أليفة وساعات قاتلة

وأكثر ما تعانیه النساء في هذه البلدة تعبر عنه أم سعيد قائلة: «هل من المعقول أن نشتم هذه الروائح صيفاً شتاءً بالإضافة إلى الذباب والتاموس ومختلف أنواع البعوض التي سببت العديد من الأمراض لاسيما للأطفال... ألا تملك البلدية والمحافظة بعض الأموال التي تساعد على حل مشكلة الصرف الصحي المكشوف وحتى البساتين التي تسقى من هذه المياه أصبحت كلها ملوثة، أما لماذا وجود الخزائين لمياه الشرب في البلدة فهو اعتراف صريح من الجهات المسؤولة بأن مياهنا ملوثة وهناك دراسات جرتومية أثبتت تلوثها فعلاً، وهذا يعني أن الجميع هنا مهدد من حيوان ونبات وإنسان بهذه الطامة الكبرى... نريد حلاً».

سرافيس مع خدمة غير شكل وهاتف يا بلاش

أبو احمد (صاحب بقالية) يقول: «منذ سنوات ونحن ننتظر الوعود بتركيب مقسم هاتفي في مسرابا وهناك البعض قد سجل على هواتف منذ ٢٥ عاماً لكن المقسم الموعود لم يصل، ويقال بأنه اخذ وركب في مكان آخر، مع العلم أن سعر الخط الهاتفي يقارب الـ ٥٠ ألف ليرة سورية، أما عن موضوع النقل (حدث ولا حرج) أصبح المواطن ألغوبه بين سائقي الخط والمحطوط منهم يصل إلى الشام والباقي كله إما في المخفر (يشكو) والأخر يركب وهو يقول في قرارة نفسه (الحمد لله يلي ركبنا ووصلنا بدون تأخير)... حسبنا الله ونعم الوكيل».

حيث قام معظم السائقين بتحويل خطوطهم طواعية وعن سابق إصرار من خط كامل (مسرابا - دمشق) إلى خطوط متعددة وبنفس القيمة (مسرابا - ساحة العباسيين) (حرسنا - العباسيين) ..الخ، وعندما يشكو أهالي هذه المنطقة يتم الإجابة عليهم من بعضهم (أعلى ما بخيلك اركبه)، مع العلم بأن السرفيس الخاص بأحد المسؤولين على الخط هو أول المخالفين (عم مدير مصالحه)».

ميزانية كبيرة للنظافة

أبو محمد (بائع متجول) رجل متزوج في الأربعين من عمره يقول: «الأهالي هنا يهتمون بنظافة مدينتهم أكثر من غيرهم، وبقي أن يساعد المسؤول أيضاً وذلك عبر المساعدة من البلدية لتدعيم هذه النظافة، وهنا لا يكفي اللصقات لحث الأهالي إنما يحتاج الأمر عمال نظافة وحاويات كافية لخدمة المنطقة».

«كل من إيدو ألو»

خليل (في الصف العاشر) يذهب يومياً لتأمين الخبز من فرن حرسنا يقول: «لا أستطيع تأمين حاجياتي اليومية من الخبز من مخبز مسرابا لأنه (لا يأخذ المواطن العادي حاجته إلا بعد أن



الكل يؤكد هنا في مسرابا أن هناك خللاً كبيراً في جميع المرافق الخدمية (نظافة - صحة - تعليم - مياه - كهرباء - هاتف... الخ) علماً أن العديد من هذه القضايا تعتبر من القضايا التي يمكن للبلدية أن تتصدى لها بالتنسيق مع محافظة ريف دمشق إلا أن ما يجري على أرض الواقع هو تهميش - فقر مدقع - قلة خدمات - ذهنية متباعدة قديمة وبالية شعارها الرجل غير المناسب في المكان المناسب.

تحقيق: إبراهيم نمر
nemir@kassioun.org

المحليين نظراً لعدم حصولهم على رخص لبناء منزل ولو صغير في بلدتهم، ويقال بان المخطط التنظيمي القديم استبدل بأخر جديد يراعي مصالح ذوي النفوذ».

تهميش صوت الفقراء..

إن تحسين مستوى القاطنين في الأحياء الفقيرة وإفساح المجال للفئات الاجتماعية المختلفة في المشاركة الحقيقية بصنع القرار ومنح الفقراء صوتاً في تقرير مستقبلهم من شأنه وضع المجتمع على سكة الإصلاح الحقيقية وهذا يتطلب ضرب مراكز الفساد والنهب الكبير ومن يتستر عليهم.

حكم جائر

اصدرت محكمة أمن الدولة العليا في سورية حكماً ينص على حبس الطالبين السوريين مهند الدبس ومحمد عرب مدة ثلاث سنوات بتهمة مناهضة أهداف الثورة وإثارة البلبله!!

الحكم صدر في مطلع شهر آذار، علماً أن الطالبين المذكورين كانا قد اعتقلا في ٤/٢٤/٢٠٠٤، أي منذ عام تقريبا على خلفية مشاركتهم في الاحتجاجات الطلابية على المرسوم رقم ٦ الذي تخلت بموجبه الدولة عن الالتزام بتعيين خريجي كليات الهندسة في المؤسسات العامة. وكان الطالبان قد أنكرا التهم الموجهة إليهما، وأكدوا أنهما كانا يسعيان لتفعيل الدور الطلابي في الجامعات السورية ليس إلا، إلا أن المحكمة تجاهلت هذا الإنكار... وأصرت على تجريمهما، وأصدرت الحكم عليهما بعد أن تأجل النظر في الدعوى والبت بها شهوراً عديدة. إن هذا الحكم الجائر يتطلب إعادة النظر فيه وإطلاق سراح الطالبين (مهند الدبس - ومحمد عرب). إن تعزيز الوحدة الوطنية يتطلب إطلاق سراح كافة المعتقلين السياسيين فوراً.

بمناسبة مرور عيد «نوروز» الذي صادف في الـ ٢١ من شهر آذار الجاري، تتقدم هيئة تحرير «قاسيون» بأحر التهاني إلى أبناء شعبنا من المواطنين الأكراد في عيدهم. كما ونهنئ المواطنين الأشوريين بحلول السنة الأشورية في الأول من نيسان. وكل عام والجميع بألف خير..

تهنئة



«قاسيون» يصدرها الشيوعيون السوريون بناءً على قرار المؤتمر الاستثنائي للحزب الشيوعي السوري في 2003/12/18

«قاسيون معكم»... «كرامة الوطن والمواطن، فوق كل اعتبار»! أعلق تحرير هذا العدد مساء يوم الأربعاء 2005/3/30

بلاغ

المؤتمر المنطقي في اللاذقية

انعقد في ٢٠٠٥/٣/١٨ المؤتمر المنطقي لمنظمة اللاذقية بحضور المندوبين المنتخبين للمنظمات القاعدية. وبحضور مندوبين منتخبين من عدة لجان تنسيق، وقد حضر المؤتمر ممثلو هيئة الرئاسة للمؤتمر الاستثنائي.

وقد ناقش المؤتمر جدول أعماله المقرر... وناقش المندوبون تقرير اللجنة المنطقية السابقة وبرنامج العمل المقترح للهيئة القادمة وأقرها بعد إدخال العديد من التعديلات عليها.

وفي نهاية المؤتمر انتخب المندوبون أعضاء اللجنة المنطقية الجديدة.

وقرر المؤتمر:
١. تسمية اللجنة الجديدة باسم: «اللجنة المنطقية للشيوعيين السوريين».

٢. توجيه نداء باسم المؤتمر إلى جميع الشيوعيين السوريين للعمل يدا بيد لتحقيق وحدة الشيوعيين السوريين.

٣. تنشيط العمل بلجان وحدة الشيوعيين السوريين القاعدية.

٤. الدعوة لتشكيل لجان حوار وتنسيق مع القوى الوطنية على الساحة المحلية.

وأنتهى المؤتمر أعماله كما بدأها على أنغام النشيد الوطني. وبعد انتهاء المؤتمر اجتمعت اللجنة المنطقية الجديدة وانتخب الرفيق فيصل خريك أميناً لها..

نداء لوحدة الشيوعيين السوريين



أيها الرفاق الشيوعيون أينما كنتم: إن المؤتمر المنطقي للشيوعيين السوريين في محافظة اللاذقية والسائرين نحو وحدتهم تحت راية اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين يتوجه إليكم:

انطلاقاً مما قام به مؤتمرننا من أعمال تخدم وحدة الشيوعيين السوريين، وتأكيداً بأن الفرقة بين الشيوعيين تؤدي إلى إضعافهم وانفضاض الجماهير من حولهم ونظراً لأن بلادنا تتعرض لأفدح الأخطار من الخارج والداخل، وأن النضال لمواجهة هذه الأخطار يتطلب توحيد القوى واستثمار الطاقات التي نملكها جميعاً، ووفاء لرغبة الشيوعيين في القواعد بالوحدة.

نتوجه إليكم بقلوب مفتوحة وعقول متفائلة آمليين نبذ التمرس جانيا والسعي لإيجاد لغة مشتركة للحوار والتفاهم للوصول إلى الوحدة المنشودة.

إن وحدة الشيوعيين السوريين هدف سام يفتح الطريق نحو تحقيق غايات أسمى هي تشكيل جبهة واسعة من الطيف الوطني لدرء الخطر عن الوطن وتجنبيه الوقوع في منزلقات خطيرة والدفاع عن كرامة الوطن وكرامة المواطن.

تصبحون على وطن



«السياسة والجريمة.. والعقاب»

«السياسة والجريمة، هما أمر واحد»... هذه هي النتيجة التي توصل إليها «مايكل فيتو كورليوني» زعيم المافيا في فيلم «العرب» بعد أن شاهد الانهيار المريع «للقلم» في فترة صعود المافيات الأمريكية المتنوعة التي تستبج كل شيء... بما فيه «العائلة المقدسة»... خروجاً على أعراف مافيات «صقلية» ذات التقاليد الصارمة.. وبعد أن أصبحت الجريمة مرادفاً للسياسة العامة للاحتكارات الأمريكية..

❖ انسجاماً مع احتلال المافيات الجديدة لعالم اليوم.. كان لا بد من العودة مجدداً لمبدأ «مونرو» الذي أطلقه الرئيس الأمريكي (جيمس مونرو) عام 1823 والذي ينص على عدم تدخل أوروبا في أي شأن من شؤون القارة الأمريكية الشمالية والجنوبية.. وأصبح هذا المبدأ يعرف السياسة الأمريكية اليوم مطبقاً على كامل الكرة الأرضية، بعد أن اعتبروا العالم مشاعاً لهم، تحت راية شعار القديم - الجديد: «الغاية تبرر الوسيلة»..

❖ وتطويراً لهذا الشعار، ابتدع السياسة الأمريكيون مقولتهم المطلقة بقضية أي قرار أو رؤية أمريكية - صهيونية تصدر عن مقامهم المطلق الصلاحية.. دون الحاجة لتبرير الغاية بالوسيلة المتبعة..

❖ وتماشياً مع عالم اليوم، سقطت الحكمة القائلة: «ليس بالإمكان أفضل مما كان».. لتحل محلها حكمة جديدة مفادها: «ليس بالإمكان أفضل مما هو الآن».. ومع «واقعية» الحكمة الجديدة.. إلا أننا نجد أن قائلها يضعون يدهم على قلوبهم قبل التلطف بها خوفاً من «الآن» المتسارع نحو «آتات» جديدة تحمل أننا وحيننا للأمس القريب!!

❖ وإذا كان «نشر الديمقراطية» في العالم هو العنوان العريض لفايتيان البيت الأبيض.. إلا أن «أوليغ شينين» وضعها مرادفة لعنوان الحقيقي: «نشر الأمركة».. ومع الاحترام الشديد لمفهوم «الديمقراطية»، إلا أن نشرها اليوم بات مفهوماً غير قابل للبس.. ومصدر الفعل «نشر» يعود إلي «المنشار» بعد أن أصبحت الديمقراطية خشباً مطواعاً في يد التجار الأمريكي.. وما عليه إلا التخلص من بعض العقد!!

❖ ومن المفاهيم التي تطالعنا بها بكثافة أخبار الصحف وشاشات التلفزة.. نشهد اليوم ساحات جديدة لـ «الثورة البيضاء» التي لم يكن «ربيع براغ» أولها.. ولا «ربيع أوكرانيا» ثانيها.. ولن تكون كذلك «ساحة الشهداء» في لبنان آخرها... فالأمركة تلبس الشباب الربيعية في كل الفصول وإن كانت الدنيا تمطر دماً!!

❖ «حرية... سيادة... استقلال».. مللنا من تكرارها، رغم سمو هذه العبارات.. مللنا من تكرارها بعد أن تبين لنا على أرض الواقع أن هذه الحرية والسيادة والاستقلال هي أيضاً تلبس الشباب الربيعية التي تمختر بها «ساترفيلد» بكل أناقفة في الساحة اللبنانية صائلاً جاثلاً.. دون أن يرفع حاملو تلك الشعارات شعاراتهم بوجه السيد «سانتر».. وليس مصادفة أن اسمه «سانتر» (من الستر).. فهو «بفيلده» يغطي منشار الديمقراطية الأمريكية تحت الفيلد العسكري المحترم.

❖ منذ كنا صغاراً، لم تكن خريطة سورية درساً جغرافياً مملأ.. لقد رسمناها بعقولنا وقلوبنا.. وتلوح لنا بكل بهاء، ونحن نردد: حماة الديار عليكم سلام... لم يدع المنشار الاستعماري هذه الخريطة على حالها.. بل عمل على اقتطاع جزء غال منها (لواء اسكندرون) حسب الخارطة الأمريكية والتي تعمل على شطب المنطقة العربية بكاملها لإتمام مشروع الصهيوني في «الشرق الأوسط الكبير»!!

ومن أسف أن تظل علينا إحدى المجلات السورية مؤخراً بصورة كبيرة لخريطتنا الحبيبة مقطعة على الطريقة الأمريكية تحت عنوان «كيف نتحدث في السياسة دون خوف؟»... وتأمل أن يكون هذا الخطأ الفادح من قبيل إظهار السياسة في «الأبيض والأسود».. مع أن المجلة نفسها وفي العدد نفسه حملت في صفحاتها الأولى صورة الخريطة الكاملة مزينة بالعلم السوري!!

❖ وبعد أن كانت بعض أرفصة دمشق تمتلئ بصور لنجوم الفيديو كليب والسيكس.. لنحظ اليوم أن هذه الأرفصة نفسها تحمل صور غيفارا وحسن نصرالله رموزاً للمقاومة والفضاء..

قد يغيب طائر الفينيق تحت ركام الرماد.. إلا أن حكايته تبقى عصية على فهم سادة عالم اليوم.. إنه ينتفض من تحت الرماد، طائراً نارياً محلقاً دون خوف.. عنواناً للحياة!!

❖ كمال مراد
kamal@kassioun.org



هكذا أنتم، ولكن هذا هو سعدي يوسف يصرخ بأعلى صوته ويسمو عالياً عالياً من خلال توقيعه على ديوانه الجديد «صلاة الوشي» بدمشق وبحضور الأصدقاء والرفاق الكثر الذين يجلونه ويكنون له كل الاحترام والتقدير الذي يساوي مغنياً ومادياً مئات الجوائز. فلتحافظوا على صورة الثقافة العربية وعلى نقائها وإيجابياتها من خلال إبعاد كل المبدعين عنها لتبقى هذه الصورة فارغة من إبداعاتهم، ومترعة بكل مايقفها من مدائح تبغونها. فأني دور تنموي لبناء شخصية الإنسان العربي الذي ترسمونه وأنتم تبعدون سعدي يوسف وأمثاله عن جوائزكم.

■ علي نمر

مصدر تودع أحمد زكي وفيلم «حليم» يخلد تشييع جنازته



في صبيحة يوم الأحد في ٢٧ من الشهر الجاري، رحل الفنان أحمد زكي إثر صراع استمر أكثر من عام مع مرض سرطان الرئة الذي انتشر في جميع أجزاء جسمه وأصابه في أيامه الأخيرة بعدة جلطات دماغية...

وقور سماعهم الخبر هرع العشرات من نجوم السينما المصرية إلى مشفى دار الفؤاد لإلقاء نظرة أخيرة على الراحل.. ويتوقع أن يشارك مئات آلاف المصريين في جنازته بعد نقلها إلى شارع جامعة الدول العربية أكبر شوارع ضاحية المهندسين ويتسع لعدد كبير من المشاركين، خاصة أن الجنازة ستكون رسمية وعسكرية وشعبية.

ولد أحمد زكي في ١٨ تشرين الثاني عام ١٩٤٩ بمدينة الزقازيق بشمال مصر والتحق بمعهد الفنون المسرحية بالقاهرة وتخرج فيه عام ١٩٧٣. ولعب أدوار البطولة أو شارك في ٥٦ فيلماً من أشهرها «زوجة رجل مهم» و«البريء» و«الحب فوق هضبة الهرم» و«كابوريا» و«الهروب» و«البيه البواب».

أعلنت شركة غودنيز المنتجة لفيلم «حليم» أنها ستقوم بتصوير جنازة الممثل المصري الراحل أحمد زكي وإضافتها إلى مشهد تشييع المطرب الراحل عبد الحليم حافظ في الفيلم الذي غيب الموت أحمد عن تصوير مشاهدته الأخيرة. وقال صاحب الشركة إن الجهة المنتجة لفيلم «حليم» اتخذت هذا القرار بناء على وصية الفنان، ولأن تخليد الجنازة في الفيلم سيكون بمثابة تكريم للفنان الذي فارق الحياة قبل أن يتم حلم عمره بإكمال المشاهد المتبقية من الفيلم والتي لم تتجاوز ١٠٪ منه. ■ ■

والسؤال الذي يطرح نفسه لو كان سعدي يوسف أي إنسان آخر مبدع أو غير مبدع من الغرب أو حتى من شرقهم هم هل تسحب منه الجائزة؟ لكان الجواب بلا طبعاً. إن هناك العشرات الذين أخذوا جوائز من مؤسساتنا الثقافية والآن ينعتوننا بأوسخ الكلمات والتعابير وليس بمقدورنا سحب الجائزة أو بأقل تقدير بالرد ولو بكلمة شرف. يطلبون منا منذ الكلمة الأولى والقصيدة الأولى والخاطرة الأولى بالمدح ثم المدح ثم المدح وعند المحك يشبهون أنفسهم برواد الوحدة العربية وأبطال التضامن العربي ومن الرموز... ويشبهوننا بالانحطاط وبائعي السياسة ومرتدي المواقف.

سعدي يوسف.. عالياً.. عالياً

في سابقة غير مألوفة في تاريخ توزيع الجوائز الأدبية على المبدعين العرب في حقول المعرفة والثقافة كافة، قامت مؤسسة العويس الثقافية في الأونة الأخيرة بسحب جازنتها من الشاعر العراقي «سعدي يوسف» التي نالها عام ١٩٩٠ مع الإصرار على شطب اسمه نهائياً من سجلات المؤسسة بإجماع الإدارة.

وتكريماً لدوره الإبداعي قد كانت من أحد أهم أسباب منحه الجائزة، وتأتي خاتمة البيان مناقضة لبدايته فتقول بأن الشاعر قد تجاوز في مقالته مفاهيم حرية التعبير وحق الاختلاف ولكل المفاهيم الأخلاقية في الحوار، ولا يدخل ضمن الرأي الذي يمكن الاتفاق عليه ك مقال نقدي قابل للحوار والاختلاف ولا في إطار التعبير الحر عن رأي الكاتب النزهي، بل في إطار الإسفاف والانحطاط الذي هبط إليه مستوى الشاعر، وهكذا وبكل بساطة تسحب الجائزة من الشاعر من قبل المؤسسة ضاربة عرض الحائط قرار لجان التحكيم آنذاك ومبادئ النزاهة في المنح والحيادية في العطاء وإعلاء الشأن الإبداعي كما يقال.

جاء ذلك بعد نشره مقالة في أحد مواقع شبكة الأنترنت وصفها الإدارة بأنها تمس شخصية الراحل الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان بكلمات غير مستحبة بعيدة عن أهداف المؤسسة ونظامها الذي تعتمده في توزيعها الجوائز على نتاج المبدع وتجربته الأدبية الفنية، وأهميته على الساحة العربية بعيداً عن الانتماءات الفكرية والدينية والمواقف السياسية والإيديولوجية. لكن البيان الذي نشر على أثر هذا القرار كان متناقضاً مع نظام المؤسسة وقراره في نفس الوقت. فقد تحدث البيان في بدايته عن الشاعر العراقي سعدي يوسف من خلال دوره الريادي المتميز في النهوض بمستوى القصيدة العربية المعاصرة وتطورها،

أممه أبو شعره «عصفور محكوم بالإعدام»



بعد ثلاثة عشرة مجموعة شعرية للشاعر د. أيمن أبو شعر الذي ترك أثراً هاماً في المشهد الشعري السوري منذ أكثر من ثلاثة عقود، اليوم الشاعر أصدر مجموعته الجديدة «عصفور محكوم بالإعدام» التي وقع عليها ضمن أمسية شعرية ألقاها في المركز الثقافي بالمزة ٢٨ من آذار الجاري.

والمجموعة كما قال عنها الناقد عادل فريجات مثل غيرها التي أثبتت انشغال الشاعر بهواجس الأم وهموم الوطن وعلى نحو رئيسي بقضايا الحب والنضال إذ لا يحب أمته بإخلاص امرئ يكره الناس ولا يقوى على عاطفة العشق من لا توثقه شؤون بلاده. وتجلت هواجس الأمة في قصائد معينة مثل القصيدة الأولى «عصفور محكوم بالإعدام» التي تصور استشهاد الطفل محمد الدرة في أحد شوارع غزة أبان الانتفاضة وتداعيات ذلك الحدث داخلياً وخارجياً، والمواقف المتباينة قبض على بعض يصرخ وبعض لا يتجرأ أن يقبض حتى همسا وبعض لا يتذكر حتى ينسى. أما قصيدة «قنبلة الجسد» فإنها تصور للناس طريق الجلجلة التي يسلكها من يفدى وطنه بروحه مفجراً جسده بجموع الأعداء بعد أن أصبح هو النوع والكل عدد.

وفي قصيدة «لا يحدث شيء» هناك تهكم وسخرية في منطوق الأعداء الذين دمروا كل شيء وبعد ذلك يقولون في شاشاتهم بأن كل شيء نظيف ولم يحدث شيء «كانوا ينوون برفق... بإيلاج العود بمنقار الطير كرمز سلام... خطأ غرسوا في العنق الهادل غصن الزيتون...» وفي قصيدة دعوني أموت كما أشتهي التي تناجي العراق الجريح حاضراً وماضياً بعد أن وضع بنوه بين خيارين هما سيات الطغاة أو نعال الغزاة كما يقول الشاعر. في حين شؤون القلب وشجونه تجلت في قصائد أخرى مثل قصيدة «عودة حبيبة» وقصيدة «حبيبي كالأريج نسيم روض».

د. ناديا خوست: «دماء وأحلام في بلاد الشام»



صدر مؤخراً عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق رواية «دماء وأحلام في بلاد الشام» للدكتورة ناديا خوست، بعد أن أختت المكتبة العربية بالعدد من المجموعات القصصية والروايات ذات البعد الوطني والإنساني.. ويعتبر عملها الجديد استمراراً لرؤيتها الفكرية والأخلاقية لمجمل الأوجاع على امتداد المنطقة العربية.. من فلسطين إلى العراق..

وتحكي الرواية الجديدة ملامح من حياة الطلاب العرب الدارسين في البلاد الاشتراكية، وهمومهم وأوجاعهم وتقاربهم في الفرية، وبمعالجة إنسانية تضح بالصدق، تخص د. خوست الفتيات العربيات من خلال العلاقات العاطفية الممكنة والممتدة والمستحيلة، مبتعدة بها عن الابتدال السائد.. وتحمل شخصها كشف الإشارات إلى دور الحركة الصهيونية التخريبي في بلدان

المنظومة الاشتراكية السابقة والمنظمات العالمية، وإلى ابتعاد المنظمات العربية عن الحضور في مواجهة قضايا الصراع العربي الصهيوني..

❖ الرواية من القطع الوسط في (٦٤٠) صفحة.. ■ ■